السنة السادسة| العدد 271 | 4 كانون الأول 2016

سوريتنا

مجزرة جب القبّة في حلب

30 تشرين الثاني 2016

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

من مظاهرة الجمعة 2 كانون الأول 2016 في مدينة إدلب | عدسة صهيب مكحل لسوريتنا

فصائل المعارضة تقصف معاقل النظام بريف حماة وتُعطب طائرة حربية

أعلـن مقاتلو المعارضة عن تمكنهم من إعطاب طائرة حربية للنظام وقتل وجرح عدد من عناصره بينهم ضابط برتبـة عقيـد، بعد اسـتهداف مطار حماة العسكري بصواريخ الغراد، كما اسـتهدف مقاتلو المعارضـة معاقل قـوات النظـام فـي مدينـة مصياف بريف حماة الغربـي وحققوا إصابات مباشرة.
كما تمكنوا من تدمير قاعدة كورنيت وقتـل عميد فـي جيش النظـام على أطـراف بلدة معـان، وتدميـر قاعدة إطـلاق صواريخ مضـادة للدروع على جبهة صوامـع الصخر غرب كفرنبودة بعد اسـتهدافها بصاروخ تاو، إضافة إلى إعطاب سيارة من نوع زيل لقوات النظام على جبهة بلدة تل بزام شمال شـرق مدينة صوران، بعد استهدافها بصاروخ فاغوت ليلي.

قتلى وجرحى بقصف على ريف حماة

في حين قتل وجرح العشـرات، بعدما ردُّت قـوات النظـام على اسـتهداف المعارضـة لمواقعهـا، بقصف عنيف اسـتهدف مناطـق المعارضـة فـي اللطامنة، الجنابرة، عيدون، حربنفسة، حلفايـا، الـزوار، اللطامنـة، الرهجان، قصـر بن وردان، أم ميـال، الأندرين، طيبة الإمام، لحايا، عطشان، الصياد، البويضة، الزلاقيات والزارة.
كمـا ارتكب النظـام مجـزرة، بعدما قصـف بالطيـران الحربـي مدينـة كفرزيتـا، مـا أدّى لسـقوط سـبعة قتلـى وعدد مـن الجرحـى، وحاولت إحدى سيارات الإسعاف إخلاء الجرحى بشـكل عاجل قبـل أن تسـتهدفها الطائرات، ما أدّى إلى إصابة سائقها والمسعف.

فصائل المعارضة تطلق معركة ضد تنظيم الدولة في حوض اليرموك بدرعا

أعلنـت فصائـل الجبهـة الجنوبيـة التابعة للمعارضـة، بـدء أكبر عملية عسـكرية ضد «الدولـة الإسـلامية»، فـي منطقة حوض اليرموك بريف درعا الجنوبي الغربي.
وقبل بدء المعركة ناشدت فصائل المعارضة المدنيين، بالابتعاد عن مقرّات ومعسكرات التنظيـم، كما دعـت من أسـمتهم المغرَّر بهم لإلقاء السلاح وتسليم أنفسهم.
وبـدأت فصائل الجبهـة الجنوبية بالتمهيد المدفعـي والصاروخي العنيـف على مناطق سـيطرة جيـش خالـد بـن الوليـد المبايع لتنظيـم الدولة في منطقة حوض اليرموك، تلتها اشـتباكات عنيفة بيـن الطرفين على جبهة بلـدة عين ذكر، تقـدَّم فيها مقاتلو المعارضـة وسـيطروا على عـدة نقاط، في حين أعلنت وكالة أعمـاق أن تنظيم الدولة تمكـن مـن قتـل وجرح عـدد مـن عناصر المعارضة.

إسرائيل تقصف مواقع لتنظيم الدولة بريف درعا الغربي

من جهة أخـرى، أغارت طائرات إسـرائيلية على عدة نقاط خاضعة لسيطرة جيش خالد بن الوليد المبايع لتنظيم الدولة بريف درعا الغربي، وذلـك ردّاً على اسـتهداف عناصر التنظيم دورية إسرائيلية على الحدود.
وقـال الناطـق باسـم جيـش الاحتـلال الإسـرائيلي أفيخـاي أدرعـي، أن طائـرات إسرائيلية استهدفت منشأة عسكرية خالية

عناصر من فصائل المعارضة في درعا | الإنترنت

كانت تسـتخدم في الماضي من قبل الأمم المتحـدة، والآن يتمُّ اسـتخدامها من قبل تنظيـم الدولة بغـرض اسـتهداف الجيش الإسرائيلي ونشاطاتهم قرب الحدود.

النظام يقصف درعا وريفها والمعارضة تردُّ

وفي سياق منفصل قصف النظام بالطيران والمدفعيـة الثقيلـة والصواريـخ، مـدن وبلـدات، داعـل، إبطع، حي طريق السـد، مخيم درعـا، الطريق الواصـل بين بلدتي عقربا وكفر شـمس، الطريـق الواصل بين بلدتـي الكـرك ورخـم، اليـادودة، الغارية الغربيـة، وتل الحارة، ما أدّى إلى سـقوط قتلى وجرحى في صفوف المدنيين.
في حين فجر مقاتلو المعارضة أحد الأبنية التـي تتحصـن فيها قـوات النظـام على جبهة حي المنشـية في مدينة درعا البلد، وقتلـوا وجرحوا عدد مـن العناصر، وذلك رداً علـى اسـتهداف النظام لدرعـا البلد بصاروخ الفيل.
وفي المقابل سـيطرت قـوات النظام على تلة العين الواقعة بالريف الشـمالي جنوب بلدة الفقيع والقريبة من أوتوستراد دمشق - درعـا والـذي كان تحت سـيطرة فصائل المعارضة، حيث سيطرت عليها دون قتال، وبهذا حصنت عناصـر النظام تواجدها في بلدة الدلـي وأصبحت الفقيـع تحت مرمى نيرانهـا المباشـرة، وفق ما أفادت شـبكة شام الإخبارية.

قوات النظام وتنظيم الدولة يتصارعان لفرضِ السيطرة في دير الزور

دارت اشـتباكات عنيفة بين تنظيم «الدولة الإسلامية» وقوات النظام، في محيط مطار دير الزور العسـكري من جهـة قرية الجفرة، حيـث يحـاول كلا الطرفين السـيطرة على المنطقة وتثبيط نقاطهم.
وقامـت قـوات النظـام باسـتهداف محيط الفوج 137 وبلدة حطلة بقذائف المدفعية، في حيـن قام عناصـر التنظيم باسـتهداف أحياء القصور، والجورة، وهرابش المحاصرة بعـدة قذائف هاون، ما أدّى إلى مقتل امرأة واثنيـن من عناصـر الدفـاع المدني، وجرح عدد من المدنيين.
كمـا أعلن تنظيم الدولة عن تمكن عناصره مـن تدميـر مدفع رشـاش لقـوّات النظام فـي الفوج 113 غربي مدينـة دير الزور بعد استهدافه بصاروخ موجه.
بينما شنَّ الطيران الحربي غارات جوية على الأحياء الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة في مدينة دير الـزور، وكذلك مدينة موحسـن وقرية الجفرة ومنطقة الحسيان.
من جهـة أخرى، قتـل ثلاثـة عناصر من وحـدات حمايـة الشـعب الكرديـة، جراء انفجـار عبوة ناسـفة اسـتهدفت سـيارة لهم بالقرب من بلدة تل حميس بمحيط القامشلي.
فـي حيـن تتواصـل الاشـتباكات بيـن الوحـدات الكرديـة وتنظيـم الدولة في محيط مدينة الشـدّادي بريف الحسـكة، مـا أدّى إلى سـقوط قتلـى وجرحى من الطرفين.

محاولة اغتيال أحد قادة أحرار الشام بريف حمص

دارت اشـتباكات عنيفـة بيـن فصائـل المعارضـة وقوات النظام شـمال بلدة الحولـة بريـف حمـص، إثـر محاولـة الاخيـرة التقدُّم نحو البلـدة، وترافقت الاشـتباكات مع قصف مدفعي وبقذائف الهاون اسـتهدف البلدة، مـا أدّى إلى سقوط جرحى في صفوف المدنيين.
وبالتزامـن مع الاشـتباكات، نجا القائد العسكري لحركة أحرار الشام الإسلامية فـي الحولة أبـي الحارث، مـن محاولة اغتيـال بعد تفكيك عبوة ناسـفة كانت مزروعة أسفل سيارته.
وقامت سرية الهندسة في الحركة بتفكيك عبوة ناسـفة كانت مزروعة بسـيارة أبي الحـارث، بعد ورود معلومات عن تحرُّكات مشبوهة حصلت في المنطقة.

مجزرة في السمعليل وقصف عنيف على ريف حمص

من جهة أخـرى ارتكب النظام مجزرة فـي قرية السـمعليل بريـف حمص، حراء اسـتهدافها بقذائـف المدفعية والهاون، ما أدّى إلى مقتل 11 مدنياً، وإصابة آخرين.
كمـا قتل أربعـة مدنيين وسـقط عدد مـن الجرحى، فـي بلدة الغنطـو بريف حمص، جرّاء اسـتهداف قـوات النظام لها براجمات الصواريخ.
وفـي سـياق متصـل، قصـف النظـام بالطيـران والمدفعيـة بالتعـاون مـع روسـيا، مدن وبلدات حربنفسه، الزارة، الرسـتن، تلبيسـة، تيرمعلـة، الطيبة، أم شرشـوح، وبـرج قاعي، مـا أدّى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى.

تنظيم الدولة يحاول التقدُّم بريف حمص الشرقي

على صعيد آخر دارت اشـتباكات عنيفة بيـن قـوات النظـام وتنظيـم «الدولة الإسـلامية»، فـي محيـط حقـل جـزل النفطي ومنطقتي جب الجراح والصوامع بريف حمص الشـرقي، في محاولة من التنظيم التقدُّم.

تركيا واليونان تلقيان القبض على 150 لاجئاً سورياً يحاولون التوجه إلى أوروبا

ألقت السلطات اليونانية القبض على ما يقارب 70 لاجئاً سوريا بينهم أطفال، عبروا نهر إيفروس الفاصل بين تركيا واليونان بوساطة قوارب، ومن ثم تمّ نقلهم عبر شاحنة إلى غابة مليئة بالثلوج قريبة من مدينة سالونيك شمال البلاد.

وأوضحت الشرطة اليونانية، أنها تمكنت من إيقاف 33 مهربًا، و946 لاجئاً في المنطقة في الشهر الـ 9 و10 من العام الجاري.

في حين لا يزال 61 ألف لاجئ عالقين في اليونان، حتى يتمّ توزيعهم على دول الاتحاد الأوروبي.

وفي تركيا، ألقت السلطات السبت الماضي، القبض على 72 شخصاً سورياً بينهم 16 سيدة و27 طفلاً، و4 آخرين يعتقد أنهم مهرِّبون، أثناء محاولتهم العبور بطريقة غير مشروعة إلى الجزر اليونانية المقابلة لمنطقة أورلا بولاية إزمير التركية.

وأضافت السلطات التركية، أن الأشخاص الأربعة الذين يُعتقد أنهم مهربون «ألقي القبض عليهم وتمت إحالتهم إلى القضاء، فيما تمت إحالة باقي الأشخاص السوريين إلى دائرة الهجرة في إزمير».

البرد يحصد أرواح ثلاثة أطفال في المخيمات ويهدِّد أهالي مضايا وبقين

خالد وفيصل | عدسة عبد العزيز قيطاز

توفي طفلان أحدهما يبلغ من العمر عاماً ونصف العام، فيما لم تتجاوز الطفلة السابعة من عمرها، نتيجة البرد القارص، وانعدام وسائل التدفئة، وضعف الرعاية الصحية في مخيم الركبان للاجئين السوريين على الحدود السورية مع الأردن.

ويأوي مخيم الركبان نحو 70 ألف عائلة سورية، تعاني أوضاعاً إنسانية صعبة، بسبب إغلاق الأردن حدوده في وجه اللاجئين منذ حزيران الماضي.

وفي سياق متصل توفي طفل عراقي لجأ مع عائلته من قضاء تلعفر شمال العراق، في مخيمات إعزاز في ريف حلب الشمالي على الحدود السورية التركية، نتيجة البرد الشديد الذي يضرب المنطقة، في ظلّ انعدام تام لمصادر التدفئة.

من جهة أخرى، يستعد أهالي مضايا وبقين بريف دمشق لمواجهة سيناريو السنوات الماضية مع دخول الشتاء، والذي حصد أرواح عدد من أهالي البلدتين نتيجة البرد.

ويأتي ذلك في ظلّ غياب مصادر التدفئة، وخاصةً أن المساعدات التي دخلت عن طريق الأمم المتحدة في الـ 28 من الشهر الماضي إلى البلدتين، افتقرت إلى أهم احتياجات الأهالي، ألا وهي المحروقات ومواد التدفئة بشكل عام.

وأوضح ناشطون أن أغلب العوائل داخل البلدتين، تعجز عن تأمين حاجاتهم اليومية من المحروقات للتدفئة أو الطهي بسبب ارتفاع أسعار تلك المواد وندرتها، إذ يصل ثمن اللتر الواحد من الكاز المستخدم للطهي إلى أكثر من 5 آلاف ليرة سورية، أما الطنُّ الواحد من الحطب فوصل ثمنه مع حلول كانون الأول إلى أكثر من 800 ألف ليرة سورية.

دعوات خليجية وتركية لعقد جلسة أممية طارئة حول حلب

دعت قطر والإمارات والسعودية وتركيا، إلى عقد جلسة طارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة لبحث الأوضاع في سوريا، في ظل تدهور الوضع الإنساني في حلب.

وأوضحت الدول الأربع، أن الهدف من انعقاد الجلسة هو رفع توصيات، بعدما أصبح مجلس الأمن عاجزاً بسبب افتقاده للإجماع.

وأوضح البيان أن الهجمات التي يتعرض لها المدنيون في سوريا «تنتهك القانون الإنساني الدولي، وربما ترقى لجرائم حرب، وهذا يتطلب معالجة خاصة من الجمعية العامة بعدما تصاعدت وتيرة العدوان العسكري على حلب».

من جهة أخرى، قالت الخارجية المصرية: «إن وزيرها سامح شكري أجرى اتصالاً هاتفيًا بوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف تناولا خلاله آخر المستجدات على الساحة الإقليمية، وفي مقدمتها الوضع في سوريا».

وأضافت الوزارة: «إن الاتصال تطرَّق إلى الجهود التي تقوم بها مصر في مجلس الأمن لتسهيل التوصل إلى توافق بين أعضاء المجلس حول الأسلوب الأمثل للتعامل مع المعاناة الإنسانية للشعب السوري في حلب».

بريتا حاجي حسن

رئيس مجلس مدينة حلب الحرة

«إن المدنيين المتبقين في حلب المحاصرة ينتظرون الموت إما بفعل القصف الجوي الصاروخي، أو الموت جوعاً نتيجة ندرة المواد الغذائية والتي سوف تنتهي خلال بضعة أيام، علماً أن عدد المدنيين الموجودين الآن داخل الأحياء المحاصرة من مدينة حلب لا يتجاوز الـ 250 ألفاً، ومعظمهم يعانون من الجوع».

بسام حجي مصطفى

عضو المكتب السياسي لحركة نور الدين الزنكي

«المعركة في حلب كانت غير متكافئة، فالثوار يواجهون عدة جيوش متحدة من قوات النظام وعشرات الميليشيات الشيعية وروسيا بترسانتها العسكرية، ورغم ذلك تصدَّى الثوار لمحاولات اجتياح حي الشيخ سعيد، ولكن بعض الدول الداعمة للثورة تعمل على تعطيل وتقييد قضية تزويد الثوار بالأسلحة أكثر من الدول الحليفة لنظام الأسد».

عبد الله المحيسني

القاضي العام لغرفة عمليات جيش الفتح

«فصيلا جبهة فتح الشام وحركة أحرار الشام هما من عرقلا مشروع الاندماج بين الفصائل، وأنا أحملهما المسؤولية أمام الله».

نعمان قورتولموش

نائب رئيس الوزراء التركي

«أبلغنا جميع الأطراف بقرار إقامة منطقة آمنة شمالي سوريا، لكن هناك أطراف تتحسس من عملية درع الفرات التي أطلقتها بلادنا مؤخراً شمال سوريا، ومع ذلك فإننا لن نتراجع عن الاستمرار في العملية».

سيرغي لافروف

وزير الخارجية الروسي

«إن بلادي مستعدة لإجراء محادثات مع الولايات المتحدة، حول انسحاب كامل لجميع مقاتلي المعارضة من الأحياء الشَّرقية المحاصرة في حلب، لكن المباحثات الروسية الأمريكية بشأن سوريا فشلت حتى الآن، بسبب سعي الجانب الأمريكي إلى طرح بنود إضافية على اتفاقاتها مع موسكو تمنح غطاء لمسلحي جبهة النصرة».

ستيفان دي ميستورا

المبعوث الاممي

«الأحياء الشرقية المحاصرة في مدينة حلب لن تصمد طويلاً، وقد تنتهي بحلول احتفالات عيد الميلاد ورأس السنة، لذا نأمل في التوصل إلى صيغة ما لتجنب معركة رهيبة في حلب».

فرق درعا الحرة تنهي الدوري التصنيفي

أعلن الاتحاد الرياضي الحرُّ لكرة القدم في درعا، انتهاء الدوري التصنيفي، والذي يهدف إلى تصنيف الفرق المشاركة في الدوري إلى ثلاث درجات، ستشارك في الدوري العام مع بداية السنة المقبلة.

واستمر الدوري لستة أشهر، بعد أن تمّ تقسيمه إلى مجموعتين، المجموعة أ شملت القطاع الغربي للمحافظة وضم 16 فريقاً، والمجموعة «ب» شملت القطاع الشرقي وضم 14 فريقاً، ضمن نظام الذهاب والإياب.

وأوضح رئيس مكتب الألعاب الجماعية باللجنة التنفيذية في درعا عبد العزيز الصبح لـ سوريتنا أن اتحاد الكرة «قام بمنح تراخيص لـ 29 فريقاً حسب قوانين الترخيص للمشاركة في الدوري»، مشيراً إلى أنه «مع انتهاء الدوري تمّ التوصل إلى ثلاث درجات، الأولى ضمت 8 فرق، والثانية 12 فريقاً، أما باقي الفرق فتم إلحاقها بالدرجة الثالثة».

الكونغرس يوافق على تزويد المعارضة بمضادات الطيران

أعطى مجلس النواب الأمريكي، الضوء الأخضر للرئيس المنتخب دونالد ترامب، لتزويد فصائل المعارضة السورية بصواريخ مضادة للطائرات، والتي كانت محظورة على المعارضة طوال سنوات الحرب في سوريا، وفق ما نشرت صحيفة المونيتور.

ويعتبر مشروع قرار الكونغرس الأمريكي الأوَّل من نوعه، الذي يفوِّض الرئيس الأمريكي منح بمضادَّات طيران محمولة على الكتف «مانباد»، لفصائل المعارضة التي تم فحصها.

ومن المقرر أن يُعرض مشروع القانون على مجلس الشيوخ خلال الأسبوع المقبل، ليتمّ استكمال إقراره في الكونغرس، علماً أن لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ تعمل تحت رئاسة السيناتور جون ماكين، وهو من أشدِّ المطالبين والمتحمسين لتسليح فصائل المعارضة بمضادات الطيران.

وكان ترامب، أشار في أكثر من مرة، إلى رغبته في وقف تسليح المعارضة، مؤكداً أنه سيركز على محاربة تنظيم «الدولة الاسلامية» في سوريا والعراق.

صحيفة روسية تكشف سبب إصرار النظام على السيطرة على مدينة حلب

أصدرت صحيفة إيزفيستيا الروسية تقريراً، أوضحت فيه أسباب إصرار قوات النظام السوري على حسم المعركة في حلب، وشرحت الأوضاع التي تشهدها المدينة.

ونقلت الصحيفة عن مصدر في الأجهزة الأمنية السورية قوله: «إن القوات الحكومية تخطط لتحرير مدينة حلب بصورة تامة من الإرهابيين قبل 20 كانون الثاني المقبل، وهو موعد تنصيب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة».

بينما يفسر مدير مركز دمشق للدراسات الاستراتيجية بسام أبو عبد الله، مسألة إلحاح النظام السوري على إنهاء مسألة حلب، بالقول: «إن الظروف الحالية ملائمة جداً، حيث تجري عملية تغيير الإدارة في الولايات المتحدة؛ أي: يمكن استغلال ذلك وتحرير المدينة».

أما مدير عام معهد المشكلات الإقليمية دميتري جورافليوف، فيقول: «إن الهدف من ذلك هو وضع ترامب أمام الأمر الواقع. فقد أعلن الرئيس الأمريكي المنتخب مرات عديدة أنه لا يريد الحرب في سوريا، وهذه كانت خلال الحملة الانتخابية، في حين أن الواقع قد يختلف تماماً».

كما أكد تقرير الـ إيزفيستيا، أن الانتصار الأهم لقوات النظام سيكون استعادة منطقة الشيخ سعيد، الواقعة جنوب شرق المدينة، لكنها أوضحت في المقابل أن مسلحي المعارضة يرفضون إلقاء السلاح، ويدعون إلى الاستمرار في المقاومة، مشيرة إلى اعتقادها أن تحرير النظام للمدينة أصبح مسألة وقت.

الاتحاد الأوروبي مستعد لدفع مكافآت مالية للأسد والمعارضة لحل الوضع في سوريا

كشفت صحيفة التايمز البريطانية في تقرير لها، أن مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني، أعلنت استعداد الاتحاد لدفع كميات كبيرة من الأموال لرئيس النظام السوري بشار الأسد وللمعارضة، إذا وافقوا على بنود المقترحات التي أعدَّتها لحل الوضع في سوريا.

وتوضح الصحيفة أن مقترحات الاتحاد الأوروبي، تتضمن نقل السلطات إلى المحافظات السورية، الأمر الذي سيسمح بما وصفته «القوى المعتدلة» بالاندماج بالقوات الأمنية المحلية، مع المحافظة على المؤسسات المركزية للدولة، بتنظيم أكثر ديمقراطية، فيما لم يطرح أي شيء بخصوص مستقبل الأسد في هذه العملية.

ويرى التقرير أن تلك المقترحات تنسجم مع قرارات الأمم المتحدة الداعية إلى تحوُّل سياسي في سوريا

كر وفر داخل أحياء حلب الشرقية والنظام يرتكب مجازر بحق النازحين

سوريتنا برس

بعـد سـاعات من الجدال، اقتنـع محمود من أخيه الموجود فـي تركيا، على ضرورة مغادرة حيّهم في القسم الشرقي من حلب، فإن نجوا من القصف، فهم أمام خطر المجاعة، مع فقدان كامل للمستلزمات المعيشية الأساسية.
أمام هذا الواقع، خرج محمود مع عائلته وعوائل أخرى باتجاه الأحياء الجنوبية، متمنّين أن تكون أكثر أمناً لهم، إلّا أن قذائف قوات الأسـد كانت أسـرع من أمنياتهم، فحصدت أرواح العشـرات في حيّ جب القبة، بعد أن اسـتهدفت قـوات النظام بقصف مدفعي كثيـف من مقارها في ثكنـة هنانو، تجمعاً لمدنييـن كانوا يهمون بالنزوح إلى الأحياء الغربية، لتقتل القذائف 45 مدنيّاً دفعةً واحدة، وجرح العشرات.

مدنيون أثناء الخروج من الأحياء حلب الشرقية | 30 تشرين الثاني 2016 | مركز حلب الإعلامي

حـالات نـزوح كبيرة شـهدتها أحيـاء حلب المحاصرة فـي الأيام الماضيـة، دون ورود أرقـام دقيقـة تشـير إلـى أعدادهـم، لكن النازحيـن لـم يسـلموا من طيـران النظام الذي ارتكب ثلاث مجازر في أقلّ من أسـبوع بحقهم.
وآخر المجـازر كانت السـبت الماضي، حيث أكـد الدفاع المدنـي مقتـل 6 مدنيين في حصيلـة أوليـة وجـرح 12 آخريـن، نتيجـة قصف طائـرات النظام الحربية حي الشـعار بالصواريـخ الفراغيـة، مسـتهدفاً تجمعـاً للنازحيـن مـن الأحياء الشـمالية الشـرقية المحاصرة إلى الأحياء الغربية والجنوبية.
وكانـت قوات النظام ارتكبت مجزرة في حي باب النيرب في الـ 29 من الشـهر الماضي، بعد أن تعمدت اسـتهداف تجمّعاً للعائلات النازحـة، مـا تسـبب بمقتـل أكثـر من 25 مدنياً غالبيتهم من الأطفال والنسـاء، وجرح العشرات.

اعتقال للنازحين

وفي سياق متصل أكد رئيس منظمة الدفاع المدني السورية رائد الصالح، بأن تحذيرات منظمة العفو الدولية من شنّ قوات النظام حملـة واسـعة مـن الاعتقـالات والتعذيب والاغتصاب بحـق المدنيين في الأحياء التي تدخلها شرقي حلب، قد تحقق بالفعل.
وأكـد الصالح اعتقال 250 شـاباً الثلاثاء الماضـي عنـد خروجهـم مـن المناطق المحاصرة شـرقي حلب، وجرى احتجازهم في مراكز إيواء مؤقتة يفصل فيها الرجال عن الأطفـال والنسـاء، ويجـري التحقيق معهـم بالأسـاليب المعروفة لـدى نظام الأسد.

النظام يتقدم في الأحياء الجنوبية

ويأتي هذا التصعيد الجوي العنيف على حلب، فـي وقت تواصل قـوات النظام على الأرض محـاولات التقـدُّم داخل الأحياء الشـرقية، حيـث أفـادت قناة روسـيا اليـوم، أن قوات النظـام أعلنت سـيطرتها السـبت الماضي على حيَّي الجزماتي وكرم القاطرجي شرقي حلـب، فيمـا أكـدت فصائـل المعارضة أن الاشتباكات ما تزال مستمرة داخل الحيين.
فـي حيـن تمكّنـت قـوّات المعارضـة من التصدِّي لمحاولات قوات النظام السـيطرة على حيّ الميسر، ودمّرت لهم ثلاث دبابات بصواريخ مضادَّة للدروع، خلال الاشتباكات الدائرة بيـن الطرفين داخل الحـي، إضافةً إلى مقتل أفراد طاقمها.
فـي حيـن تسـتمر الاشـتباكات فـي أحياء الصاخور والعامرية وحلب القديمة والشـيخ سعيد وسيف الدولة، وسط عمليات كر وفرٍّ بين الطرفين.
وفي الأيام الماضية، شـهدت حلب تطورات متسـارعة، حيث توغلت قوات النظام داخل الأحياء الشرقية، وسيطرت على أجزاء واسعة منها، ابتداءً بحي مساكن هنانو على البوابة الشـرقية، الـذي فتـح الطريـق لمزيد من التقـدم، لتتمكن بعدها من السـيطرة على عدة أحياء أبرزها حي الصاخور الاستراتيجي، والذي مكّنها من تقسـيم حلب الشرقية إلى شـطرين شـمالي وجنوبي، مسـتفيدةً من التغطية النارية الجوية الكثيفة، التي سهلت العمليات.

لماذا سقطت الأحياء الشمالية؟

وحـول خطـة النظام العسـكرية فـي حلب أوضح الخبير العسـكري محمود إبراهيم لـ سـوريتنا قائلاً: «إنّ غرفة عمليـات النظام في أركان العاصمة دمشـق أصدرت أوامر لِـ غرفة العمليـات الفرعيّة في حلب، تتضمن الاعتمـاد على القـوات النظاميّـة ووحدات الدعـم الرئيسـيّة «مليشـيات طائفيـة»، عبر السـيطرة على المنطقـة الممتدّة من دوار الجندول شـمالاً حتى الكاردور الواصل بين مسـاكن هنانو ودوار الصاخـور جنوباً، إضافةً إلى عدم السـماح للوحدات الكرديّة بالتوغل فـي قطاعات العمليات الرئيسـيّة للنظـام مع إبقـاء قنوات تواصـل عملياتي، عبـر المفاوضين من غرفة حميميم، وكذلك تعزيز عزل القسـم الجنوبي لحلـب الممتد شمالاً من كاردور «هنانو – الصاخور» وصولاً إلى مثلث الراموسة، ونقطة تجمع الكليات».
وأضـاف إبراهيـم «إن العمليـة العسـكرية للنظام للسيطرة على الأحياء الجنوبية لحلب لن تكون سـهلة، وقد تستغرق عدة أشهر، نظراً للكثافة النارية التـي تمتلكها فصائل المعارضة المتواجدة في تلك الأحياء، لذلك يسـعى النظام إلـى قضم تلـك الأحياء من الأطـراف»، موضحـاً أن خسـارة المعارضة للأحيـاء الشـمالية «كانـت نتيجـة حصـار فصائـل المعارضة من قبل من ثلاثة أطراف هم: قوات النظام - الميلشـيات الشـيعية – الوحـدات الكردية، فضلاً عـن القصف العنيف لطيران روسـيا والنظام، إضافةً إلى غياب التخطيط العملياتي لفصائل المعارضة في القاطع الشـمالي، ما أدى لخلـل أعقبه انهيـار بالاتـزان الدفاعي لتلك الفصائل».

تحطم طائرة في حلب بخلل فنّي

وفـي سـياق متصـل، تحطّمـت طائرة تابعـة للنظام السـبت الماضـي، بعد سـقوطها في حي قاضي عسـكر الواقع ضمن الأحياء المحاصرة لمدينة حلب.
وأفاد ناشـطون أن الطائـرة التي كانت تحمل رمز «شاهين 3» «سقطت نتيجة خلل فنّي علـى الأرجـح، وكان يقودها الطيـاران الرائـد طـارق معـلا والرائد جعفر حسـن، وقتل كلاهما خلال عملية التحطم».
وتعتبـر طائـرة L39 مـن الطائـرات التدريبية المنسّـقة في القوى الجوية، واسـتعملت لأول مـرة فـي الثـورة السورية، حيث كانت تلقي قذائف جو - جو على الأرض، ويتم استخدامها لأنها ذات تكلفة أقل، لكن قدرتها التدميرية ضعيفة.

النظام يحاول التقدم في الميدعاني بالغوطة الشرقية وفصائل المعارضة تنفي سيطرته عليها

تسـعى قـوات النظـام جاهدةً لاسـتكمال السـيطرة علـى كامـل منطقـة المـرج في الغوطة الشـرقية، لتضييق الخناق أكثر على فصائل المعارضـة في الغوطة، وخاصة بعد سـيطرتها على منطقة الحواش وتل كردي وتل الصوان.
وتشنُّ قوّات النظام محاولات اقتحام يومية بهدف السـيطرة على البلدة، معتمدة على التغطية الجوية الروسـية واستخدام مكثف للمدرعات، ما أسفر عن سيطرتها في نهاية الأسبوع الماضي على نقاط تحدُّ البلدة من الجهة الشـرقية، بعد أن استخدمت سياسة الأرض المحروقـة واقتحمـت بأكثر من 20 مدرعة، وفق ما أفاد مراسل سوريتنا.
وقـال مدير الإعلام في جيش الإسـلام عمار الطيب لـ سـوريتنا «إن قوات النظام تحاول التقـدم من محور البحاريـة - ميدعاني منذ سـبعة أشـهر، لكن مقاتلي جيش الإسـلام مازالوا يسـيطرون علـى البلـدة»، نافياً ما روّجتـه وسـائل إعـلام تابعة للنظـام عن سيطرته على كامل الميدعاني».
وتحاول قوات النظام السـيطرة على البلدة التي تعتبر مع البلدات المحيطة بها السـلة الغذائية المتبقية للغوطة الشـرقية، والتي سـاهمت في صمودهـا أمام الحصـار الذي تفرضه قوات النظام منذ ثلاث سنوات.
كمـا دارت اشـتباكات عنيفـة بيـن فصائل المعارضة وقـوات النظام فـي محيط بلدة المحمدية بالغوطة الشـرقية، فـي محاولة لقوات النظام التقدم في المنطقة.

مقتل 135 عنصراً للنظام خلال أسبوع

وفي سياقٍ متصل، نشر جيش الإسلام رسماً توضيحيـاً، أحصى من خلاله خسـائر قوّات النظام على جبهات الغوطة الشـرقية بريف دمشق خلال الأسبوع الماضي.
وأوضـح جيـش الإسـلام، أنّ 135 عنصـراً لقوات النظام والميليشـيات المسـاندة له، قتلوا خلال الاشـتباكات معهـم في الغوطة الشرقية.
وأضاف «تم عطـب 8 دبابات، وتدمير عربة «BMB»، إضافـة إلـى رشاشـين ثقيلين»، مشـيراً إلـى أن قـوّات النظـام «حققـت تقدُّماً علـى ثلاثة محاور، فيما لاتزال محاور الاشـتباكات مسـتمرة علـى جبهـات: كرم الرصاص، أوتوستراد دمشق - حمص، بلدة الريحان، البحارية، والميدعاني».

الاشتباكات في الميدعاني بين جيش الإسلام وقوات النظام | 2 كانون الأول 2016| سوريتنا

قصف عنيف على ريف دمشق

على صعيد آخر، شن الطيران الحربي غارات جوية على مدن وبلدات النشابية، الزريقية، حرزمـا، حـوش الضواهـرة، دوما، حرسـتا، والشـيفونية، ما أدّى إلى سقوط قتلى وجرحى فـي صفوف المدنييـن، وألحق دماراً في الأبنية السكنية.
كما استهدفت قوات النظام بالمدفعية والرشاشات الثقيلة، مناطق وادي بردى، الزبداني، ومضايـا، دون ورود أنباء عن سقوط ضحايا.

مع الحدث

حلب: آية الصبر والنصر

المحرر السياسي

أيام حلب الآن أكثر نزفاً؛ فدماء الأطفال والنساء والشيوخ الطاهرة تسيل في حاراتها وبيوتها وفق جدول زمني ترسمه صواريخ وقذائف النظام وإيران برعاية روسيا التي تسعى من خلال طاولة التفاوض إلى استنزاف فصائل الثورة بهدف إخراجها من الأحياء الشرقية، إلا أن حلب مازالت صامدة ولن تستسلم وفي عنقها أمانة الثورة، وأهلها الصابرون الثابتون هم أصحاب الأرض والحق.

جحيم حلب لا يحرك في مجلس الأمن سوى بعض الانتقادات للوحشية التي يقتل فيها الأهالي، فيما لا يتمخض عن الضمير العالمي إلا دعوات إلى وقف القتل، تطلقها بعض المنظمات الإنسانية، وتغيب الولايات المتحدة وكذلك أبرز الداعمين للثورة عن مشهد قتل السوريين على يد مغول العصر، ويجمع « فلاديمير بوتين « مجلس أمنه القومي لدراسة التطورات في حلب.

الثوار الذين يستبسلون في الدفاع عن حلب باتوا الآن يرسمون تلك التطورات رغم صعوبة الموقف، والروس والنظام وإيران وميليشياتها توقفوا الآن ولن يستطيعوا السيطرة على المدينة، ولهذا سعوا من خلال تركيا للتفاوض مع قادة بعض الفصائل لكن القرار الأساسي هو بيد الثوار المحاصرين، وليس بيد القادة في الخارج كما تقول مصادر الثوار، وهم لهذا شكلوا «جيش حلب» تلبية لمطالب الأهالي وناشطين لتعزيز صمود المدينة في وجه العدوان الذي يتذرَّع بمحاربة بضعة مئات من عناصر فتح الشام النصرة سابقاً من بين أكثر من ربع مليون من سكان حلب.

وما يدعو للسخرية هو الحرب الدعائية التي يمارسها النظام وحلفاؤه والتي تضخُّ ليل نهار لغة تتحدَّث عن تحرير أهالي حلب من «الإرهاب أو التشدد»، وهم الذين خرجوا بمظاهرات سلمية واجههم النظام بعنف غير مسبوق في التاريخ، واستخدم فيها مختلف صنوف الأسلحة من صواريخ وبراميل متفجرة وأسلحة كيمياوية بغية تحويل الثورة إلى حرب أهلية، وهذا أقل ما يوصف -ليس في القاموس السياسي فحسب بل في الأعراف الإنسانية والأخلاقية- بأنه إرهاب منظم لنظام عائلي استقوى على شعبه بمرتزقة جاء بهم من مختلف أصقاع الأرض.

لا يقنع غالبية الأهالي بوجود «متشدِّدين» بينهم لكن قناعتهم أكثر بأن هؤلاء يتذرعون بحجة لتدمير مدينتهم وقتلهم وتهجيرهم كما حدث في داريا وغيرها من المناطق التي استهدفت ولم يكن فيها «متشدِّدون» بحسب تصنيفات روسيا نفسها.

إن ما شهدته حلب خلال الأيام الماضية من قتل للنساء والأطفال الذين أرادوا الخروج منها واختطاف نحو 500 شخص منهم يعطي دليلاً إضافياً على نوايا الروس والإيرانيين وميليشياتهم الطائفية بأنهم يعملون على تغيير الطابع الديمغرافي للمناطق السورية التي انتفضت ضدَّ استبداد النظام.

لن تستسلم حلب ومازالت تقاوم ولن يخرج الأهالي من بيوتهم ومدينتهم؛ فالمعركة في حلب كما غيرها من المناطق السورية لم ولن تنتهي، وفصائل الثورة التي استوعبت الصدمة الأولى للهجوم الوحشي اتَّحدت في جيش واحد لا يرفع إلا رايات الدفاع عن المدينة، واستعاد هذا الجيش نقاطا كثيرة خلال الأيام الماضية، ويستعدُّ بحسب مصادره لخوض حرب شوارع في الأحياء الجنوبية الشرقية للمدينة، ومواصلة حرب التحرير الشعبية في إطار النفير العام الذي دعت إليه قيادة مجلس حلب.

لن تستطيع مرتزقة إيران الوافدة السيطرة على البلاد فمازالت نسبة الأراضي المحرَّرة من البلاد أكثر من النصف، ولن يستطيع النظام أيضاً قتل وتهجير جميع السوريين الذين يأملون بأن يحذو الثوار في مختلف المناطق حذو فصائل حلب ويتوحدوا تحت جيش واحد من أجل إعادة بريق الحرية التي خرجوا من أجلها تحت راية واحدة لا لون لها إلا لون الكرامة.

دوما على رأس أجندة النظام وفصائل المعارضة تعدُّ العدة

تشـير الخارطة السياسـية والعسـكرية في سـوريا، إلى أن الوجهة القادمة لقوات النظام والمليشـيات المساندة ستكون الغوطة الشرقية بشكل عام ومدينة دوما بشكل خاص، بعد أن استطاع النظام إخراج أغلب مناطق ريف دمشق من دائرة الصراع عبر فرض مصالحات عليها تقضي بخروج المقاتلين منهـا نحو إدلب، وقد بات النام يسـعى جاهداً لإنهـاء ملف الغوطة لتأمين محيط العاصمة تماماً.

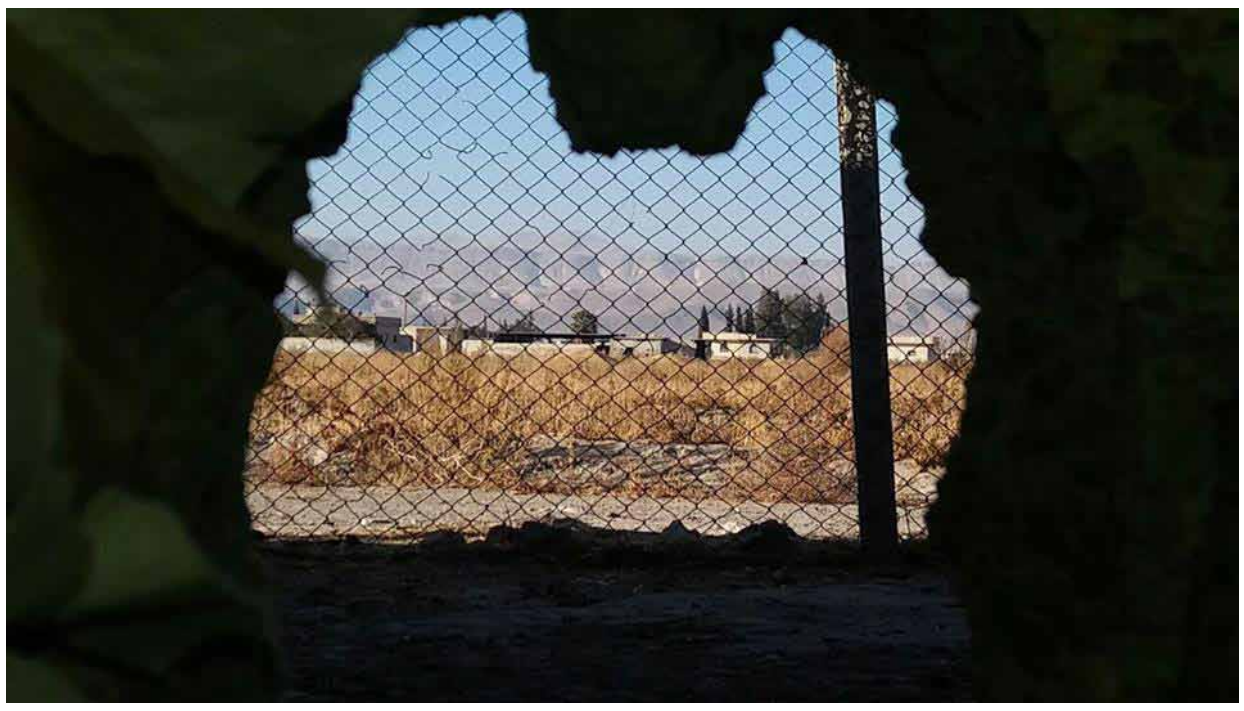

الطريق الواصل إلى دوما من جهة الميدعاني | سوريتنا

الغوطة الشرقية - غياث أبو الذهب

دوما استراتيجياً وديموغرافياً

وما يدفع النظـام للتركيز على دوما، أهمية المدينة استراتيجياً، لإشرافها بشكل مباشر علـى الطريق الدولي دمشـق ـ حمص على امتداد سـتة كيلـو مترات، إضافـة إلى أنها نقطة التقاء دمشق بالقلمون ببادية الشام، عدا عن كونها من أكبر مدن الغوطة الشرقية مساحة وتشكّل تجمعاً سكانياً كبيراً، شرقي العاصمة، حيث بلغ عدد سكانها قبل الثورة أكثر من 450 ألف نسـمة، واليـوم ما تزال تحتضن أكثر من مئة ألف نسـمة، بحسـب مكتـب الإحصاء فـي الغوطة الشـرقية، ما يجعلها ثقلاً شعبياً مهماً لفصائل المعارضة.

استراتيجية النظام العسكرية

اتبعـت قـوات النظـام سياسـة الأرض المحروقـة فـي محاولاتهـا للسـيطرة على المدينة، وصعّدت هذه العمليات في الأيام الأخيرة، بمسـاندة سلاح الجو الروسي الذي قـدم تغطيـة ناريـة عاليـة وصلـت كمعدل وسطي إلى 40 غارة يومياً، وفقاً لنشطاء في المدينة.

وقال المتحدّث الرسـمي باسم هيئة أركان جيش الإسـلام، حمـزة بيرقدار لـ سـوريتنا «إن قوات النظام أطلقت معركة للسـيطرة على الطريق الدولي لكنها باءت بالفشـل»، وأوضـح بيرقـدار أن دومـا «جاهـزة لأي سيناريو، وأن حل الخلاف بين جيش الإسلام وفيلق الرحمن سـيكون له دور كبير بتعزيز الصمود على الجبهات».

كمـا عمـل النظـام علـى قضـم المناطق المحيطة بالمدينة، فسيطر على عدة بلدات من جهتها الشـرقية، أهمها تل كردي وتل الصوان وحـوش نصري، والتي تعد السـلة الغذائيـة التي سـاهمت فـي التخفيف من معاناة المدنيين بسبب الحصار في الغوطة الشرقية عموماً وفي دوما خصوصاً، وبالتالي فإن سـيطرة النظام عليها، زاد من الضغط على السكان في الغوطة.

مفاوضات أم حرب نفسية؟

وحول واقـع المفاوضات بين النظام وجيش الإسـلام، أكد بيرقدار علـى أن الكلام على مفاوضـات بيـن دوما وقـوّات النظام «هو من باب الحرب النفسـية التي تشنّها قوّات النظام بموازاة الحرب العسـكرية؛ فالنظامُ يحاول إيهـام القطاع الأوسـط من الغوطة بأن مدينة دوما تسـعى إلى هدنة، وبالتالي لا فائدة من رفضهم لها».

وخـلال الفترة الأخيرة شـهدت مدينة دوما محـاولات من قبـل وفود من أهـل المدينة والقاطنيـن فـي مناطـق سـيطرة النظـام للدخول إلى المدينة وبصفتهم الشـخصية لوضع رؤيـة لتهدئة فيها، وهنا أكد بيرقدار أن جيش الإسلام «لم يسمح لهم بالدخول، ولم يجلس معهم أبداً، واعتبر الأمر محاولات لتفريق صف الغوطة لا أكثر».

وأضـاف بيرقدار «إن الحديـث عن أي هدنة أو وقف لإطـلاق النار في الغوطة الشـرقية، لن يكون بيد دومـا أو أي منطقة أخرى، بل هو قرار استراتيجي يتم بالتشاور بين جميع المناطـق والقـوى علـى الأرض والفعاليات المدنيـة والعسـكرية، ولا يحـق لأي طرف أو منطقـة توقيـع هـدن منفردة مـع قوات النظام».

هل تسقط دوما؟

وفي ظل الحملة العسـكرية الشرسـة التي يشنّها النظام وروسـيا، بدأت المخاوف من احتمال سـقوط دوما بيد النظـام، وقد أكد رئيس المجلس العسـكري لدمشـق وريفها العقيـد عمار النمر أن مدينة دوما عسـكرياً «تختلـف عـن كثيـر مـن المناطـق؛ فهي تمتلـك إمكانات وموقعاً اسـتراتيجياً مهماً، فهي تشـرف على الطريق الدّولي ولا تبعد عـن العاصمـة إلا 9 كيلومتـرات»، مضيفاً أن سـقوط دومـا «يعنـي سـقوط الغوطة الشـرقية، وبالتالي انهيار للثورة السـورية بالكامـل، لذلك يحـاول النظـام عزلَها عن الغوطـة لتسـهيل السـيطرة عليهـا، لكن فصائل جيش الإسلام لن تسمح له بذلك».

واعتبـر النمـر أن الحل الوحيـد لوقف تقدم قـوات النظـام فـي الجهـة الشـرقية مـن الغوطة، «هـو التفاف الفعاليات العسـكرية والمدنية بكامـل الغوطة حول قيادة واحدة تسـخّر لها كلُّ الإمكانات، وبالتالي الانتقال بالغوطة من مرحلة الدفاع إلى الهجوم».

بعد أخطاء في المواصفات: محلي سراقب يعيد تأهيل الطرقات

سوريتنا برس

بعد الإعلان عن الانتهاء من المرحلة الأولى والتي اسـتهدفت خمس نقاط رئيسة تربط أحيـاء المدينة ببعضها البعض، تم الانتقال إلى المرحلة الثانية من أعمال تأهيل وتعبيد الطرقـات الرئيسـية والفرعية في سـراقب، والتي تهدف إلى مدّ الشوارع داخل المدينة بالمجبـول الزفتـي بدعـم مـن البرنامـج الإقليمي السـوري كيمونيكس، والذي قدم كمية من الإسـفلت تقـدّر بـــ 1992 متراً مكعبـاً من المجبول الزفتـي؛ أي بحدود 25 ألـف متر مربـع خلال مدة أقصاها شـهرين لإتمام المشروع بكل مراحله.

وأكـد رئيس المجلـس المحلي في سـراقب إبراهيم باريش لــ سـوريتنا أن نسـبة 60٪ من أعمـال التزفيت «تمت بنجـاح، حيث تم تزفيت 700 متر مكعب من الكمية الأساسية، لتسهيل حركة مرور السـيارات إلى المشافي بعد تعرُّض الطرقات للتضرُّر نتيجة الغارات المكثّفـة على المدينـة، فيما يشـكّل تغيُّر الطقس واسـتهداف الطيران لورشات العمل أكبر المعوقات لاستمرار المشروع».

لجنة لتلافي الأخطاء

ولتلافي أخطاء سابقة، أعلن المجلس المحلي عن تشـكيل لجنة ثلاثية برئاسـة المهندس محمد عكلة، تشـرف على تطبيق المشـروع حسـب المواصفات المطلوبـة، وأكد باريش أن للجنـة «دوراً هاماً في مجـال التزفيت من خلال مراقبة عملية تأهيل الطرقات، ودراسة وفحـص الطرقات بعد تأهيلها وإعادة إصلاح المخالف منها للمواصفات القياسية، حيث تم إعادة كشـط وتزفيت بعض أجـزاء الطرقات نتيجة عدم التـزام المتعهد بشـروط العقد حـول كميـة مـادة M0، وقيامه بمـدّ مادة الزفت يدوياً، وليـس كما تمّ الترويج له عن شـكاوى للسـكان حول قضية فساد من قبل المجلس وأنه يتلاعب بالمواصفات».

وأضـاف باريش «بعـد التأكد مـن مخالفة المتعهد للمواصفـات، تم إعادة رشّ مادّة M0، ومـدّ الزفـت بوسـاطة المدحلـة»، موضحاً أن نسـبة المخالفات القياسـية «لا تتجاوز الـ 7 ٪».

ومن الطرقات التي تم تأهيلها في المشروع الأول «طريـق أبـي الظهـور إلـى دوار الحسـن، طريق مدرسـة الصناعة حتى مقبـرة الحوارة، طريـق المركز الثقافي إلـى معمـل لويـس، طريـق مشـفى الإحسان إلى أوتوستراد حلب اللاذقية، وطريق البلدية إلى مشفى الحردان».

الصحة الحرة تغلق الصيدليات المخالفة في إدلب وأريحا

سوريتنا برس

أغلقـت مديرية صحـة إدلب وبالتعـاون مع إدارة مدينـة إدلـب، الأسـبوع الفائت، جميع الصيدليات المخالفة في مدينتي إدلب وأريحا، بعـد انتهاء المهلـة المحددة التـي أعطتها مديرية الصحة لهم لتسوية أوضاعها.

وقـال رئيس دائـرة الرقابـة الدوائية، علاء أحمد، وفقاً لما نقلته مديرية الصحة: «نعمل علـى تنظيـم عمـل الصيدليات فـي كامل محافظة إدلب، وفي هـذا الإطار، وبالتعاون مـع إدارة مدينـة إدلب، تم إرسـال إنذارات للصيدليـات المخالفـة، واسـتجابت لهـذه الإنـذارات أكثر مـن 70 ٪ مـن الصيدليات المخالفة، وقامت بتصحيح أوضاعها لدينا».

وأوضح رئيس دائـرة الرقابة أن هذا الإجراء «يمثّـل الخطـوة الأولى في طريـق تنظيم عمـل الصيدليـات، على أن تتبعـه إجراءات أخرى تشمل المحافظة بشكل كامل، إضافة إلـى مراقبة دوام الصيادلة في صيدلياتهم، وصرف الأدويـة المخدرة، إضافة إلى تنظيم مناوبـات فـي المناطـق، وإجـراءات أخـرى سيعلن عنها في وقتٍ لاحق».

وكانت مديرية صحة إدلب الحرة وجّهت في الـ 22 من تشرين الأول الماضي، إنذاراً أخيراً لكل الصيدليات والمسـتودعات المخالفة في إدلـب وريفها كاملاً، وأمهلـت أصحابها مدة 15 يومـاً لتسـوية أوضاعهـم، تحـت طائلة الغرامة المالية ومنع مزاولة المهنة.

«إيواء» مشروع لمساعدة مهجّري الغوطة الشرقية

سوريتنا برس

أطلق مكتب الغوطة الشـرقية التابع لمحافظة ريف دمشق الحرة، بدعم من البرنامج الإقليمي السـوري، مشـروع «إيـواء»، ويهـدف هـذا المشـروع إلى تخفيف المعاناة عن المهجّرين مـن مناطـق المـرج والقطـاع الجنوبـي نحو القطاع الأوسط من الغوطة الشرقية.

ويبلغ عدد المنازل التي سيجهزها المشروع 400 منـزل فـي كل مـن بلـدات كفربطنا، ومسـرابا، ومديرا، وحرسـتا، وعربين؛ فهي البلدات الأكثرُ استقبالاً للمهجّرين.

وأكـد مديـر المشـروع المهنـدس سـمير البويضانـي لــ سـوريتنا أن مشـروع إيواء «بدأ مع بداية فصل الشـتاء لتجهيز المنازل المتضرِّرة بسـبب القصـف، والتي لم تكن مأهولة، لكن الضغط السـكاني فرض على المهجّـرين السـكن فيهـا بالرغم من عدم توفر الحدّ الأدنى من مقومات الحياة فيها».

ويقـدم المشـروع عدّة خدمـات ضمن الحدّ الأدنى للمسكن المقبول أبرزها: أربعة أبواب بينهـا ثلاثـة أبـواب داخلية وواحـد خارجي، ونوافـذ لكامـل المنـزل، إضافةً إلـى بطارية 14أمبيراً مع لوح طاقة صغير ولدات للإنارة.

وأوضـح البويضانـي أن المشـروع «يعمل بمبـدأ الأولويات، فهو موجـه بالدرجة الأولـى للعائلات الأشـدّ فقـراً، والتي لديها أطفال أو حالات إنسانية».

وكان النظـام سـيطر فـي منتصف أيار الماضـي علـى كل القطـاع الجنوبـي للغوطة مستغلاً الاقتتال بين الفصائل، وبعـد ذلك تابـع التقدُّم وسـيطر على معظم بلدات المرج، ما دفع الأهالي إلى النزوح نحو بلدات القطاع الأوسط.

الزراعة في درعا مهدَّدة بالانقراض والفلاحون عازفون عن العمل بها

من قطاف محصول البطاطا في درعا | تموز 2016 | سوريتنا

سوريتنا برس

يقف أبو فضل والحرقة أصابت قلبه، وهو يمسك بيده حبة رمان أحاط بها العفن، بعد أن قام بقطفها وبقيت لفترة مع آلاف الحبات الأخرى في العراء دون أن يتم تصريفها.

هي مشكلة بات يعاني منها الفلاحون في مناطق المعارضة بدرعا، فمع توقف التصدير نتيجة إغلاق المعابر مع الأردن، وصعوبة نقل المنتجات إلى أسواق النظام في ظل المشاكل الأمنية، فضلاً عن عوامل أخرى، زادت مشكلة تكديس المحاصيل، والتي ولّدت معها تبعات أخرى؛ من تقلص المساحات المزروعة، وعزوف العديد من الفلاحين عن الزراعة، ولا سيما في ظل ارتفاع أسعار المواد الأولية الخاصة بالزراعة، فضلاً عن تعرُّض مساحات واسعة منها للاحتراق بفعل القذائف والصواريخ التي سقطت عليها، وبالتالي تحوّلت الأراضي الزراعية إلى مساحات فارغة، بعدما كانت درعا من أوائل المناطق السورية من حيث الإنتاج الزراعي.

واقع مزرٍ

رئيس المكتب الزراعي في محافظة درعا الحرة، عبد الله الراضي، أوضح لـ سوريتنا أن واقع الفلاح في درعا «مزر للغاية»، في ظل ارتفاع أسعار المواد الاوليةً الخاصة بالزراعة، التي لا يمكن تجاهلها كالبذور والأسمدة والأدوية والمحروقات اللازمة لتشغيل مضخّات المياه، فضلاً عن ارتفاع أجور الأيدي العاملة التي تعمل في الأراضي مع الفلاح، إضافة إلى ارتفاع أجور النقل لتسويق المنتج وبيعه.

وأضاف الراضي «إن تكلفة المحصول الزراعي تفوق سعر بيعه في السوق، ما يعني أن الفلاح بات يبذل جهداً طوال العام، ومع ذلك يتعرَّض للخسارة، فمثلاً كيلو البندورة الذي يُباع في أسواق درعا حالياً بـ 50 ليرة سورية، يكلف الفلاح 80 ليرة على الأقل».

نسبة الأراضي والفلاحين تتناقص

وفي ظل هذه الظروف، عزف العديد من الفلاحين عن الزراعة، واتجهوا للعمل في مهن أخرى، فضلاً عن تقلص المساحات المزروعة، حيث قال الراضي «إن الفلاح الذي كان يزرع 100 دونم؛ أي: عشرة هكتارات، لم يعد يزرع سوى 30 أو 40 دونماً، بالتزامن مع استمرار عزوف الفلاحين عن العمل، وإذا كان عدد الفلاحين العاملين هذا العام 2000 فلاح، فإن عدد الفلاحين في العام القادم سيتقلص إلى 500 فلاح، وهذا مؤشر خطير يهدّد واقع الزراعة في درعا».

لماذا تتكدس المحاصيل؟

فضلاً عن مشكلة انخفاض سعر المنتج بالمقارنة مع تكلفة انتاجه، يواجه الفلاح في درعا أيضاً مشكلة تكديس المحاصيل الزراعية، وهنا تحدث أبو فضل وهو فلاح من بلدة اليادودة بريف درعا لـ سوريتنا قائلاً: «المحصول الزراعي بحاجة إلى البرادات، وخاصةً في الصيف للحفاظ عليه من التلف، ولكن في ظل انقطاع الكهرباء والارتفاع الكبير في أسعار المحروقات، يتعذّر وضع المحصول في البرّادات، ما يؤدّي إلى إتلاف كميات كبيرة منه»، حيث تعرضت هذا العام كميات كبيرة من الرمان للتلف نتيجة كثرة العرض عليه في الأسواق المحلية بالتوازي مع قلة الطلب، ولا سيما بعد توقف التصدير إلى الأردن نتيجة إغلاق معبر درعا القديم.

وأضاف أبو فضل «كما نعاني من مشاكل على حواجز النظام التي تمنعنا في كثيرٍ من الأحيان من نقل المحصول إلى أسواق دمشق أو السويداء لتصريفها، ولا تسمح لنا بالمرور إلا بعد دفع إتاوات مالية كبيرة، وهذا يزيد من خسارتنا، علماً أننا تعرضنا للخسارة أصلاً في ظل انخفاض الأسعار مقارنةً بتكلفة إنتاج المحصول».

كما يعاني الفلاحون من غلاء المواد الأولية في ظل غياب الدعم من قبل مجلس المحافظة، حيث تبلغ تكلفة ظرف بذور البندورة الذي يحوي 1000 حبة، حوالي 50 دولاراً، وحول ذلك قال الراضي: «إن ما يتوفر لدى المحافظة تخصصه لدعم محصول القمح بالدرجة الاولى، حيث يتم دعم المجالس المحلية بـ 20 إلى 25 دولاراً لكل طن، علماً أن سعر الطنّ الواحد من القمح يبلغ 200 دولار». وأضاف الراضي «إن المنظمات تعمل وحدها، في ظل تنسيق ضعيف مع المحافظة، ويقتصر دعمها على مشاريع صغيرة، لا تتجاوز 200 إلى 400 دون للمشروع الواحد، والذي يوظف عدداً قليلاً من عائلات درعا كعمال ضمن المشروع».

البيوت البلاستيكية مشروع فاشل

مع دخول فصل الشتاء واشتداد البرد، تزداد الحاجة إلى البيوت البلاستكية، وتنشط زراعتها في عموم سوريا، لكن الراضي يؤكد أنها قليلة جداً في درعا، حيث لا يتجاوز عددها الـ 100 بيت بلاستيكي في مختلف مناطق المعارضة بدرعا، وذلك نتيجة ارتفاع سعر المحروقات اللازمة لتدفئة المحصول، يقول الحاج سميح أبو أمين، وهو مالك لأحد البيوت البلاستيكية في ريف درعا: «يحتاج تدفئة محصول البيت البلاستيكي الواحد حتى الإنتاج إلى برميل واحد من المازوت، بسعر يتراوح بين 50 - 60 ألف ليرة سورية، وهذا يحمّل الفلاح أعباء مالية إضافية، ويشعرهم بعدم الجدوى ويدفعهم للعزوف عن فكرة البيت البلاستيكي.

«العرابة» طريقة جديدة لتسويق البندورة الحورانية

تحتل البندورة الحورانية في صدارة الإنتاج الزراعي في درعا، حتى إنها تحتل شهرة كبيرة في عموم سوريا ودول الخليج، وكانت تُصدَّر إلى مختلف المحافظات السورية والى الدول المجاورة، ولكن مع اندلاع الحرب في سوريا وإغلاق المعابر، واجه المزارعون صعوبة في تصريف منتجاتهم.

أبو رياض وجد حلاً لمشكلة صعوبة التسويق، عبر عملية أطلق عليها «العرابة»، وهي فرز الثمار الجيدة من المحصول ووضعها ضمن صناديق الفلين، من ثم التوقف عن سقاية الحقل لعدة أيام، مع مراعاة درجة حرارة الشمس بحيث لا تنضج الثمار سوية.

وفي كل خمسة أيام يتم قطاف دفعة جديدة من البندورة الحمراء، وذلك بالاعتماد على عمال يتقنون عملية القطاف بشكل جيد، وبذلك يضمن أبو رياض تصريف منتجاته أول بأول، وفي الوقت نفسه يحصل على سعر جيد.

ويعتبر نجاح زراعة محصول البندورة، مرتبط بالتسويق وطرائق الزراعة والمسافات الزراعية التي يتخذها المزارع والصنف، علماً أن إجمالي المساحات المخطط لزراعتها بمحصول البندورة في درعا، بلغ 3586 هكتاراً في العام الماضي، وفق إحصائيات لمديرية زراعة النظام.

بينما أوضح الراضي أن ٪70 من الأراضي الزراعية التي كانت صالحةً للزراعة ومن ضمنها البندورة قبل 2011، أصبحت الآن فارغة، أو تزرع بنسبة ضئيلة، وأن المزروع حالياً هو فقط ٪30.

النازحون في مخيمات أطمه يهربون من الموت إلى موت آخر

يقف أبو محمد جانباً، وهو يشاهد خيمته التي أغرقتها الأمطار، ليجد نفسه خارج خيمة كانت في الأصل غير كفيلة بتجنيبه البرد والأمطار، لم يكن أبو محمد الوحيد؛ فعشرات العائلات بقيت بلا مأوى بعد موجة أمطار أغرقت مخيمات اطمه على الحدود التركية خلال الأيام الماضية.

إدلب - صهيب مكحل

غير أن تلك الصور التي نشرها ناشطون عن حال المخيمات وهي غارقة في المياه، لم تكترث لها الأمم المتحدة، وحتى أمينها العام لم يعبر تجاهها عن قلقه كما اعتاد دوماً.

يمضي أبو محمد يومه في البحث عن مكان مرتفع ولو نسبياً لينتقل إليه مع عائلته بعد غرق خيمته بمياه الأمطار، يجول في المياه الموحلة والطرقات الترابية بحثاً عن نجاة، ليتساءل قائلاً لـ سوريتنا: «ماذا بعد التشرد داخل المخيمات؟».

تقيم نحو 14 ألف عائلة من العائلات السورية النازحة على طول الشريط الحدودي مع تركيا، حيث يبلغ عدد أفرادها 67 ألف فرد، ليسكنوا في 17 ألف خيمة، موزعة على 67 مخيماً.

نزوح جديد

ويعاني آلاف النازحين في مخيم أطمه، أوضاعاً صعبة في ظل انخفاض درجات الحرارة إلى تحت الصفر مع دخول فصل الشتاء، وبمعدلات أمطار تجاوزت الـ 90 ملم، إضافة إلى المعيشة القاسية التي يواجهها النازحون، فلا ماء ولا حتى وقود تدفئة. كل تلك الأسباب دفعت النازحين من الموت للتفكير بالعودة لأرض الموت من جديد.

أم مصطفى نازحة من ريف حماة الشمالي تقول لـ سوريتنا «قصفت بلدتنا عدّة مرات، وفي كل مرّة كنا ننتقل إلى مكان أكثرَ أمناً داخل البلدة، ولكن مع تصاعد العمليات العسكرية اضطررنا للنزوح نحو المناطق الحدودية، لكن الحقيقة لو بقينا تحت البراميل المتفجرة أرحم، الجميع يصوِّر النازحين ويذهب، ويقول «نحن ندعم نازحي المخيمات، لم نعد نتحمل الكاميرات ولا المنظمات المرافقة لها».

كما أن الكثير من العائلات محرومة من الكهرباء لارتفاع أسعار الأمبيرات في المخيم، الذي وصل سعر الأمبير الواحد إلى 5 آلاف ليرة سورية، والسبب يعود إلى ارتفاع الوقود المتاجر به من قبل المافيات في المخيم.

المنظمات ترفض مساعدة النازحين

مدير مخيم أطمه الجنوبي حسام أبو رعد وصف حالة نازحي المخيم قائلاً لـ سوريتنا: «نحن من غير دفّ عم نرقص»، وأضاف أبو رعد «وضع النازحين صعبٌ جداً لعدم توفر أيِّ شيء يقي السكان قساوة الشتاء، فلا طريق معبَّد، ولا شبكات صرف صحي، إضافة للخيم المهترئة، ما تسبَّب في طوفان مياه الصرف الصحي على المخيم خلال الأيام الماضية، ليتمّ إسعاف عدّة أطفال إلى المستشفى نتيجة البرد الشديد».

وفي المخيم حالياً 50 خيمة مهترئة، في ظل ندرة وسائل التدفئة نتيجة الغياب التام لدعم المنظمات، وقد أوضح أبو رعد أن المنظمات «ترفض مساعدة النازحين في المخيم».

النازحون في المساجد والعراء

وما زاد الأوضاع مأساةً، حركة نزوح جديدة لسكان حلب وريفها، وريف إدلب الجنوبي وريفي حماه الشمالي والجنوبي، دون أن يتمّ تأمين أي مساعدات لهم حتى في أبسط الأمور وهي المسكن، إضافة إلى نزوح 13 عائلة عراقية؛ أي: ما يعادل 100 فرد، ورغم ذلك ما زالت إدارة المخيم عاجزة عن تأمين السكن لهم، فيما لاتزال تلك العائلات مقيمة في المسجد لعدم توفر الخيم.

وضع كارثي مع اشتداد البرد

«الوضع ما بده شرح كتير.. نحن عم نعيش كارثة إنسانية». كلمات قالها أحمد العمر مدير مخيم أطمه الشمالي، في لحظات شعر بها بالضعف لعجزه عن القيام بأي عمل لمساعدة النازحين، وحسب إحصائية لـ سوريتنا، فقد تم تسجيل أكثر من 10 حالات تم نقلها إلى المستشفى في ليلة واحدة بسبب البرد.

وأضاف العمر «بسبب الطقس البارد وعدم توفر الخدمات في المخيم، بدأت حركة نزوح عكسي نحو الداخل السوري، لعلهم يجدون مكاناً أفضل للعيش فيه، وفي الوقت نفسه يستقبل المخيم عوائل جديدة نزحت من الموت، ولم تعلم أن الموت بانتظارها هنا، لكنه ليس موت قصف أو تفجير، وإنما موت من نوع آخر».

من داخل مخيم أطمة | 2 كانون الأول 2016 | سوريتنا

دير الزور: تعدَّدت الأسباب والحصار واحد

سوريتنا برس

نقـصُ الغـذاء منـع والدتهـا مـن إرضاعهـا، فلـم يمضِ يومـان على ولادتها حتى توفيـتَ، نتيجة الجوع! أسمتها أمها سارة، وقصتها نموذجٌ لمعاناة الآلاف مـن أهالي دير الزور ضمن مناطق النظام التي يحاصرها تنظيـم «الدولة الإسـلامية»؛ فقد بات حليب الأطفال ضرباً من الخيال، وثمـة 90 ألف مدنـي يقيمون في أحيـاء الجـورة والقصـور وهرابش، يعانون من وطأة الحصار منذ مطلع العـام 2015، وذلـك بالتزامـن مع بطش عناصـر النظام وميليشـياته المتمركـزة داخـل تلـك الأحيـاء، وحملات الاعتقال ضد المدنيين.

سوق الهال في دير الزور بعد تدميره | الإنترنت

السبانخ بـ 5000 ليرة

تعاني أحياء دير الزور المحاصرة، من نقص حاد فـي مختلف المواد الغذائية، فضلاً عن الارتفاع الجنوني في أسـعار ما يتوفر منهـا، وأوضحت الصحفيـة منى محمـد المهتمة بشـؤون دير الـزور لـ سـوريتنا أن الأسـواق «شـبه خاوية، وتقتصـر علـى بعـض الحشـائش إن وجدت كالسبانخ، والتي يبلغ سعر الباقة الواحدة منها حوالـي 5000 ليرة، وباقـة البقدونس 2000 ليرة سـورية، أما باقـي الخضـروات والفواكه فهـي غيرة متوفـرة، وإن وجـدت فمن نصيب ميليشيات النظام وعناصره».

وفي ظل هذا النقص الحاد للمواد الغذائية، يقتصر طعام الأهالي على بعض الأعشـاب والسـبانخ والبقدونس التي يقـوم الأهالي بغليها بالمـاء وإضافة الملح إليهـا، وبقايا الخبز اليابس، حيـث يقومون بجمعها ومن ثم طحنها ويضيفون لها القليل من التوابل التي تتوفر لديهم.

وأوضحـت منـى أن مـن يريد مـن الأهالي أن يخبز فـي بيته، «فعليه أن يقوم بشـراء الطحين المغربل، وهـو بقايا الطحين الذي يتـم غربلتـه لأكثر مـن مرة، ويحـوي على الأعواد والأوساخ».

النظام يلمّع صورته

يؤكد مدير مرصد العدالة من أجل الحياة في ديـر الزور جلال الحمد، في حديثه عن الأفران أن المدينة في السابق «كانت تعاني أزمة خبز حقيقية، ولكن قبل حوالي شهر سمح النظام لمنظمـة الصليـب الأحمر بتمويل مشـروع لدعم الأفـران وتقديم الخبـز للأهالي، حيث تشرف منظمة الهلال الأحمر على عملية إنتاج الخبز، وتقوم بتوزيع 15 ألف ربطة مجانية في اليوم، بمعدل ربطة لكل عائلة».

وأضـاف الحمد «النظام سـمح أيضاً بإدخال لحمة الغنم، وأصبح الكيلو منها يباع كباقي المحافظات بـ أربعة آلاف ليرة، بعد أن كان يصل لأسـعار خيالية»، مشيراً إلى أن النظام «يسـعى بهذه الإجراءات إلى إيصال رسـالة إعلامية، مفادها أنه يهتم بسكان دير الزور، ويقدم لهم الخدمات».

المساعدات: تجارة عناصر النظام

دخلت المساعدات في العاشر من نسيان من العام الحالي، وتمّ إسقاطها عبر الطائرة في ثكنات النظام، وبقي الأهالي لسـاعات حتى حصلوا على سـلة غذائيـة، وبين أحد أهالي المدينة أن أي عنصر من النظام «يسـتطيع أن يدخـل ويأخذ ما يريـد ويخرج به»، وأكد أن بعـض العناصر النظام «قاموا بتسـجيل أنفسـهم علـى أنهم مـن أهالي ديـر الزور للحصول علـى حصص إضافيـة، ويقومون ببيعها بعد ذلك للأهالي بأسعار مرتفعة».

لا كهرباء عامة ولا مولدات

تفتقر أحياء دير الزور المحاصرة للكهرباء، التي لم تـزر المدينة منذ الخامسِ والعشـرين من آذار من العام الماضي، فضلاً عن أن الأمبيرات التي انتشـرت في باقي مناطق المعارضة غير موجـودة، أما المولـدات فلا أحد يسـتعملها لعدم توفر المحروقات اللازمة لتشغيلها.

كمـا أن المياه غير متوفرة أيضاً، وفي بعض الأحيـان في حال توفر المحروقات لتشـغيل المضخـة التابعة لمؤسسـة ميـاه النظام، يتم ضخّ المياه إلى منازل السـكان مرة في الأسـبوع لمدة 3 – 4 سـاعات، وفي الغالب تكون المياه ملوثة وغير صالحة للشرب.

ومع دخول فصل الشتاء، فإن أهالي دير الزور على موعد مع قصص جديـدة من المعاناة والقسـوة، فالمحروقات غائبـة تماماً، حتى الحطب غير موجـود، وجميع الأشـجار التي كانت موجـودة في المدينة تمّ قطعها قبل سـنة، ما يعني أن الأهالي مهددين بالموت نتيجة البرد القارص ونقص الغذاء والدواء.

فـي المقابـل، اسـتمر النظام طـوال فترة الحصار بممارسة حملات الاعتقال والتعذيب، ووفقاً لمرصـد العدالة فإنه تم توثيق مقتل 42 شخصاً تحت التعذيب في سجون النظام منذ أيـار 2015 حتـى آب 2016، فضلاً عن العديد مـن حملات اعتقال شـباب المدينة وسوقهم إلى الخدمة العسكرية.

من الموت إلى الموت

وحـاول العديد من الأهالي الخـروج من أحياء النظـام، لكـن الأخيـر يمنعهم مـن الخروج وخاصـة الشـباب، ويسـمح فقـط للطـلاب والموظفين المكلفين بعمل متعلق بمهنتهم، أو الموظفين الذيـن تمكنوا من نقل عملهم إلى مكانٍ آخرَ، وفي بعض الأحيان يسـتطيع البعـض الحصول على إذن خروج عبر وسـطاء من النظـام بعد دفع مبالغ تتـراوح بين 500 ألـف والمليـون للشـخص، ويتـم نقلهم عبر طائـرة مروحية إلى مطار القامشـلي، أما من لـم يتمكن مـن ذلك فيلجأ إلـى الهروب نحو مناطق سـيطرة تنظيم الدولة، بعد السـباحة والمشـي لأكثـر مـن 20 سـاعة والتوجه إلى مناطـق المعارضة، ومن يقبض عليه التنظيم يخضع لدورة شرعية، أو يُقتَل.

الشاي الديري بلا سكر

تقـول الصحفيـة منـى محمـد: «إن الديريين يفتقدون شايهم المشهور، فتناولـه صعبٌ جـداً لارتفاع أسـعار السـكر، ما دفع الأهالي للاسـتعاضة عنه بمادة تسـمى روح السـكر، وهي عبـارة عـن مسـحوق يشـبه البودرة المكثفة لنكهـات مختلفة «البندورة، السـمن، السـكر..»، ويجلبها بعض التجار المتعاونين مع النظام من خارج دير الزور، ويبيعونها بأسعار مرتفعة، ورغم ذلك يقبل البعض على شـرائها كونهـا أوفر من السـكر العـادي من حيث الكميـة، فتحضيـر إبريق كامل يتطلب ملعقة صغيـرة فقط من روح السـكر ليصبـح حلوَ المـذاق، ولكن هذه المـادة مضـرّة بالصحـة؛ لأن نسبة تركيز السكر فيها عالية جداً، ما اعتاد شربه كثيرون بلا سكر.

وسط غضبٍ شعبي..
ثلاث قوافلَ مجهولة المحتوى تدخل كفريا والفوعة

سوريتنا برس

أثـار دخـول قافلة مسـاعدات، وُصفت بالإنسـانية، إلـى بلدتي كفريا والفوعة غضباً شـعبياً في محافظة إدلب خـلال الأيام الماضية، وقد تزامن ذلك مع قصف عنيف تشـهده مدينة حلب، وتظاهر العشـرات من المدنيين أمام حافلات المواد الغذائية على طريق إدلب - الفوعة، حاملين لافتـات تنـدِّد بصمـت فصائـل المعارضة والسـماح لتلك القوافل بالدخول، كما اعترضت القافلة قوّة عسـكرية في بلدة إحسم بجبل الزاوية ومانعتها العبور وبعد مشـادّات اسـتمرت لسـاعة عبرت القوافل الثلاثة إلى الفوعة.

ريـاض سـميع، أحـد المشـاركين في التظاهر، قال: «يجب التفريق بين حصار الفوعة وحصار الزبداني؛ فحصار الأخيرة حوّل غوطة دمشـق إلى صومال ثانية، أمـا الفوعة وكفريـا فهمـا محاصرتان بالاسم فقط، فما يحتاجونه يتم تأمينه وإيصاله لهـم عن طريق مـن يتولون حراسـة نقـاط الربـاط أو عـن طريق المهرّبين فـي حال تأخـرت الطائرات الروسـية بإلقاء المسـاعدات جـواً، والدليل على ذلـك صور الأطفـال التـي خرجت من البلـدة وهم في صحة جيـدة وبلباس جيد، إضافة إلى الحسـينيات التي أقامها سـكان البلدتين من خلال أجهـزة متطوِّرة وألواح طاقـة شمسـية، فضـلاً عن دخول مراسـلِ إحدى وكالات النظام وإعداده تقريراً مصوراً من داخل البلدتين».

في حين أوضح مدير مشـروع خط الكهرباء 66 في إدلب، عامر كشكش، لـ سوريتنا أنه «لا يمكـن أن نلقـي باللوم علـى فصيل ما ضدَّ آخر، فبعد أن فُتح المجال لأهالي الفوَعة وكفريا لتهريب البضائع وشـراء البعض من سكان المناطق المجاورة، بات واضحاً تخاذل الجميع في نصرة الثورة السورية».

تبادل اتهامات حول صحة دخول الذخائر

يقـف على إحدى النقـاط الخلفية للمعارضة المشـرفة على بلدة الفوعة، عناصر يتبعون لفصائـل المعارضـة، لحمايـة منطقتهـم، وأكد أحدهـم أن معظم القوافل التي تدخل «تحوي ذخيرة، رغم أنه يتمُّ تفتيشـها على عدة معابـر حدودية»، ويقـول العنصر: «لا شـكَّ أن تقـدُّمَ ميليشـيات النظـام على عـدة محاور في محيـط البلدتين يدّل على اسـتثمارهم تلـك الذخائر، ويكـرّس فكرة غياب حصار قارَبَ العامين».

فيما يوضحُ القائد العسكري في جيش الفتح، أبـو عدي علوش أن شـاحنات المسـاعدات هي برعاية الهـلال الأحمر بوصفها منظمة دوليـة، ولا يسـتطيعون إدخال السـلاح أو الذخائر، منعاً للفضيحة التي لا يسـتطيعون تحمـل عواقبهـا، ومـع ذلك فهـي خاضعة للتفتيـش والمراقبـة خـارج الحـدود وعند المعبـر وقبل وصولها لكفريا، وإن الأمر عام وواضح وليس فعلاً صغيراً يستطيع أن يقوم به مجموعة صغيرة من وراء ستار.

الجدوى من إيقاف القتال في الفوعة وكفريا

وأمـام تبـادل الاتهامـات بيـن السـكان وكتائـب المعارضـة حـول موضـوع إدخال المسـاعدات، قـال علوش: «قـد لا يُعْجِبُ كلامي الكثيرين، لكن نحن نقبل بأن تدَخل المساعدات من دواء وغذاء لكفريا والفوعة، مقابل دخول مثلهـا لأطفال الغوطة، فليس لنا سبيل إليهم إلا بهذا».

وأضاف «أمـا بالنسـبة لقتالهم فـي كفريا والفوعة فهو واجب، لكن إن كان الكفّ عنهم يـؤدِّي إلى التخفيـف والكف عن أهلنـا المحاصريـن المسـتضعفين في الغوطـة، فالواجب الكـفّ عنهم طالما أننا نقاتلهم أيضـاً على أرض أخرى لها الأهمية الأكبر».

ويأتي ادخال المسـاعدات إلـى الفوعة وكفريا، ضمن اتفاقية الزبداني والفوعة والتي بدأت أولـى خطواتها في التنفيذ نهايـة العـام الفائت، بخـروج أكثر من 500 شـخص من بلدة الفوعة ومثلهم من الزبداني، تلتها عدّة مراحل لإدخال قوافـل المسـاعدات الأمميـة إلـى كلا المنطقتين.

وتشـهد نقاط الرباط في محيط بلدة الفوعـة اشـتباكات يوميـة، كان آخرها تسلل عدة عناصر من الفوعة إلى نقطة لكتائـب المعارضـة والاشـتباك لعـدة سـاعات انتهـت بمقتـل عنصرين من المتسللين وسحب جثثهم.

مكاتب التحويل في مناطق المعارضة: أموال بكل العملات في أسوأ الظروف

سوريتنا برس

لم يكن يعلم، أن مستحقاته لتحويل مبلغ 100 دولار أمريكي، والتي يتقاضى عليها 5 دولارات ستكلّفه تسعة ملايين ليرة سورية.
أحمد، صاحب مركز صرافة في ريف إدلب أرسل مبلغاً مالياً إلى مدينة اللاذقية الخاضعة لسيطرة النظام، لأحد زبائن المكتب، إلا أن العملية سبقتها دورية لإحدى الأفرع الأمنية فاعتقلت عميل المكتب هناك، واشترطت مبلغ تسعة ملايين لإطلاق سراحه.

أحد محلات الصرافة في مدينة إدلب | الجزيرة نت

السطوة الأمنية في مناطق النظام تقلق أعمالهم

يعتبر تحويل الأموال في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة وأي دولة في العالم أمراً يسيراً، ولا يحتاج الأمر سوى رقم الشخص المرسل له المبلغ، ومكان سكنه، ليستلم المبلغ خلال ساعات، بخصم لا يتجاوز 5 دولارات أمريكية للمئة دولار، وهي عملية يرى فيها الأهالي خدمة جيدة، لاعتماد غالبية السكان في مصروفهم اليومي على أموال تأتي من تركيا عبر أقاربهم أو أولادهم، ويتمّ تحويل الأموال بمختلف أنواع العملات.
إلا أن الأمر يبدو مختلفاً أثناء التحويل من مناطق المعارضة إلى مناطق النظام، والتي تتطلّبُ حذراً أكثر، حيث تعتمد تلك المكاتب على شخص موجود هناك، ومعه فائض مالي، ويقوم المكتب بتبليغه بتسليم شخص ما مبلغاً معيناً، فيستلم الشخص في مناطق النظام سرّاً في الشارع أو في مكان يتفق عليه الطرفان.
ويرى الكثير من أصحاب مكاتب التحويل أن هذه العملية خطيرة، نظراً للقبضة الأمنية التي تشهدها مناطق النظام.

فرق العملة

ولفرق العملات عاملٌ أساسي في ربح أو خسارة تلك المكاتب، وغالباً ما يحصل ذلك عندما يتمّ التحويل من مناطق المعارضة إلى مناطق النظام، وفقاً لما أكّده خالد محمد، صاحب مكتب حوالات في ريف إدلب الجنوبي، وتابع في حديث لـ سوريتنا: «الأشخاص المقيمون في مناطق المعارضة يستطيعون استلام المبلغ بالعملة السورية أو الأجنبية إن أرادوا في حال كانت الليرة السورية مرتفعة، وبالتالي ينتظرون حتى تنخفض قيمة الليرة وعندها يصرفون المبلغ، أما الأشخاص المقيمون في مناطق النظام فإنهم لا يستطيعون استلام المبلغ إلا بالليرة السورية، حيث تقوم بعض المكاتب بحساب فرق العملة حسب السعر المحدَّد من المصرف المركزي التابع للنظام، والذي يعتبر أقلّ بكثير من السوق السوداء، ما يعني أن الشخص في مناطق النظام قد يخسر مبلغاً من المال نتيجة فرق العملة، على خلاف مناطق المعارضة التي لا تعترف بأسعار المصرف المركزي، وتعتمد على أسعار السوق السوداء حصراً».

تأخير التسليم والاستلام

يقول أبو أحمد، المقيم في مدينة دمشق: «نعاني من تأخر استلام الأموال، ففي كل مرة أذهب إلى مكتب تحويل الأموال بعد أن أمضي عدة ساعات على الطريق؛ نظراً للازدحام وكثرة الحواجز المنتشرة، وعندما أصل أتفاجأ بأن المبلغ لم يصل بعد، وهنا أضطر للانتظار عدة ساعات أو العودة في اليوم التالي، عدا الرعب الذي ينتابنا والخوف من دورية أمن أو جيش».
أما زياد المقيم في مدينة اللاذقية فيقول: «في بعض الأحيان يصل المبلغ، ولكن مكتب التحويل يرفض تسليمه لوجود اختلاف بسيط في أحد حروف الاسم، وهنا اضطر لإخبار ابني ليقوم بتعديل الاسم مجدَّداً عبر المكتب الذي قام بإرسال الأموال عن طريقه، وفي أغلب الأحيان يستغرق ذلك وقتاً أطول».

مكاتب الحوالات

قبل الثورة، كانت هناك شركات محدودة تعمل بشكل قانوني، كشركات الهرم والقدموس، ولها فروع في معظم المدن والمحافظات، وتخضع لضوابط أمنية، أما اليوم فتنتشر أسواق لمكاتب الحوالات، ففي ريف إدلب الجنوبي وحده أكثر من 40 مكتباً للتحويل الأموال، وتتصدَّر كفرنبل العدد بـ 12 مكتباً للتحويل، تليها سراقب في ريف إدلب الغربي بـ 10 مكاتب، والبارة 5 مكاتب، و4 في معرتحرمة، و2 في حاس، وواحد في حزارين.
إضافةً إلى أعمال السطو المسلح التي يتعرَّض لها أصحاب مكاتب الحوالات، فإن المخاوف التي تشغل الناس تتمثل في انتشار قصص هروب أصحاب المكاتب أنفسهم، بعد جمع مبلغ من الأموال، والتي كان آخرها هروب شخص في سراقب يعمل في مكتب حوالات بعدما أخفى مبلغ يقارب مليون دولار أمريكي وفقاً لما أفاد به صاحب مكتب حوالات في ريف إدلب، عدا عن حالة أخرى في معرة النعمان.

في اليوم العالمي للإيدز: دمشق الأولى بعدد الإصابات والقنيطرة خالية

سوريتنا برس

احتفل العالم في الأول من كانون الأول باليوم العالمي للإيدز، والذي خصصته منظمة الصحة العالمية، بقرار من الأمم المتحدة، للحديث في هذا اليوم عن أضرار وأعراض هذا المرض، وقد تحدثت وسائل إعلام تابعة للنظام، نقلاً عن مصدر رسمي أن 863 حالة إيدز في البلاد منذ اكتشاف المرض عام 1987، بينهم 328 حالة لأجانب يقيمون في سوريا.
وأوضح البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز أن 213 شخصاً ماتوا في سوريا منذ اكتشاف المرض، وهناك 304 مرضى هم قيد المتابعة في سورية، إضافة إلى 18 مريضاً تجري متابعتهم خارج البلاد، نظراً لإقامتهم هناك.
وعن الإصابات الجديدة، قال مدير البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز التابع للنظام، جمال خميس: «خلال العام الحالي تمّ تسجيل 18 حالة جديدة»، موضحاً أن 78 ٪ من المصابين هم من الذكور، وأن 1 ٪ من الإصابات سببها العلاقات الجنسية المحرمة، بينما كانت نسبة الإصابة بين المثليين 10 ٪، و15 ٪ كان نتيجة الانتقال من الزوج إلى الزوجة، أما بسبب نقل الدم فنسبته 1 ٪.
إلّا أن الواقع يختلف تماماً عمّا تحدَّثت به وسائل إعلام النظام، في حين قالت مستشارة سياسيات الإيدز في البرنامج الإقليمي في الدول العربية والتابع لجامعة الدول العربية خديجة معلى «المشكلة الأخطر أن 90٪ من الأشخاص من حاملي الفيروس، في العالم العربي لا يعرفون أنهم مرضى بحكم الوصم والتمييز والعزوف عن الفحص والتحليل».
وأكدت مصدر طبي خاص من أحد مشافي دمشق لسوريتنا، أن ما لا يقل عن 30 حالة إصابة سُجلت في العاصمة، أغلبها لعناصر من ميليشيا الدفاع الوطني في منطقة السيدة زينب.
وتحدَّثت المعلومات الواردة أن من بين الحالات من لجؤوا إلى زواج المتعة الذي نشط بشكل كبير في دمشق، بعدما طغى عليها الطابع الطائفي، حيث تقوم ميليشيا من حزب الله وإيران بالزواج لبضع ساعات بمباركات من مشايخ الزينبيات التي ينشط عملها في السيدة زينب.

يقول خالد، المقيم في دمشق في حديث لمراسل سوريتنا: «إن الزواج المؤقت صار أقلّ من العادي في دمشق، حتى إن الناس تتناقل الحديث عنه وكأنه موجود في البلد منذ مئات السنين، وقد صار بإمكان أي شخص الزواج بالاتفاق مؤقتاً، وهذا مخالف لديننا الإسلامي، ما يجعل حالات الإيدز ترتفع في دمشق».
فيما يؤكد الطبيب خليل سعيد، الذي خرج من دمشق الأسبوع الماضي، أن الفساد الأخلاقي «بات شيئاً عادياً في دمشق؛ فقد انتشر زواج المتعة الذي كنا نسمع عنه فقط قبل سنة وبشكل كبير، أما الآن فبفضل الميليشيات الشيعيّة والجو الطائفي الذي تفرضه في دمشق فإن الأمر صار عادياً، وأجزم أن حالات الإيدز أكثر بكثير وأن المسألة مسألة فحص؛ فالكثير من المصابين لا يعرفون ذلك لأنهم لا يذهبون إلى المراكز. أيضاً دمشق تعاني من نقص حاد في أدوية علاج هذا المرض، بعد القطيعة التي تشهدها سياسياً مع معظم دول العالم».
يشار إلى أن مركز مكافحة الإيدز، أوضح أن عدد الإصابات منذ اكتشاف المرض هي:
دمشق 11 حالة، حلب 76 حالة، حمص 32 حالة، ريف دمشق 17 حالة، اللاذقية 16 حالة، طرطوس 13 حالة، إدلب 13 حالة، السويداء 12 حالة، دير الزور 9 حالات، درعا 8 حالات، الرقة 7 حالات، حماة 5 حالات، الحسكة 3 حالات، الرقة لا يوجد إصابات.

السيارات المفيمة في إدلب: نفش ريش أم ضرورات أمنية؟

سوريتنا برس

«حارتنا ضيقة ومنعرف بعض، ليش هيك عامل بسيارتك». يقول أحمد، أحد أهالي مدينة إدلب لابن حارته، الذي صار يأتي إلى الحيّ بسيارته المفيّمة كليّاً، ليكون الجواب مواربا، إلا أنه واقعي «هيك بيتطلب الوضع يا خاي». وقد انتشرت في الآونة الأخيرة ضمن المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة وبشكل كبير ظاهرة السيارات المفيّمة بشكل كليّ أو جزئي، حتى باتت مصدر قلق ورعبٍ للأهالي.

فيميه بلا ضوابط

لا رقيب وحسيب يضبط هذه الظاهرة؛ فكل مالك سيارة يستطيع اتباع الركب، وتقليدهم، دون الرجوع إلى أية سلطة أو محكمة أو مخفر. يقول مصطفى عباس، ناشط إعلامي في مدينة إدلب لـ سوريتنا «بعد تحرير المدينة بفترة كانت السيارات المفيمة هي التي استوردوها من أوروبا دون أوراق ترخيص ولوحة سيارة وتم بيعها بعد التحرير، وغالباً تكون تابعة لفصيل معين، أما اليوم فمعظم السيارات المفيمة يركبها مدنيون، ورغم أنها مزعجة للكثير من الناس، ومصدر قلق لهم، ولكن لا أحد من القائمين في البلد أو أي سلطة قضائية تلاحق هذه الظاهرة».

مصدر رزق

ونظراً لكثرة السيارات التي ترغب بالتفييم، وتجديده بين الحين والآخر ازدادت أعداد المحال التي تصنع الفيميه وتبيعه للسيارات، وهنا يقول سراج الأشقر، صاحب محل لتزيين السيارات «يوجد أنواع للفيميه أبرزها الرمادي الشفاف، حيث يمكن لك أن ترى مَن داخل السيارة، والرمادي الغامق وهو أكثر سماكة من الشفاف، إضافةً إلى الأسود الغامق الذي يخفي من بداخل السيارة بشكل كامل، وهذا النوع يعتبر الأكثر استخداماً»، ويتابع الأشقر «كما توجد أنواع أخرى منها الصيني الخفيف الذي يتأثر بعوامل الطقس كثيراً، والتركي والأجنبي الجيد النوع، إضافة إلى النوع المصقول بشكل ليزري، وهو الأفضل بين جميع الأنواع».
وتتفاوت أسعار الفيميه ما بين 800 ليرة سورية، و الـ 1500 ليرة، بحسب النوع، كما يطلب صاحب المحل أجراً معيناً مقابل التركيب يصل من 1000 حتى 1500ليرة.
وهنا يؤكد أحد الباعة أن التعامل مع مثل هؤلاء الأشخاص مربح جداً، لكونهم ممتلئين بالغرور «فأحصل على مرابح مميزة بعد أن أمدح تشخيصته في السيارة بعد الفيميه».

حساب مين والكلّ مفيّمون

وسبّب تزايد انتشار السيارات المفيّمة، حالة خوف ورعب لدى الأهالي، مستذكرين أيام النظام وشبيحته، والسطوة الأمنية التي تظهر بمجرد مرور سيارات الأمن المفيمة في الشوارع، «سيارة مفخخة! سيارة مفخخة!» هكذا يقول الطفل زكريا كلما شاهد سيارة على هذا الشكل تقف أمام روضته.
محمد المحمود إعلامي لدى حركة أحرار الشام تحدث قائلاً «إن انتشار السيارات المفيمة يسمح لضعاف النفوس بالخطف والقتل في وضح النهار دون رادع أو خوف، لذلك يجب على الإدارة القائمة في المحافظة إصدار قرار نهائي يمنع تفييم السيارات تحت طائلة المسؤولية، وذلك لتجنب المشاكل المستقبلية».
وفي ردّه على سؤالنا «ألا يتطلب هذا الأمر وجود سلطة تحاسب من يفيّم سيارته؟» قال أبو محمد، أحد أهالي معرة النعمان «حساب مين والكلّ مفيمين»، وتابع بالقول «الكل بدو يعمل عنتر، على حساب هالشعب الغلبان».

بانة.. تحب هاري بوتر وتوثق لحظات الموت

منى أبو طلال

«من هم في عمري يوثقون اللحظات السعيدة في حياتهم، أما أنا فكل ما أوثقه بشكل أو بآخر، كيف أضحك بعد كل لحظة نجاة من القصف؟ كيف كنت أناجي ربي ليحميني من جحيم الدمار؟ كم نقطة دخلها النظام وشرّد منها أهلها؟ كل تلك اللحظات أوثقها بمساعدة أمي»، هكذا تقول بانة عابد ابنة السبعة أعوام عن حياتها اليومية في حلب المحاصرة منذ أكثر من أربعة شهور.

ومع ازدياد المتابعين لها على تويتر، والذين تجاوزوا الـ 200 ألف متابع، يزداد إصرار بانة على الحياة، لتنقل لهم كلّ تفصيل يدور حولها.

كثيرة هي اللحظات المرعبة التي وثقتها بانة، تقول وكلها حزن: «أكثر شيء آلمني هو نشر صورة صديقتي بعد استهداف الطيران لها، كنت أتخيل متى تنشر صورتي مثلها».

فبعد لحظة وفاة صديقتها، كتبت بانة على تويتر تصف لمتابعيها شعورها قائلة: «أيها العالم، أنا أبكي طوال الليل، إلى جوار صديقتي التي قتلت بقنبلة الليلة، أنا لا أستطيع الكف عن البكاء».

تشتاق بانة كثيراً للأطعمة الجميلة، كما تشتاق للفواكه والخضار التي لم تأكلها منذ أكثر من أربعة أشهر، فوالدتها قامت بتخزين كميات كبيرة من الأرز والمعكرونة، لتكون غذاءَهم الرئيسي، فتقول: «أجلس بين أخوتي أمسك هاتف أمي وأشاهد أنواع الفواكه التي أحبها، وأطمئن أختي الأصغر مني أننا سنأكلها قريباً».

جميع من بات يتابع بانة على تويتر تحبهم، رغم أنها لا تعرف أحداً منهم، ترسل لهم بشكل يومي رسائل تخبرهم أنها ما زالت على قيد الحياة، لا تطلب منهم سوى الدعاء لوقف الحرب على مدينتها التي تراها جميلة رغم الدمار الكبير الذي لحق بها.

ولم تقتصر بانة على الكتابة فقط، بل بثت مقاطع فيديو لتنقل معاناة حلب بشكل أوضح، ففي كل مرة تبث مقطعاً مصوراً تُسمع فيه أصوات القصف على المدينة، وتقول فيه وهي خائفة: «هل من شخص ينجدني الآن من فضلكم، أنا أختبئ في السرير».

بانة من حي مساكن هنانو، الذي سيطر عليه النظام قبل أيام، وهي الآن تعيش حالة من التشرد والقسوة مع أهلها، حالها حال آلاف الأطفال الذين سرقت الحرب البسمة من قلوب بعضهم، بينما سرقت الروح من أجساد بعضهم الآخر.

بانة العابد بريشة الفنانة ديالا برصلي

في انتظار الموت

أماني العلي

مضت عشرة أيام على وفاة عائلة أبي سالم، بعد مجزرة ارتكبها الطيران الروسي بحقّ عائلته، يقف أمام ركام بيته مذهولاً، يقترب من الحجارة محاولاً رفعها لعله يستطيع رؤية جثث أبنائه التي غطاها الركام، وهو يردد «سيعودون ليأخذني إليهم ... سيعودون ليأخذني إليهم».

كان أبو سالم يمتلك سابقاً محلاً لصناعة البطاريات وبيعها في المنطقة الصناعية الشرقية لمحافظة إدلب، لكن خوفه من قصف مركز رزقه، دفعه العام الماضي إلى نقله إلى مكان آخر أكثر أمناً، وقام بعدها ببناء مكان لعائلته جانب معمله الصغير، ليعيش بعيداً عن كلّ شيء ظناً منه أنه بمنأى عن الطيران الروسي وغدره، حتى صباح ذلك اليوم المشؤوم، الذي استهدف بيته بصاروخين فراغيين.

يمسك قطعة حجر من ركام بيته ويستذكر، كيف كان المشهد يوم قصف بيته، حينها لم يستطع الدفاع المدني إخراج جثث عائلته، فالصاروخان دمرا المكان بشكل كبير وحوّلا أجسادهم إلى أشلاء كثيرة، حيث استمر أطفاء المكان وقتاً طويلاً، كما أن بطاريات معمله التي كانت بجوار المنزل أحدثت انفجارات متتالية منعتهم من الاقتراب من المكان لساعات طويلة.

«كانت لدي ثلاث بنات وصبي وزوجتي، أما الآن فلا أملك شيئاً ... لا أملك شيئاً». يحكي عنهم والدموع تغرق عيونه، يكمل حديثه بشكل جنوني « «كأني أمتلك معمل أسلحة! ما ذنبهم؟ لماذا هم؟ لماذا لم يستهدفني معهم؟» يعتبر الجميع أن من حسن حظه أنه نجا من الموت المؤكد، إلا أنه كان يتمنى لو كان معهم وارتاح من هذه الحياة المتعبة.

هو الآن ينتظر الموت ليلحق بعائلته، فمن المتعارف أن الطيران الروسي يعاود استهداف كل مكان تم قصفه أكثر من مرة كل فترة، ليتأكد أن المكان لم يعد صالحاً للحياة نهائياً.

من ذاكرة العتمة

مذكرات
أحمد سويدان

20 / 11 / 1992

أحاط الضباط بالرابية التي قام السجن بأعلاها، ضباب كثيف ومتراصٌ وملتصق، وعمَّ الغيم واحتلّ مساحة السماء، واختفت أشجار الصنوبر والسرو، وتدفق المطر غزيراً، واختلطت رائحة الأرض بالمطر وأمواج الضباب، وكانت فرقعات الرعد تضفي على الجوّ لحناً رائعاً.

في أيام الجمع أقلّ من وتيرة القراءة وأنصرف إلى التمارين الرياضية، والسير في الممرّ، والتلفت من الشبابيك إلى الفضاء والجوّ وتبدلات الطبيعة، حيث أمرّن الرؤية على النظر البعيد، مشيت مع الشابّ عفيف مزهر من لجنة حقوق الإنسان، ومن أشرفية صحنايا.

إنه متشائم، جاء إلى السجن في مطلع هذا العام، وقد أكد أن مستقبل البلد أسودُ إذا انهار نظام الحكم فجأة، والبديل الوطني ضعيف، والبديل الأمريكي وقح، وعندئذ ستكون الحرب الأهلية، والتي لن تكون أحسنَ من الحرب في البوسنة والهرسك.

21 / 11 / 1992

المطر مستمرٌّ والضباب، وقد دخلنا المهاجع، وأغلقت الأبواب، وتركنا المطر وراءنا يستمر غزيراً منذ الساعة الثانية إذا سألت القارئ عن السجن، وعندما انتقلنا إليه كان بإشراف الألمان الغربيين الذين بنوه، وكان كل ما فيه جيداً جداً: «المطبخ، الأكل، خبز الفرن، وصول المياه والكهرباء».

الآن كل شيء خراب وفاسد ومعطل، لم يعد من فرن، ولم يعد ما يسمى طبخاً والتمديداتُ الصحيةُ والكهربائية بحاجة إلى تصليح وعلى حساب المساجين، واللحمة تسرق.

- هم يبتزون اللبنانيين، والفلسطينيين أمثال عبد الله عباسي.

- هم يسرقون من الفواتير فاتورة المؤونة، والغاز وغيرها.

- هم يأخذون مالاً من الذين ليس لهم زيارة، لقاء زيارة خاصة بمبلغ ما، وهذا حدث ويحدث أكثر.

حدّث عن فيصل غانم والجهني وبهجت صالح من مدراء السجون في تدمر والمزة وهنا.

إذا قلنا ذلك عن مدراء السجون، قارن ما كان عليه كلٌ من محمد حيدر وعبد الحليم خدام 1969 واليوم.

لنلمس فرقاً كما هو بين الأرض والسماء، فهل يلام مدراء السجون على ما يعملون؟

22 / 11 / 1992

نزلت درجات الحرارة، وازداد الجو برودة، وزأرت الرياح وبدا الثلج يندف فوق السجن، وعلى الرابية المحيطة.

إلى المحكمة مضى يوسف البني وخمسة آخرون من حزب العمل وكانت جلستهم الخامسة، وفي ذهنهم بعض الأمور أهمها:

1) حضور وهيب الفاضل الضابط المخابراتي، ووزير شؤون القصر، وحسن خليل مساعد رئيس المخابرات العسكرية، وجلال الحايك ضابط التحقيق. وقد طلبهم المحامون كشهود لأن أقوال المتهمين نصَّت على أنهم عند إخلاء سبيلهم قالوا: لا مانع لدينا من انخراطكم من جديد في صفوف حزبكم.

2) تأجيل الجلسة. وعندما نادى رئيس المحكمة عليهم طالب المحامون تأجيل الجلسة فرفض الطلب، أصرَّ المتهمون والمحامون، فتداول الأمر مع قضاته، وبعد أخذ وردٍّ مع بعض المحامين قَبِل التأجيل إلى آذار القادم.

كان عدد المحامين يصل إلى الـ 15 محامياً منهم: «منير العبد الله، وسامي ضاحي، وخليل معتوق». سمح رئيس المحكمة للأهل الحاضرين بزيارة المتهمين، وقال المحامون:

- إن التأجيل أمر إيجابي، وطالب المحامي سامي ضاحي رئيس المحكمة أن يزور السجن ويتداول مع المتهمين القضية موضوع الاتهام، كما تحدَّث عن مسألة تقديم سندات كفالة للمتهمين من أجل إطلاق سراحهم، وأفاد أن المحكمة رفعت كتاباً إلى مكتب الأمن القومي، فأجاب المكتب: «إن هذا الأمر من اختصاص المحكمة، وهي صاحبة البت به». كما قال المحامي حسن عبد العظيم: «إن الأجواء تتحسن ومن الممكن قدوم محامين عرب، ومن الممكن الأمل بتوقف المحاكمات لأن التعامل القانوني يأخذ دوره، وتتراجع الضغوط الأمنية، والمحكمة جادة بأخذ دورها، ونحن جادون كذلك في الدفاع. وإن المحاكمة سياسية أكثر منها قانونية».

سرديات

«المرحبا»

راهيم حساوي

كما هو معروف لمعظم الناس أنّ كلمة «مرحباً» آرامية الأصل وتعني أنّ الله محبة، وبعيداً عن معنى أصل الكلمة فالكلُ يعرف معناها ومبتغاها؛ فهي البدء وهي المفتاح لطرق باب الحديث أو المعرفة، فمن المستحيل أنّ يبدأ القاتل حديثه بكلمة «مرحباً» وكذلك اللصُّ أو الذي ينوي الإساءة منطقياً.

أمّا تلك النوايا المضمرة ما بعد «المرحبا» فهي ذات شأن خاص وتتوزّع ما بين الجيد والسيء ولا ذنب للمرحبا بها إن جاء السوء بعدها.

ربما نستطيع تقسيم «المرحبا» إلى ثلاثة مراحل في إطارها الخاص مع الذين تكون «المرحبا» معهم عبارة عن طرق باب للمرَّة الأولى سواء هذه «المرحبا» وجهاً لوجه أو عن طريق التطوُّرات التي وصلنا إليها من خلال وسائل التواصل التي باتت جزءاً من حياة معظم الناس كما هو معروف.

تبدأ «المرحبا» الأولى من شخص ما مع شخص آخر، وهذه ليس مبادرة بقدر ما هي حالة طبيعية حين تكون خالية من الأمراض، فالمبادرة شيء آخر ويفوق «المرحبا»، ولكن الأمراض الاجتماعية جعلتها مبادرة وربما أكثر من هذا، فصاحب «المرحبا» يظنُّ أنه قد فعل شيئاً راقياً وعظيماً، والشخص الذي جاءته «المرحبا» قد يشعر بشيء من النصر، وهي هذه الكارثة الصغيرة في جعل «المرحبا» شيئاً معقداً وذا دلالات غبية.

تَحْدُث «المرحبا» الأولى، ويكون صاحبها قد أدلى بها، ويكون الطرف الثاني أمام خيار وحيد هو التعامل بها على أنها كلمة جميلة وما بعدها هو الذي يحدِّد مسألة التواصل أو عدم التواصل وليس الكلمة بحدِّ ذاتها، وطبعاً ليس بالضرورة أنْ تكون «المرحبا» كما هي حرفياً، فربما تأخذ عدة أشكال وعدة حالات، فربما الابتسامة تعادل «المرحبا».

حين لا يكون للمرحبا في المرَّة الأولى صدى، فمن الممكن أنْ تأتي «المرحبا» الثانية على شكل تساؤل عند البعض، وفي المرة الثالثة تأتي على شكل سخرية كما أفعل أنا شخصياً، وهذا لا يعني الإشكالية في ضرورة قبول «المرحبا»، بل الإشكالية في فهم الآخر لها، وكأن الأمر يشبه إشكالية التحرُّش أو يشبه المشهد التقليدي الذي نشاهده في الأفلام المصرية حين تقول إحداهن، وهي في زحمة الأتوميس «يا لهوتي الراجل ده عمل حاجة وحشة معاي».

وكذلك الأمر حين يقول شخص ما: «أنت الذي بدأ الحديث معي»، وكأن البدء بالحديث أو قول «المرحبا» هي جريمة أو شماعة تسمح للآخر أنْ يعلق عليها أمراضه، ومن المؤسف أني فعلت هذا ذات مرة مع أحدهم وأعترف بهذا.

هذه «المرحبا» ليست مصطلحاً عابراً، بل ترمز إلى مجموعة أمراض نعيشها، مثل أمراض مسألة الاعتراف بالحب، والتي مازالت مسألةً معقدة بيننا، وكذلك الأمر «المرحبا» تشبه مسألة طلب الانفصال بين طرفين دون تعقيدات.

ما أودُّ قوله علينا أنْ نتعامل مع الأشياء بناءً عليها، وليس بناءً على الذي سيأتي بعدها، فالذي سيأتي بعدها شيء لا علاقة له بهذه الأشياء في مادتها الأولية، نستطيع أنْ نردَّ على أحد الأعداء حين يقول لنا: «مرحبا» بكلمة «أهلاً»، ويبقى عدواً بناءً على الذي سيأتي بعد هذه «المرحبا» القائمة بحدِّ ذاتها ككيان وليس كدلالة سريعة التأويل والتخمين.

المؤسسة القضائية في الغوطة الشرقية: تعددية في المرجعيات وتحكّم من الفصائل

سوريتنا برس

مرّت الغوطة الشـرقية بحالة من الفوضى بعد سـيطرة فصائل المعارضة، وتوقفت جميع المؤسسـات الحكومية عن العمل ما أفسـح المجال لوجود بدائل عن هذه المؤسسـات فرضتهـا الحاجة. وكانت المؤسسـة القضائية واحـدة من هذه المؤسسـات، وبـدأت تظهر بوادر محلية للتحكيم الشـرعي لحـالات الضرورة، وسـعت الكثير من الجهات ذات النفوذ العسـكري لسـدّ هذه الثغرة وإنشـاء قضاء هـو أقرب إلى قضاء الأمـر الواقع، وكان الهدف بالدرجـة الأولى هو الحصول على الشـرعية، على اعتبار أن أية جهة تسـيطر على القضاء يحقّ لها ممارسـة السلطات الثلاث في الغوطة الشرقية ومن هنا بدأت المشكلة، أما الهدف الثاني فكان ثانوياً، وهو قضاء حاجات الناس وفضّ النزاعات بينهم بواسـطة محاكم تختلـف كليّاً عن المحاكم المعروفة من حيث الشكل والقوانين التي تستند إليها.

أحد مكاتب ديوان النيابة العامة في المكتب القضائي للغوطة الشرقية

القضاء الموحد

جرى فـي الغوطـة الشـرقية عـدّة تجارب قضائيـة، والتـي أفضت إلى تشـكيل قضاء موحّـد يضـمُّ كلَّ المحاكـم التي شـكلت فـي مختلـف مناطـق الغوطـة، إلّا أن أغلب هذه المحاكم والهيئـات القضائية مرتبطة بفصائـل محـدَّدة بشـكل مباشـر أو غيـر مباشـر، وهذا ما أدّى إلى ظهور حالات من الشقاق داخل القضاء الموحد.

ولعـلّ الاقتتـال الـذي حصـل فـي الغوطة الشـرقية، قبل أشـهر، بين جيش الإسـلام وفيلـق الرحمـن، أخـرج الخـلاف القضائي إلى السـطح وجعله يطفو وبـدا ظاهراً دون مواربـة، بالرغـم من أن القضـاء وصل إلى مسـتوًى جيد مـن المهنية والقبـول لدى المدنييـن مع بعـض الأخطـاء والتجاوزات الطبيعية في الظروف الحالية.

وانقسـم المجلـس القضائـي الأعلـى في الغوطة الشرقية لقسمين: الأول قطاع دوما المسـيطر عليه من جيش الإسلام، والقطاع الثانـي الأوسـط ويسـيطر عليه مـن فيلق الرحمن.

ويؤكد القاضي الأوّل في المجلس القضائي للغوطـة الشـرقية «المتوقف عـن العمل»، المحامي زين العابدين الحسـني لـ سوريتنا أن مـا جـرى مـن انقسـام في المؤسسـة القضائيـة هـو «سـقطة لا يمكـن إنكارها ويجـب عودة الميـاه لمجاريهـا خاصة بعد اتفاق الفصائل وإنهاء الخلاف».

وخلافاً لذلك، قال رئيس محكمة الاسـتئناف، القاضـي عدنان عبـد العزيز: «إن الانقسـام الـذي حصـل أمر طبيعـي، وهو ليـس خاصاً بالقضاء، بل أصاب الغوطة بالكامل؛ فالقضاء بحاجة إلى قوّة تنفيذية على الأرض، ويعتمد على الفصائل التي تدعم عمل جهاز الشرطة، وبالتالي لا بدّ للقضاء من التعاون مع الفصيل الموجـود في نطـاق السـيطرة الجغرافية»، مؤكداً أن من يعتبرها تبعية مخطئٌ، والاتفاق بين القطاعين سيعودُ سريعاً، خاصة بعد حل الخلاف بين الفصائل.

أمـا مسـؤول العلاقـات العامـة فـي ألوية المجد المشـكلة حديثاً في الغوطة الشرقية أبو خالد ياسـين قال «القضـاء في الغوطة الشـرقية عبارة عن تجسـيد لرؤيـا فصائل معينـة، وكلُّ طـرف يحـاول جـذب القضاء والسيطرة عليه، والدليل على تبعية القضاء للفصائل هو الشـرخُ الذي حصل وانقسـام المؤسسـة القضائية، ووقـوف كل طرف مع فصيـل والدوران فـي فلكـه والتغاضي عن ممارساته».

ويحمل ياسـين اختلاف المرجعيـة الفكرية والفصائليـة والمذهبيـة للطرفيـن سـبباً لمشـاكل الغوطة، وهذا ما أدّى إلى انقسام المؤسسـات واقتتال فيلـق الرحمن وجيش الإسـلام، معتبـراً أن المخالفـات التي جرت أثنـاء الاقتتـال بيـن الطرفيـن «دليل على ضعـف القضـاء وعـدم اسـتقلاليته متهماً القضاء بأنه يطبّـق فقط على الضعفاء، ولا يسـتطيع أن يحاسب القوي»، واتهم ياسين الفصائل التي شكّلت القضاء، بأنها «تعمل خارجه ولا تعترف به، وتقتل وتعتقل دون أي رادع قضائي»، مؤكداً أن ما جرى من حالات إعدام في سـاحات الغوطة هـي «خارج إطار القضاء، وهـي تصرُّفـات فصائلية بتغطية من القضاء».

مرجعيات مختلفة

أحـدث اختـلاف المرجعيـات القانونيـة والشـرعية في الأمور الفرعية خللاً اجتماعياً وقضائيـاً، وولـد ردود أفعـال عديـدة حتى داخـل القضـاء، وبـدأت تعلـو الأصـوات لاعتمـاد مرجعية محـدَّدة وضـرورة وجود قضـاة محترفيـن. وهذا ما دفع المؤسسـة القضائية في الغوطة الشرقية للاعتماد على القضاة والحقوقيين والابتعاد عن المشيخة التقليدية.

واعتبـر رئيـس محكمة الاسـتئناف القاضي عدنـان عبد العزيـز أن الترابط الذي حصل بيـن المشـيخة التقليدية والقضـاء أوقعه فـي مطبّـات اختـلاف المرجعيـة والتبعية الفصائليـة، وبالتالـي فـإن ضـرورة فصل المشـيخة التقليدية عن القضـاء أعطت أثراً إيجابياً على عمله واستقلاليته، وكانت أهمّ خطوة لإبعاد القضاء عن التبعية الفصائلية، مؤكداً أن وجود مهنيين في السلك القضائي يخرجه من التجاذبات المذهبية.

وحمّـل عبـد العزيـز مسـؤولية كلّ هـذه الفوضـى للحكومـة المؤقتـة واعتبرهـا المسـؤول الأوّل عـن تعـدُّد المرجعيـات القضائية فـي مناطق المعارضـة، وأكد أن المجلـس القضائي فـي الغوطة الشـرقية عرض على الحكومة المؤقتة إيجاد مؤسسة شـاملة جامعـة للمحاكـم تتبـع وترتبـط بـوزارة العدل في الحكومة المؤقتة، وتكون مهمتها تحديـد مرجعية قانونية وشـرعية واحدة بعيدة عن أي تجاذب، لكن الطلب لم يلقَ أي تفاعل مـن الحكومة المؤقتة على، حدّ قوله.

المهنية والكفاءة

يبـدو القضاء في دوما أكثـر تنظيماً، لكون الفريق القضائي المؤلف من 33 قاضياً، هم حقوقيـون واتبعوا دورة قضائية اسـتمرّت سـتة أشـهر، وقد عرفتهم بمبـادئ القضاء الأساسية.

وأكد القاضي أبو الزبير، أحد قضاة الغوطة، أن العمل القضائي بـدأ يتجه نحو المهنية، ولكن ببطء شـديد وهو أمـر طبيعي فكان الانتقال من شـريعة الغاب، للقضاء الشرعي «المعتمـد علـى المشـيخة التقليدية» ثمّ للقضاء المحترف، أمراً يتطلّب وقتاً طويلاً.

وأضـاف «إن إعراض الكثيـر من الحقوقيين وقلـة القضـاة أفسـح المجـال أمـام غيـر المختصيـن لدخول القضـاء، ولكن بعد أن اقتنـع الحقوقيون بضـرورة وجودهم بدأت الانطلاقة الحقيقة للقضاء».

ويعتمـد النظـام القضائـي فـي الغوطـة الشرقية على المحاكم التالية:

- محاكـم الدرجـة الأولى «جزائـي ـ مدني ـ شرعي خاص بالأحوال الشخصية»
- محاكم الاستئناف.
- محكمـة الطعـون أو التميـز وألحـق بها القضاء الإداري.

الناس والقضاء:

بالمقابـل يـرى الكثيـر مـن الأهالـي أن المؤسسـات القضائية في الغوطة الشرقية تعاني مـن فجوات أثرت فـي عملها، نتيجة غيـاب دور فاعـل يـوازي تـردّي الأوضـاع المعيشـية وانتشـار الفسـاد والاحتـكار وسـيطرة تجـار مرتبطيـن بالفصائل على معابر الغوطة.

يـرى أحمـد حمـادة، مـن مدينة سـقبا أن القضـاء «شـريكٌ لتجـار الدم فـي الغوطة الذيـن يتاجرون بقـوت النـاس»، وتحدّث أحمـد أنه تعرّض لمشـكلة مـع عنصر من فصيل في الغوطـة لكن هذا الفصيل رفض تسليم المطلوب للقضاء.

بينمـا يقول أبو محمد الشـامي، وهو عضو فـي الهيئـة العامـة للغوطة الشـرقية «إن القضـاء يجـب أن يُفهم على أنه مؤسسـة سـيادية لا خدمية، مهمتها فقـط الميراث والزواج والأمور المدنية»، واعتبر أن القضاء في الغوطة «يمضي في طريقه الصحيح نحو المهنية والاستقلالية».

بعد تدمير سبعة مدارس فيها: معرة النعمان تتخذ إجراءاتها لمتابعة التعليم

سوريتنا برس

أجـرت مديرية التربية الحرة في إدلـب إجراءات احترازية خلال الأيام الماضية، نتيجـة الحملة العسـكرية التي تشـنها قوات النظام وحليفها الروسـي على المدارس والمجمّعات التربوية بشكل خاص.

ترميم مدرسة الحكمة في معرة النعمان | المجلس المحلي

خـلال الشـهر الماضـي توقـف التعليم في جميـع المدارس الخاصـة والعامة في إدلب وريفهـا لأكثـر مـن 15 يوماً، بعـد ارتكاب النظام مجزرة كبرى في إحدى مدارس حاس بريـف المحافظـة الجنوبي، كما اسـتهداف الطيران مدارس معرة النعمان، ودمّر خلال الشـهر الماضي ثلاث مدارس بشكل كامل، مـن أصل 17 مدرسـة فيها، والتـي تضرّر بعضها بشكل جزئي.

كمـا اسـتهدف أيضـاً بالصواريـخ الفراغية المجمـع التربـوي فـي المدينة، ما تسـبب بمقتـل ثلاثة أشـخاص وعدد مـن الجرحى ودمـار كبير فـي المبنـى، ليعلّـق المجمّع أعماله حتى يجد مكاناً آخر أكثر أمناً.

مدارس خالية من الطلاب

يقول مصطفـى الغريب الإعلامـي المرافق للدفـاع المدني في معـرة النعمان: «جميع الغارات كانت تستهدف أحياء فيها المدارس، وتحديداً فـي أوقات دوام الطـلاب، وحرصاً على سلامة الأطفال تم إيقاف التعليم بشكل جزئي حتى إيجاد مدارس آمنة للطلاب تحت الأرض ومجهّزة».

وأوضـح مديـر تربية إدلـب الحـرّة جمال الشـحود لـ سـوريتنا أن معـرة النعمـان «فيهـا أكثر من 3000 طالب، وتم تسـجيل أسـمائهم مطلـع العـام الحالـي»، مضيفاً «باتت مدارس معرة النعمان بشـكل خاص ومدارس محافظة إدلب بشـكل عام، خالية من طلابها وحتى في الأيام التي تفتح فيها المدارس يكون حضور الطلاب نادراً».

محاولات لتلافي القصف

وأمام هـذا الواقع الذي تشـهده المدارس، خفّضـت مديريـة التربية الـدوام في جميع المدارس إلى أكثر من سـاعة ونصف، ليتمّ صـرف الطـلاب والمدرسـين بأسـرع وقت ممكـن، وألغـت كثيراً مـن المـواد، منها: الرياضة والرسم والموسيقى، كما اختصرت موادّ كالعلوم والاجتماعيات، وتقول سـماح حسـان وهـي معلمـة فـي معـرة النعمان: «لم نعد نعطي الطلاب سـوى مادتي اللغة العربيـة والرياضيـات، همنـا وحرصنا الآن منصـبّ على تعلّم الطفل القـراءة والكتابة في ظل هذه الظروف».

تفاهمات مع منظمات

وقّعـت مديريـة التربية الحـرة في إدلب عدة مذكرات تفاهم مـع منظمات تغطّي تعليم المـدارس في مناطـق المعارضة، وتضمّنـت تلـك المذكرات عدة شـروط تحدث عنها مديريـة التربية الحرّة قائلاً: «تم الاشـتراط علـى جميـع المنظمات، أن المديريـة هي من تحدِّد المدرسـين، ويتم ترشـيح عـدد من المدرسـين ذوي الشـهادة والخبـرة والمنظمـة تختـار ما يلزمها، كمـا اشـترطت المديرية تحديد الرواتب ضمن سقف معين لا يتجاوز 150 دولاراً للمدرس، وذلـك لتأمين أكبر عدد من المدرسـين، إضافةً إلـى التأكيد على أحقية المديريـة في اختيار المدارس التي تغطيها المنظمة».

وانطلاقـاً من ذلك، غطّـت منظمة «وطن» أكثـر من 6 مدارس فـي محافظة إدلب، و7 مدارس على المناطق الحدودية، كما غطت منظمة «غسـق» عـدداً من المـدارس في محافظة إدلب وريفها.

أديب نعمة: الدولة الغنائمية والربيع العربي

«لا يمكـن توقع المسـتقبل بدرجـة مقبولة من الدقة فـي الوقت الراهن، ولا يتعلق ذلك بقصور المنهجيات، بل بطبيعة المرحلة نفسـها التي تتسم بدرجـة عالية من اللااسـتقرار، ووجود عدد كبير جداً مـن الفاعلين الداخليين والخارجييـن، كما يتعلق بدرجة البراغماتية الكبيرة جـداً التي تبديها الأطراف السياسية الفاعلة في التكيف مع المتغيرات».

تلـك هي الخلاصة التي وصـل إليها أديب نعمة في كتابه، الذي ينتسـب إلـى الحراك المجتمعي الراهن الذي يعيشـه أكثر من بلـد عربي منذ نهاية عام 2010.

يضـم الكتاب نقاشـات وحـوارات جرت مع ناشـطين فـي الحراك مـن شـباب الحراك المجتمعي في أكثر من بلد عربي، ولا سيّما مصر، وتونس، واليمن، وسورية، والبحرين، ولبنان، وتظهر هذه النقاشـات الفجوة بين شـعارات الربيـع العربي ومعطيـات الدولة الغنائمية.

يعـرف نعمـة الدولـة الغنائميـة بالدولـة التـي تضيـع فيها الحـدود بين الشـخص والمؤسسـة، وبيـن العام والخـاص، وبين الوظائف الإدارية والسياسـية للدولة، وبين الجمهور والمملكة، أو الإمارة، وبين التقليد والتحديـث، وفيها تجبي الدولة الريع لزيادة ثروة الحكام، وتوزع حصـة منه على الرعايا بحسـب درجة القرابة والـولاء لمركز القرار، وبما يخدم اسـتقرار الحكم، بغـرض إعادة إنتـاج علاقـات الـولاء والتبعية، واسـتبعاد إمكان بناء علاقات مواطنة قائمة على الحق والرقابة والمساءلة.

ويربط نعمة منظومة الفسـاد فـي الدولة الغنائمية بالفسـاد المعولم قائلاً: «يصعب تصور فسـاد فعلي في العالـم الثالث، على المسـتوى السياسـي والاقتصـادي، دون الشـركات والمؤسسـات العالمية التي غالباً ما تكون إداراتها شـريكاً كاملاً في النشاط الاقتصـادي وفـي الصفقـات السياسـية الاقتصادية في هذه البلدان».

ويضيـف: «كل ما هو فوق وطني هو معاصر ومحمـود في منطـق العولمـة، وكل ما هو دون وطنـي، سـواء كان إثنيـة أو قبيلـة أو مجموعة محلية أو طائفة، يسـتحق الاحترام والاعتراف له بالحقوق».

ولعل الفشل الأكبر الذي لحق بالاقتصاديات والمجتمعات العربية كان محاولة الخروج من النظام الغنائمي من خلال تطوير رأسـمالية السوق والاندماج في الأسواق العالمية، حيث لم يتلازم التحوّل إلى اقتصادات السوق في العقدين الماضيين مع تحوُّلات ديمقراطية حقيقيـة، بقـدر مـا كان الأمـر يقتصر على بعـض الإجـراءات الليبرالية ضمـن النظام الغنائمي نفسه.

يصـور نعمة المشـهد العربـي الراهن بما يلـي: «تميز تطـور الأوضـاع فـي البلدان العربيـة خـلال العقـود الثلاثـة الأخيـرة بتآكل شـبه كامل لشـرعية الدولة والنظم الحاكمـة فـي البلـدان العربيـة، وفقدانها القاعـدة الاجتماعية والسياسـية التي بنت عليها مشـروعيتها التاريخيـة، كما تحوّلت إلى نسـخة فجّة مـن الدولة الاسـتبدادية مـن النمـط المافيوي - الأمنـي، وتم ذلك في مسـار العولمـة «النيوليبرالية»، ولهذه أطوارهـا أيضـاً، تأثرت بها بشـكل هيكلي أكثر مما يبدو للوهلة الأولى، «وقد ساهمت مؤثـرات العولمـة هـذه في دفـع تغييرات قسـرية مفروضة على المجتمعات العربية، تغييرات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافيـة، أدّى تراكمهـا وتفاعلها إلى تحفيز بيئة مهيـّأة للانفجار وللمطالبة بالتغيير السياسي والاجتماعي».

أمـا بالنسـبة للحـراك الثـوري العربـي فيأخـذ عليه نعمة تغليبـه أجندة التغيير السياسـي الداخلـي مقابـل تغييـب الاقتصادي والاجتماعي، الأمر الذي وضع الحراك في خانـة المواجهة مع التقلبات السياسية الخارجة عن قدرة هذا الحراك، أو مـا اصطلـح علـى تسـميته بالربيـع العربـي، وهـو ما لحظنـاه فـي نتائجه بعـد مـرور سـنوات علـى انطلاقه من تونس إلـى غيرها من الـدول، إذ توقف قطار الحـراك مـن دون أن يمسّ باقي الدول التي تتشـابه بمشـتركات الدولة الغنائمية، فضلاً عن الظواهر السياسـية التي باتت تعرف بالثورة المضادة.

«على الحراك الثوري اسـتكمال الأجندة السياسـية بأخرى اقتصادية واجتماعية تتضمـن خيـارات بديلـة للسياسـات التي فرضها تحالـف العولمة مع النظم الغنائميـة فـي العقود السـابقة؛ ومن شـأن عـدم بلـورة بدائـل تنموية أن يعيد إنتاج النظم الغنائمية تحت أسماء جديـدة، ويدفع نحـو دورة جديدة من التأزم والانفجار».

وفي قراءة للواقـع العربي يقدم الكتاب لبنـان وفلسـطين كنموذجيـن عـن محاولات التغيير في العالم العربي التي باءت بالفشل وعن التجربة الفلسطينية يقـول: «إن هـذه التغيـرات حولـت المقاومة المسلحة إلى سلطة حكومية؛ أي: إلـى نظام عربي جديـد يضاف إلى الأنظمة العربية القائمة».

أما عن لبنان فيستعرض الكاتب مراحل تاريخية منذ نشـوء النظام اللبناني عام 1920، الـذي اختـار الاقتصـاد الريعي بعيـداً عـن التصنيع والتنميـة أملاً في إيجاد واحة لـرؤوس الأموال المهاجرة، إلا أن الاضطرابـات الإقليميـة أودَتْ بالمشـروع منـذ الخمسـينات مـروراً بالحرب الأهلية ثم اغتيال الرئيس رفيق الحريـري ليخلص إلى القـول: «إنه منذ العام 1990 واصل لبنان السير نحو شبه اضمحلال الدولـة والعودة إلى غنائمية متوحشة متمفصلة على الخارج، وفقدان المزيد من الاستقلالية».

«القابضون على الجمر»
أمسية شعرية في الغوطة دعماً للثورة

أقـام الملتقى الفكري في الغوطة الشـرقية أمسـية شـعرية بعنـوان «القابضـون على الجمر»، وقد حضر الأمسية عدد من الشعراء والكتّاب والمنشـدين الثوريين والمثقفين والإعلاميين في الغوطة الشرقية.

وألقى الشاعر يمان الشامي قصيدته فلاقت قبولاً كبيراً من قبل المشـاركين ومطلعها:

«الحمـد للّه الـذي شـرفنا بغسـل وجوهنا بدمائنا في شامنا شام الفداء».

ومـا يميـز القصيدة هـو أن الشـاعر كتبها وهو مضـرّج بدمه نتيجـة إصابة بالغة في المعارك مع قوات النظام.

وشارك أيضاً بالأمسية الكاتب والأديب أغيد الطباع، والمنشد الثوري أبو ماهر صالح.

وقـال نائـب رئيـس الملتقـى الفكري المهندس هشـام رميـح لـ سـوريتنا: «نهدف من الأمسية إلى أن تكون واحة تجمع الشـعراء والمثقفيـن على الكلام الطيـب»، إضافـة إلـى «شـحذ الهمم وتجديد العزم على المضيّ بالثورة حتى النصر».

صبري مدلل..
شيخ الإنشاد الديني والطرب

«روى أن الموسـيقار الكبير محمد عبد الوهاب لما غنى قصيدته المشهورة «يـا جارة الـوادي» واصل البيت، وتعطلت لغة الـكلام وخاطبت.. عيني في لغة الهوى عيناك، اكتشـف صبري مدلل أن عبد الوهاب لم يغنها مسـتمراً نَفَسُه على كامل الجملة، بل إنه يتنفس قبل كلمة «عيني» والقصة لا تعني شـيئاً عند الكثيـر، لكنها تعني عند مزاولي الغناء الكثيـر. تمرَّن المدلل عليها واستطاع غناءها بنَفَس واحد ».

من كتاب «شيخ المطربين صبري مدلل وأثر حلب في غنائه وألحانه» للباحث محمد قدري دلال.

شكل صبري حالةً موسيقيةً خاصة تعتمد مدرسة السماع التي اشتهر بها أهل حلب عموماً، لم يتعلم النوتة الموسيقية كتابة، بل حفظها عن ظهر قلب، مما يدل على موهبته الفريدة.

ياسر مرزوق

ولـد محمد بـن أحمد جمال مدلـل في حي المشـارقة فـي حلب، عشـية دخـول الأمير فيصـل إلـى سـوريا عـام 1918، لأسـرةٍ تعمـل في التجارة. تلقـى علومه الأولية في كتّـاب الحي ولدى بلوغه الاثني عشـر عاماً توجه إلى حلقة الشـيخ أحمـد المصري في أحد مسـاجد حلب، في حي الجلوم الشـعبي لتعلـم تجويـد القـرآن، ويفاجأ الشـيخ بعد دروس قليلـة بحـلاوة صـوت الصبي، حتى إنّ المصليـن كانـوا يتوقفـون لبرهـةٍ في فناء المسـجد للإنصات إليه يرتّـل سوراً من القرآن الكريم.

بعد جهودٍ بذلها الشـيخ المصري في إقناع والده تمكن أخيـراً من نقل مدلل إلى حلقة الشـيخ «عمر البطش « مؤسـس المدرسة الحلبيـة في الغناء والموشـحات، وهناك حاز على إعجـاب الجميع وتعلم العـزف على آلة العود وبعض الآلات الإيقاعية.

كان عالـم الإنشـاد الديني فـي حلب يحفل بتقاليد صارمة تبـدأ بالصعود إلى المئذنة فجـراً وأداء بعـض التواشـيح والأذكار، ثم يرفـع الأذان اليومـي. فإذا اسـتيقظ أهالي الحي على هذا الصوت واستحسـنوه، يكون قـد نجح في الاختبار بامتياز ويجري الاعتراف بموهبتـه كمؤذن. هكذا صعد صبري مدلل مئذنة مسـجد «قسـطل الحجاريـن» ليرفع الأذان خمس مرات في اليوم، حتى إن أهالي الحي كانـوا يتجمعون في محيط المسـجد لسماع صوته قبل أن ينتهي به المطاف إلى «الجامع الأموي الكبير» طوال سـبعين سنة متواصلة.

عام 1947 ومع إنشاء إذاعة حلب انتسب إلى فرقة الإذاعة وقدم وصلات من الغناء التراثي وبعض الأغاني الطربية، من ألحان الملحن الحلبـي الكبير « بكـري الكـردي «. ويعود الفضل للمدلل في ذيوع وانتشـار طقطوقة «ابعتلـي جواب»، كما غنـى من محفوظاته رائعـة زكريا أحمـد «يا حـلاوة الدنيا» التي تفـوق فيها على صاحبتهـا «فتحية أحمد»، ما أثار حفيظة عائلته المحافظة التي وافقت علـى أن يكون ابنها منشـداً دينياً لا مطرباً في الإذاعة، وتحت ضغط العائلة ترك مدلل الإذاعة نهائياً.

وتشـير بعض المراجع إلى خـلاف ذلك فلو أن المدلـل ترك الإذاعة تحـت وطأة ضغط الأسـرة المحافظـة لتركهـا مـن البدايات، لكنه استمر في العمل حتى عام 1954 حيث تركها لخلافٍ مع إدارتها الجديدة واتجه إلى العمل الحر.

بعد أن ترك الإذاعة أسس فرقته الخاصة التي تقوم على إنشـاد المدائـح النبوية والأذكار الدينيـة وتحيـي حفلاتهـا في المناسـبات الخاصة والعامة، وأطلق عليه اسم «صبري» تيمناً بالملحن «صبري النجريدي» الذي كان من أوائل ملحني السيدة أم كلثوم.

وفي السـبعينات مـن القـرن الماضي، وفد إلـى حلـب الباحـث الموسـيقي الفرنسـي «كريسـتيان بوخه» الذي تعـرف إلى الفرقة وسـجل لهم أسـطوانتهم «مؤذنـو حلب» التي بيع منها الكثير من النسـخ، وفي العام 1975 نظمت للفرقة أوّل حفلة في باريس.

كان حفـل باريس انعطافاً فـي حياة مدلل، فقد خرج الجمهور الباريسـي مذهولاً بالحال الصوفـي الذي نقلهـم إليه، وطالبوا شـيخ المطربين بإعادة إنشـاد «أحمد يا حبيبي» أكثر من مرّة.

هذا النشـيد الـذي لحنه قبـل حوالى ثلاثة عقـود على طريقته الخاصـة في مزج المناخ الروحي بلمسـة طربية تنقل المسـتمع إلى مقاماتٍ صوفية مختلفة.

كان الموعـد فـي باريس موعـداً مع النجاح الذي تكـرَّر بدعـوة من «مهرجـان التراث العربـي» مطلـع الثمانينيّـات، لتطبع على أثرهـا آلاف النسـخ مـن أسـطواناته التـي سـجلت حقوقها باسـمه، ولتنقل المنشـد الحلبي صاحـب دكان العطارة وسـط حلب القديمة إلى مصافٍ العالمية.

فـي عـام 1982 وعلى إثر خـلاف مع بعض أعضاء الفرقة انسـحب مدلل وأسـس فرقة جديدة شـاركت فـي حفـلات فـي ألمانيا، وفرنسـا، وهونغ كونـغ، ولبنـان، وتونس، والمغرب، وكانت مشـاركته فـي «مهرجان الأيام الموسـيقية العربية» فـي باريس مع صباح فخري ووديع الصافي والقارئ الشهير عبد الباسـط عبـد الصمد أطلقته كأشـهر منشـد للمدائـح فـي العالمين الإسـلامي والعربي.

يقول صبـري: «بعدما سـمع عبد الباسـط صوتـي في مدح الرسـول، قال لـي إذا كان صوتي معجزة في قراءة القرآن الكريم، فإن صوتك هديـة اللّه لعباده لتمـدح مصطفاه محمد صلى اللّه عليه وسلم».

شـكل صبري حالةً موسـيقيةً خاصة تعتمد مدرسـة السماع التي اشـتهر بها أهل حلب عموماً، ولم يتعلم النوتة الموسـيقية كتابة بـل حفظها عن ظهـر قلب، ممـا يدل على موهبته الفريدة.

عـام 2001 أصيـب صبري بمـرض عضال أجبـره على اعتـزال الفـن وملازمـة منزله ليتوفاه اللّه عام 2006 وتشـيعه حلب. يذكر أن المخرج محمد ملص أنجـز فيلماً وثائقياً يحكي سيرة الفنان الكبير.

سعياً لدعم الأهالي: سوق خيري في أرمناز بإدلب

سوريتنا برس

تشهد مناطق ريف إدلب قصفاً يومياً، يزيد معاناة السكان هناك، بالتزامن مع صعوبة المعيشة نتيجة ارتفاع الأسعار وندرة مختلف المواد الغذائية، وأمام هذا الواقع سعت بعض المنظمات إلى افتتاح مشاريعَ خيرية، لعلها تعيد جزءاً من البسمة على وجوه الأهالي، ففي بلدة أرمناز بريف إدلب تمَّ افتتاح سوق «نفحات شام الخيرية»، كنوع من المساعدة لأهالي البلدة، والذي يتضمن توزيع الألبسة الشتوية وألعاب الأطفال.

ويعتبر هذا السوق الخيري الأوَّلَ من نوعه في بلدة أرمناز، والرابع في محافظة إدلب، وفق ما أفاد به علاء طقش أحد القائمين على المشروع، والذي قال لـ سوريتنا: «إن هدف السوق إكساء خمسة آلاف شخص من الأطفال الأيتام والأرامل والنازحين، وقد تمت تغطية جزء من الفقراء بالاعتماد على قوائم المجلس المحلي، حيث تمَّ استقطاب 1000 عائلة مقسّمة على فترات خلال أيام السوق بمعدَّل 30 عائلة كلَّ ساعة، لتأمين كسوة لباس الشتاء لتلك العائلات».

وسعياً لتنسيق العمل، أنشأ المجلس المحلي في بلدة أرمناز مكتب المنظمات الخارجية، والذي يعمل على التواصل الدائم مع المنظمات وتنسيق عملهم داخل البلدة، من خلال تزويدهم بعدد أسر الشهداء والأرامل في البلدة، إضافة إلى عدد النازحين، وأكد عضو المجلس المحلي في أرمناز فراس دنون لـ سوريتنا أنه «يوجد في بلدة أرمناز 260 عائلة شهداء، و160 عائلة أرامل، و350 عائلة نازحة من ريفي حلب الشمالي والجنوبي وريف حماة، وقد استفاد جميعهم من مشروع السوق الخيري للألبسة المجانية»، فيما يبلغ العدد الكلّي للسكان 60 ألف نسمة، 40 ألفاً منهم من السكان الأصليين.

وأوضح دنون أن دعم المنظمات «يكون للمشاريع غير الفعّالة، متناسيةً المشاريع التنموية، ولتحقيق ذلك تمَّ التواصل مع إحدى المنظمات لدعم فرن البلدة، وهو مشروع ذو أهمية كبيرة، يضمن توفير مادة الخبز بأسعار رخيصة، إضافة إلى تأمين فرص عمل للكثير من السكان»، وكان ردّ المنظمة بأنها «من المشاريع التي يصعب العمل بها».

وهناك العديد من المشاريع التنموية التي تحتاج إلى دعم المنظمات التي لا تعجز عن دعم مشاريع البلدة بأكملها.

أوضح دنون «تكمن المشكلة الكبر في أن المشاريع التي يتمُّ دعمها ليست تنموية مثل مشاريع الإصلاح والمياه، والتي لا يمكن الاعتماد عليها في تأمين دخْل دائم، فمشروع السوق الخيري غير دائم ولا تستفيد منه إلا فئة محدَّدة، واصفاً إياها بأنها «أداة لنشر التخلف، واقتصار مهمتها على توزيع الطعام والشراب فقط».

«الخرمسي» فاكهة دافئة ومبهجة في شتاء الغوطة الشرقية

سوريتنا برس

«لونها بدفي». تقول أم يحيى مبتسمةً وهي ترتب حبات المانغا في صحن بلاستيكي كبير بعد أن قطفتها من أحد البساتين القريبة من بيتها في الغوطة الشرقية، وتتابع «قبل خمس سنوات كانوا يطعمونها للدواب، والآن هي فاكهة مَلَكِيَّة، والمفضلة عند الأولاد».

المانغا أو الخرمسي، كما يحلو لأهالي الغوطة تسميتها، فاكهة يترافق موسمها مع انتهاء موسم الفواكه الصيفية، وتختلف تسميتها من محافظة إلى أخرى بحسب اللهجات المحلية، حيث تسمى: «الخرمة أو الدرابزين» في إدلب، أو «الخرمسي» في دمشق، أو «التين الإفرنجي» في ريف اللاذقية، واسمها العلمي المعروف «الكاكا».

يعود أصلها إلى الصين، أما في سوريا فقد بدأت زراعتها بداية القرن الماضي، وانتشرت على نطاق محدود في ريفي إدلب واللاذقية، ثم توسعت إلى ريف دمشق وعموم المنطقة الساحلية.

انتشرت في بساتين الغوطة في التسعينات بكثرة، وأصبحت تنتج بكميات كبيرة، بعد أن كانت شجرة منزلية تزرع في حدائق المنازل بغرض الزينة، كونها تحتفظ بثمارها بعد تساقط أوراقها بداية فصل الشتاء، وتتميز بجمال منظرها، حيث يصل طولها إلى 10 أمتار، ويمتاز سطحها بأنه داكن ثم يتحول مطلع الخريف إلى اللون الأحمر فالبرتقالي ثم الأصفر الكامل، ما يجعل منها لوحة أخَّاذة.

الفاكهة الوحيدة في الغوطة

ازدادت أهمية زراعتها في الغوطة الشرقية خلال السنوات الثلاث الماضية، فمنذ العام 2013 أصبحت فاكهة الشتاء الوحيدة المنتجة محلياً، بعكس التفاح والبرتقال والعنب والرمان، التي تنتج خارج الغوطة، وإن وجدت فهي بنسبة قليلة وغير تجارية، نظراً لعدم ملائمة مناخ الغوطة لزراعة تلك الأنواع التي تحتاج إلى مناطق باردة، ولذلك فإن تلك الفواكه كانت تأتي قبل حصار الغوطة منذ أربع سنوات من مناطق أخرى بكميات كبيرة. يقول أبو عمر، أحد الفلاحين من بلدة عين ترما لـ سوريتنا: «بعد الحصار اضطر الأهالي إلى الاعتماد على زراعة الخرمسي ذات الموسم الوفير، ويبلغ سعر الكيلو منها حوالي 200 ليرة سورية، في حين يصل سعر كيلو التفاح لـ 800 كونه يأتي من خارج الغوطة».

إنتاج وفير

تتميز أشجار الخرمسي بقدرتها العالية على تحمل التغيرات الجوية والمناخية، إضافة لتميزها بإنتاجية عالية، ويصل متوسط إنتاج الشجرة الواحدة إلى ١٠٠ كغ، ما أدَّى إلى توفرها في أسواق الغوطة الشرقية، بالرغم من صغر حجم المساحات المزروعة منها. يقول أبو عمر: «تنضج ثمارها في تشرين الثاني، وتمتاز بقابليتها للتخزين إذا قطفت قبل اكتمال نضوجها، كما أنها تجفف لتستهلك في فصل الشتاء».

فوائد مدهشة

ثمرة الخرمسي غنية جداً بتركيبها؛ ففيها كثير من أنواع السكر «حوالي 15 ٪» وفيها بروتين «0.5 - 1.5 ٪» ودهون «0.85 ٪»، وهي غنية بالفيتامينات وتعد مصدراً أساسياً لفيتامين A وC، والعناصر المعدنية، وتتميز بغناها باليود، إضافة إلى غناها بالجلوكوز والفركتوز وبأنواع المواد الدباغية.

تتميز بطعم حلو لذيذ، ولون جذَّاب، وتستعمل في الطب الشعبي على نطاق واسع في بعض البلدان، وقد أثْبتت فعاليتها في محاربة البكتيريا في حالات المكوّرة العنقودية البرتقالية أو الصفراء، وتوصف كعلاج لتلبك الأمعاء، ومعالجة بعض أمراض المعدة مثل الالتهابات والديزنتاريا، وفي حالات التهاب المثانة المصحوب بالتبول اللاإرادي، كما أنها مفيدة لأمراض الغدة الدرقية، وفقر الدم، وفرط ضغط الدم، وتصلّب شرايين القلب والالتهابات الصدرية، لكنها تعتبر ضارة لمرضى السكري بسبب غناها بالجلوكوز.

في مطبخ أم يحيى تتوفر عدة منتجات من الخرمسي، فهي تعصر وتعامل كالمشمش، ويصنع منها قمر الدين، الذي يتميز بانخفاض كلفته لارتفاع السكر في الخرمسي التي يصنع منها، ولا سيما إذا كانت ناضجة، تقول أم يحيى: «الخرمسي يصنع بعض البهجة في أمسياتنا، عند توفر الطحين يعلم أولادي بأنهم سيأكلون كاتو الخرمسي، كما أن مربى الخرمسي مكوّن أساسي في مونتنا القليلة في الحصار».

المفاتيح السحرية في تربية الأطفال

سوريتنا برس

خلال مسيرة اكتشاف الطفل حياته والعالم يصبح لكلمة «لا»، في بداية استعمالها، مفعولٌ سحري بالنسبة للآباء، لكنَّها مع الوقت تفقد قواها السحرية، ويصبح الطفل منيعاً ضدها، حيث تصيح الأم مرات ومرات حتى ينفذ الطفل ما تريده، فالطفل الرضيع مثلاً لا يفهم معناها إلَّا إذا صحبتها بنظرة قاسية، بينما الأطفال الأكبر سنّاً يعتبرون رفض الوالدين لعمل يقومون به هو رفضاً لشخصهم، وقد ينصاعون للأوامر فقط بسبب الخوف والتهديد.

وحتى يجد الأبوان أرضية مشتركة للتفاهم بينهم وبين أبنائهم بعيداً عن التهديد والحرمان، عليهم أن يفهموا الأمور من وجهة نظر أطفالهم، لا أن يتمسكوا برؤية الأمر فقط من وجهة نظرهم، وليتمكنوا من ذلك هناك يجب أن يعرفوها عن طريقة تفكير الطفل، وكيفية نظره للأمور.

كيف يرانا أطفالنا

الأبوان قدوة لأولادهما، وعليهما أن يعزّزا علاقتهما بطفلهما، ويستمعا إليه حتى يصغي إليهما؛ فنفوذنا على أطفالنا يعتمد على مدى علاقتنا بهم، وكل طفل يحتاج يومياً إلى 15 دقيقة كحدٍّ أدنى للتواصل مع والديه، كما أنَّه يحتاج إلى الإحساس بتعاطفهم مع مشاكله ودموعه. ومع القدرة على التركيز بتعزيز التواصل مع الأطفال، نلحظ خلال وقت قصير جداً تغييراً جذرياً في سلوكهم

تخطي الحدود

يحاول كثير من الأطفال رفض الالتزام بالقواعد التي يضعها الأهل، فيتابعون لعبهم دون اهتمام، وهذا أمر يجب التعامل معه بحزم، فعلى الأهل ألا يسمحوا لأطفالهم باستفزازهم، وتفهم وجهة نظرهم في رفض الالتزام، والإصرار على أن القوانين لا يمكن إهمالها أو تجاوزها ومخالفتها.

روتين لا أوامر

تحوُّل توجيهات الأبوين إلى سلوك يومي يسهِّل من عملية امتثال الطفل لما يُطلَب منه، ومن هذه السلوكيات غسل اليدين قبل الأكل وبعد دخول الحمام، أو ترتيب الألعاب. هذا الأمر يقترن بصعوبة في البداية، ثم يتحول الأمر، مع الزمن، إلى روتين يمارسه الطفل دون حاجة إلى تنبيه الأم وصراخها المستمر.

ثم إن الأطفال دائماً يميلون إلى الالتزام بما هو مطلوب إن لم يحسّوا أن ذلك يفرض قسراً عليهم، وأنَّ رغباتهم وخياراتهم تحترم من قبل الأهل، وهنا يأتي دور الأم، فبدلاً من قول: أنت محروم من اللعب إن لم ترتب غرفتك، اجعليه يختار طريقة الترتيب حسب رغبته، ما يجعله يمتثل له، وعندها سيكون لديه حافز أقوى للالتزام بالمهام التي فرضها هو على نفسه، وفي الوقت نفسه يكون قد حصل على ما يحتاجه من اللعب.

امرح معهم

لا يستطيع الأطفال منع أنفسهم من الانخراط في اللعب والمنافسات، وهذا الأمر يمكن استثماره من قبل الأهل، فبدلاً من معركة الأم بجعلهم متعاونين، يمكن للأمر أن يتحوَّل إلى متعة إن أصبح في إطار تنافسي، فمثلاً يمكن أن تنظم الأم مسابقة في السرعة، وتمسك مؤقتاً بيدها لحساب الوقت الذي يستغرقه إنجاز أمر ما، كإنهاء الواجب أو ترتيب الغرفة مثلاً، وعندها سينتهي بسرعة، وبجو مفعم بالمرح بدلاً من الصراخ والمشاحنات.

مباركات صامتة شمالاً وعراضات وأناشيد جنوباً

هكذا تقام الأعراس في ريف إدلب والغوطة الشرقية

أحد الأعراس في مدينة إدلب | 1 كانون الأول 2016 | سوريتنا

سوريتنا برس

بامتداد الكيلو مترات التي تفصل ريف إدلب شـمالاً عن غوطة دمشق الشرقية جنوباً، اختلفت طقوس الأعراس والـزواج، حتـى بات الشـأن العسـكري يلعـب دوراً في بعـض تفاصيلهـا. وقد طرأ على الـزواج تغيّر وصل إلى تغيير بعض العادات والتقاليد لدى تلك المناطق.

وكان وجود أهل الشـاب شـرطاً أساسياً في إتمام مرحلة الخطوبة في كلٍ من ريف إدلب وغوطـة دمشـق، وحتـى في باقـي مناطق سوريا، أما اليوم فباتت أغلب الأسر تتغاضى عن هذا الجانب.

وبحسب أمٍ حسـان، إحدى نساء سقبا، فإن هذا الأمـر لم يعد مهماً لأن أغلب الشـباب يسكنون في مناطق بعيدة عن مناطق سكن أهلهم، كما يوجد في الغوطة حوالي 1300 شـاب منشـق، وهم مـن عـدّة محافظات، وأغلبهم تزوّج بعد انشقاقه أثناء وجوده في الغوطة الشرقية.

كما طرأ تطوُّرٌ ملحوظٌ في الخطوبة؛ فأغلب الأسـر كانت قبل الثورة لا تـزوّج بناتها أو تخطب لأولادها إلا من المدينة نفسها التي ولدوا فيها، أما اليوم فأصبحت الزيجات تتم وفقاً لأخلاق الشاب، والتراضي بين الطرفين بغضٍ النظر عن بلدته.

مهر غير مدفوع في الغوطة

يختلف المهرُ بين إدلب والغوطة الشرقية، إذ يعتبـر في الأخيـرة مبلغاً غيـر مقبوض، يتـمّ الاتفـاق عليـه بيـن الطرفيـن، وقد انخفضـت المهور فـي الغوطـة عمّـا كانت عليه قبل الثورة، نظراً لسـوء أوضاع الناس الاقتصادية.

محمـد درويش، مـن أهالي بلدة جسـرين قـال: «إن مهر ابنته الكبيـرة كان 300 ألف ليرة، قبل الثورة أما الآن فطلب من الشـاب الذي تقدَّم لخطبة ابنته الصغيرة 200 ألف ليرة، أما أبو سـليم الدرّة مـن مدينة دوما طالب الشـاب الذي تقدَّم لخطبة ابنته بأن يكون المهـر 35 غراماً من الذهب عيار 21، وهـو غير مقبوض ويبقى حبـراً على ورق ما لم يحدث شـيء واعتبر الدرة الذهب أحفظ لحـقّ الفتاة مـع تدني قيمة الليـرة. ويبلغ متوسط مهور الفتيات في الغوطة الشرقية مـا يعادل 30 غراماً مـن الذهب، وفي إدلب يختلف الأمر قليلاً، حيث يدفع الشـاب مبلغاً مقدَّماً ومبلغاً مؤخـراً لا يدفعه، إضافة إلى الذهب وغيره.

الحماية والكنة في بيت واحد

بـات تأمين السـكن للزواج أمراً سـهلاً في الغوطـة، بعد نزوح الكثير من السـكان إلى مناطق أخرى، مما وفّر بيوتاً بأسـعار زهيدة للسكن، الذي كان يعتبره أهل العروس من أهم متطلبات الزواج.

ويسـكن الشـباب في بيـوت أقاربهم وهي غالباً تكون جاهزة ومفروشـة ولا تحتاج إلى أية تكاليف مما يوفّر الوقت والجهد.

وفـي إدلب، لم يعد السـكن أمـراً ضرورياً، وباتت أغلب الأسـر لا تعارض سكن الشاب المتـزوّج مع أهله، ويكون برضى الطرفين، وصـارت الحماية تجلس في بيـت واحد مع كنّتها.

لا ضوابط لسنّ الزواج

يرتبـط عامل السـنّ في الـزواج بالعادات والتقاليـد فـي الغوطـة الشـرقية، وأثر في ذلك انتقال عـادات منطقة المـرج للغوطة الشـرقية مع انتقال مهجّري منطقة المرج، فسنُّ الزواج للشـباب في المرج قبل الثورة «20 عاماً» بينما يصل في الغوطة الشـرقية لـ 26 عاما.

ويرتبط هذا الأمر بعوامل وظروف اجتماعية واقتصاديـة تختلف باختـلاف المناطق ففي المجتمعـات الزراعيـة ينخفض فيها سـنّ الزواج؛ نظراً لبساطة الحياة وقلة المتطلبات بعكـس المناطـق المدنيـة والصناعية، ثم انتقلـت هـذه العادة إلـى سـكان الغوطة فانخفض متوسط سـنّ الزواج بين سكان الغوطة الشرقية حتى 22 عاماً.

القاضي في المحكمة الشـرعية في حمورية أبو عدنان الخطيب أكد أن انخفاض متوسط سنّ الزواج له آثار إيجابية جيدة لكن له آثار سلبية في الوقت نفسه، وأبرزها زيادة نسبة الطلاق نتيجة انخفاض الوعي وصغر سـنّ الزوجين.

وفـي إدلـب لا يختلف الأمـر كثيـراً، إذ يبدأ سنّ 22 سـنّاً مناسـباً للزواج للشاب، و17 عامـاً للفتـاة، ولم يعد التخرج مـن الجامعة أمراً ضرورياً للشـاب، لترك معظم الشـباب جامعاتهم.

زواج جماعي في الغوطة

انتشر في الغوطة خلال العام الماضي نتيجة وجـود مؤسسـات داعمـة في هـذا المجال وحصـل في الصيـف الماضي أكثـر من 12 عرسـاً جماعياً ووصل عدد المشـاركين في بعضها إلى 40 شاباً.

وتبنـت الكثير من المؤسسـات هذه الفكرة وبدأت تقدم منحـاً للمتزوّجين وصلت إلى 1000 دولار أحيانـاً، ومن أبرز المؤسسـات التي نشطت في هذا المجال منظمة البشائر ومؤسسـة عدالة ومؤسسـة سـراج وجميع هذه المؤسسـات تختار الشبان لتقدّم لهم المنح بالتعاون مع المجالس المحلية.

وهي من الظواهر نادرة الحدوث في الغوطة الشـرقية، لكنها منتشـرة في منطقة المرج وهي أمـرٌ طبيعـي، وفـرض الواقـع الذي تعيشـه الغوطـة الشـرقية وازديـاد عـددِ النسـاء اللاتي قُتِل أزواجهن بقصف قوّات النظام أو المعارك، ووصل بحسب إحصاءات المكتب الإغاثي الموحد إلى 9850 امرأة قد فقدت زوجها.

أعراس في الغوطة ومباركات في إدلب

يظهر الاختلاف الكبير بيـن الغوطة وإدلب في طقوس العرس، إذ بات العرس في إدلب يتّسـم بالصمت، وفقاً لما تفرضه سـطوة الفصائل التي تمنع النـاس من إقامة حفلة دبكـة، أو مولد ديني، وفقـاً لما كان معتاداً في السابق.

يقتصـر العـرس في ريـف إدلب علـى لمّة متواضعـة للأهل والأصدقـاء وتوزيع بعض الحلويـات، وفي اليـوم التالـي عزيمة غداء ومباركات.

أما فـي الغوطـة فتقـام الموالـد الدينية، وبعض الحفلات المصغَّرة، مع تغيير توقيت الحفـلات التـي أصبحت تقـام فـي النهار، لانعـدام الكهربـاء وارتفـاع أسـعار الوقود وغالبـاً ما تجري الحفلات في الطرقات أو في أماكن عامة.

ويمتنع الكثير من الشـباب عـن إقامة حفل زفـاف وفقاً لمـا تحدّث به محمـد المرجي، مـن عربين، الذي اعتبـر أن القصف اليومي ووجود بيوت عزاء بشـكل دائم في مدينته مَنَعَه أخلاقياً من إقامة حفل زفاف ولو كان إنشاداً دينياً فهو يخشى من القصف كما أنه لا يمكـن أن يكون بلا شـعور ويظهر فرحه بينما تعاني جميع عائلات الغوطة من الحزن والرعب بسبب القصف.

ولا تزال العراضة الشامية حاضرة حتى اليوم في الغوطة كشـرط من شـروط الزفة التي يقوم بها أصدقاء العريس.

الأهازيج والعراضات.. تراث الأجيال للأجيال

لطقوس الزواج لدى النساء قديماً تفاصيل كانت محببة لـدى الناس، والتي يقال لها الأهزوجـة أو الهنهونة، والتـي يردّدنها فـي منزل العـروس قبـل اصطحابها إلى بيت عريسها.

وتقول أم سليم: «إن النساء قديماً يردّدن عند باب بيت العـروس وهي في طريقها لبيت عريسها:

«أويها يا أبو العروس ضفنا منزلك
ضفنا.. وعملت معنا معروف..
وملاعقك دهب وصحونك فضة..
وعمرك طويل لا ينقص ولا يفنى».

وهـذه الأهزوجـة بمثابـة شـكر لأهـل العروس على حسن ضيافة المدعوّين.

تتابع الحاجة أم سـليم «أم العروس عادةً ما تقـول أهزوجـة لابنتها لكي لا تشـعر بالارتباك وهي ذاهبةٍ إلى بيت زوجها لأول مرة، فتقول الأم مثلاً:

أويها وارفعي راسك ولا تفكري
حالك ذليلة.. أويها عندك أبوك
وأخواتك وعمامك، كل واحد
بيسوى قبيلة».

تذهـب العـروس إلى بيت زوجهـا برفقة أهلها من النساء وصديقاتها البنات فقط، وحـول العروس فـي منزل زوجهـا فتقول إحدى صديقاتها:

أويها عاللعلي عاللعلعي.. أويها يا
صبايا تجمعي.. أويها يا ليل طول
طول.. أويها ويا شمس لا تطلعي..

فترد صديقة ثانية بعد الزغاريد قائلة:

أويها حصنتك بياسمين.. أويها ويا زهر
البساتين.. أويها يا مصحف صغير..
أويها على روس السلاطين.

ترد لها الأولى:

أويها يا صحن رز بحليب.. أويها كل ما بَرَد
بطيب.. أويها كلنا أهلية.. أويها وما في
حدا غريب.. أويها طولك طول العلم..
أويها وحواجبك خط القلم.. أويها كنك
شريف مكة.. أويها تتفتلي حوالي الحرم.

أم العروس تتقدم وتقول:

أويها صلوا على النبي.. أويها وزيدوا
بصلاته.. أويها ويلي بيصلي على
النبي.. أويها يطعمه زيارته.. أويها يا
صحن تين.. أويها مجلل بالياسمين..
أويها وعروستنا حلوة.. أويها وما
طبقت العشرين.

تقوم العروس لترقص بجانب عريسها الرقصة الأولى فتقول لها إحدى النساء:

أويها فزّت العروس على حيلها.. أويها
وهرهر اللولو من ديلها.. أويها وما
تقولوا عروستنا وحيدة.. أويها في
تنتين غيرها.

ثم تشير إحدى قريبات العريس إليه وتقول له:

أويها يا عريس لا تعبس.. أويها أفرد
البقجة والبس.. أويها شواربك عروق
الريحان.. أويها وسوالفها عروق النرجس..
أويها بيتنا رمانة.. أويها حامضة ولفانة..
أويها حلفنا ما منقطعها.. أويها ليدخل
عريسنا بالسلامة.

ترد لها سيدة أخرى فتقول:

أويها عريسنا يا واحد.. أويها عروستنا يا
تنين.. أويها واللي ما بيصلي عالنبي..
أويها يعدم العينتين.. أويها يا عريس
ريتو مبارك.. أويها يا عريس السبع
بركات. أويها وإن شاء الله لما بيجيك
صبي.. أويها وبتكمل الفرحات

كمـا أن للعراضة الشـامية دورهـا وحضورها الملفـت في أعراس السـوريين، لمـا لها من إضفاء بهجـة على العـرس، والتي يتميز أصحابهـا باللبـاس الشـامي القديـم، والسيف والترس، تقول إحدى العراضات:

أول ما نبدا ونقول الصلاة على
طه الرسول.. صلوا صلوا صلاتين
على النبي طه الزين.. محمد يا
كحيل العين جد الحسن والحسين..

إضافـة إلـى كثيـر مـن الأهازيـج فـي العراضات، ولكن منذ سنوات والسوريون يقيمون أعراسهم بصمت، فلا يوجد بيت بدون شهيد، أو جريح.

وفـي بعض مناطق سـورية عندما تدخل العـروس باب غرفـة زوجها تتقـدَّم لها والدته وتعطيها كأس زجاج وتطلب منها رميه أعلى باب الغرفة لينكسـر في تعبير عن الفرحة.

معارضون للجميع عدا الأسد

أبو النجم حيّلا

«إن مشافي حلب تُقصَف لأنها تحتوي على أسلحة». هذا القول لم يخرج على لسان بشار الأسد أو عن لسان أحد مؤيديه، بل خرج عن «المعارضة» رندة قسيس، وذلك في برنامج «الاتجاه المعاكس» مع الإعلامي فيصل القاسم، وللحقيقة، فإننا لم نرَ أيّاً من مؤيدي الأسد وشبيحته يقبّل أحداً من المسؤولين الروس، لكن رندة فعلتها، وقبّلت وزير الخارجية الروسي لافروف، ولا أعرف لماذا اتهمها جميع المعلّقين على تلك اللّقطة بأنها «قبلة امتنان» لما تصنعه حكومته في حلب وأهلها.

رندة قسيس لم تكن أوّل من برر قصف المشافي في حلب المحاصرة، فقد سبقها «المعارض» لؤي الحسين، رئيس تيار بناء الدولة، الذي تساءَل على صفحته على فيسبوك قائلاً: «أتساءَل أهذه مشافٍ أم خربة؟ يعني كل هالاستهدافات وما في قتلى، يعني مشافٍ وما فيها مرضى».

فهذا «المعارض» لم يبرر القصف كزميلته رندة، وإنما اتبع نهج الأسد فنفى القصف من أصله، رغم تأكيد كل منظمات الكون أن حلب باتت دون أي مشفى بعد خروجها كلها عن الخدمة بسبب تدمير الطائرات السورية والروسية لها.

لم يكتف لؤي حسين بذلك، بل عاد ليصرح، على صفحته أيضاً، تصريحاً يتماهى مع مقولات الشبيحة التي يردّدها إعلامهم، قائلاً: «إن الثوار هم من يمنع المدنيين من الخروج إلى مناطق النظام، والدليل حسب رأيه هو خروج أربعة آلاف من المدنيين إلى مناطق النظام بعد سيطرة القوات النظامية على بعض المناطق بعد تقدمها الأخير».

هو هنا ربما نسي، أو تناسى، أن الذين بقوا ورفضوا الخروج هم عشرات الآلاف، وأن من خرج كان مضطراً بعد أن أصبحت القوات النظامية في مناطقه ولا خيار آخر له.

ويدور السؤال في مواقع التواصل الاجتماعي، حول كثرة من يسمون أنفسهم «معارضين»، بينما يسميهم الشعب «معارضة موسكو» نسبة إلى صانعهم وداعمهم.

وفي زحمة التصريحات المبهرة، تخرج «مساعدة» لؤي حسين في تياره، «منى غانم»، بتصريح آخر على صفحتها على الفيسبوك تنتقد فيه منظمات المجتمع المدني، لوقوفها ومساندتها للمناطق المحاصرة وتقول «صرفت ملايين الدولارات لمنظمات المجتمع المدني لدعم المناطق التي كانت تحت سيطرة «المعارضة» ولمقاومة حصار النظام لهم، واليوم يخرج الناس من شرقي حلب بعد أن سرقت كل المعونات، واستبيحت كرامتهم من أمراء الحرب، يخرج الناس وهم في أسوأ حال من الجوع و الضعف، ويخرج معهم مئات الأطفال الذين لا نسب لهم، بعد أن استباح المجاهدون أعراض السوريات باسم الزواج».

حقيقةً، هذا الكلام إساءة مباشرة للسوريات المحاصرات، ويطعن في شرفهنّ، لم يكن لأعتى مؤيدي الأسد وشبيحته، حتى غسان بن جدو نفسه، وهو مخترع كذبة «جهاد النكاح»، أن يأتي بمثل ما أتت به منى غانم.

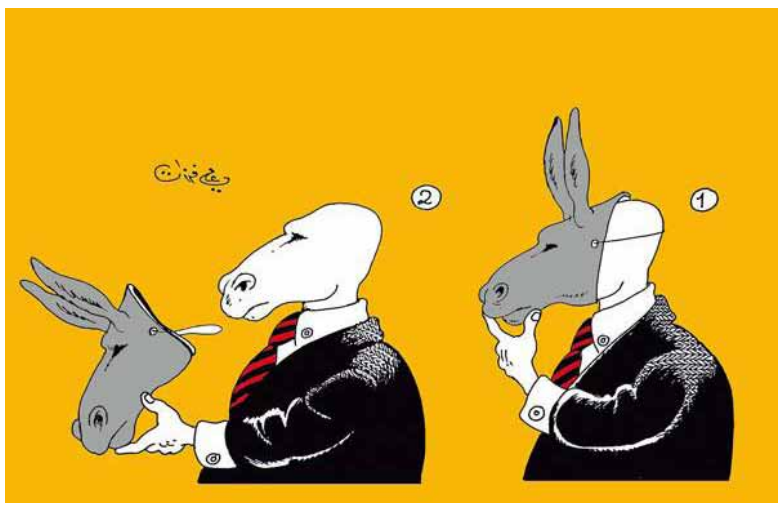

دمشق تغرق في شبر الماء وتذعر من الكلاب الشاردة

مع كل أزمة تشهدها دمشق، تكون دليلاً جديداً على حكومة غارقة بالفساد، فمع هطول الأمطار الغزيرة على أحياء العاصمة، غرقت الشوارع بالمياه، لتتوارد إشارات الاستفهام من مؤيدي النظام في العاصمة، أين الصرف الصحي؟ وماذا تفعل الحكومة طوال العام».

جماعة أنا أحب دمشق وينكم؟؟

وكان لتقرير نشره موقع قناة الدنيا الموالية للنظام عن كمية الهطولات، وقعٌ غاضبٌ وساخرٌ من الحكومة، «جماعة أنا أحب دمشق وينكم؟؟ دمشق غرقت بغباء جماعتكم؟؟ ليش مالكم صوت؟؟ يعني أنتم بيوتكم عالية ما تاكلو هم هالسيول إلي صارت». يعلق محمد الزين على المنشور، مشيراً إلى احتفالية أقامتها قبل فترة جمعية في دمشق بعنوان «أنا أحب دمشق»، وحضرها الآلاف من مؤيدي النظام.

«حكومتنا سكرت المجاري خوفاً من الثوار يدخلوا من خلالها، فغرقونا بغباء تصرفهم وخوفهم». هكذا قال زكريا متهماً الحكومة بتعمد إغلاق مجاري الصرف الصحي، في حين قال مسؤول في الحكومة مبرراً ذلك: «إن الإرهابين هم من أغرقوا دمشق!!».

الحكومة نائمة والكلاب سارحة

«يعني من وين بدنا نلاقيها؟ من الكلاب الشاردة؟ ما بكفي علينا كلاب النظام»، يعلق حسن أصفري غاصباً على ظاهرة انتشار الكلاب في الشوارع بشكل كبير ومزعج في مدينة جرمانا والروضة بدمشق؛ فمشهد الكلاب الشاردة وهي تجوب المدينة بشكل كبير في المساء وفي أوقات الصبح الباكر، من دون حسيب أو رقيب أصبح يقلق الأهالي.

«تتصل بمخفر الحي بقلك نحن مو شغلتنا نلحق كلاب!!، طيب لمين لازم نشتكي.. لمين؟؟». يعلق فيصل بعد أن روى مشكلته مع الكلاب الشاردة، والتي كثيراً ما تدخل إلى العمارة وتبدأ بالنباح مفزعةً جميع السكان.

الأسد وجنوده: قصة حب عنوانها البطاطا

مجد الشامي

يفخر ضباط النظام بجيشهم الباسل، الذي سيدحر الإرهاب ويخوض معارك تحرير سورية من أهلها، ويتباهون بجنودهم الذين يخوضون أشرس المعارك، ليكافِئوهم بحبات البطاطا العفنة وشوربة الماء العكر؛ أقصد شوربة العدس، وربما يتطور الأمر أكثر ويصدر كتباً في فن طبخها وفوائدها للجسم، وربما ستكون الحرب المقبلة هي حرب السيطرة على البطاطا.

حتى إن بشار الأسد عندما زار عناصره في حي جوبر، وظهر وهو يتناول معهم طعام الإفطار في رمضان، كانت الوجبة حينها بطاطا، وشوربة، وفول ليوحي لهم أن لا بديل عن هذه الوجبة ولا تستحقون أفضل منها.

ومهما تحدث النظام عن جنوده وبسالتهم وصبرهم فهو أمر طبيعي، لكن غير الطبيعي أن يُجري موقع سبوتنيك الروسي الإخباري مقارنة بين النظام الغذائي في جيش النظام والجيش البريطاني، ليخلُص إلى تشابه كبير بين الغذاء المقدم لجنود النظام والجنود البريطانيين، وخاصة وجبة البطاطا اليومية، ولكن جيش النظام يتميز بوجبة البرغل التي تمد المقاتل بالطاقة كامل اليوم وتجعل من جهازه الهضمي مثالياً.

ونسي الموقع تنبيه قرائه لشيء مهم، فالمقارنة كانت بين جيش النظام اليوم في حربه ضد شعبه، والجيش البريطاني في حرب ساحل الذهب عام 1896؛ أي: بفارق 120 عاماً.

وكان من الأفضل لو أن موقع سبوتنيك أجرى مقارنة بين الطعام المقدم للجنود الروس الموجودين في سوريا وطعام جنود النظام؛ فالحرب واحدة والزمان واحد، ولكنه كان محقاً حين لم يُشر إلى هكذا مقارنة، فكيف نقارن السادة الروس بعبيدهم من جنود النظام؟!.

125 ليرة يومياً للجندي

وكنا نقبل لو أجرى هذه المقارنة مع عناصر حزب الله أو الميليشيات الطائفية من دفاع وطني وصولاً إلى الميليشيات العراقية والإيرانية، ولكنهم قوات رديفة كما يطلق عليهم النظام ولهم ميزات لا بد منها، تقديراً لجهودهم وتصل بعض المبالغ المدفوعة لهذه الميليشيات إلى نصف ميزانية الإطعام في الجيش النظامي.

حيث يصل المبلغ المخصص لإطعام عناصر حزب الله اللبناني إلى 20 ضعفاً عن المبلغ المخصص لإطعام جندي النظام والبالغ 125 ل. س يومياً؛ أي: أقل من ربع دولار باليوم لثلاث وجبات، طبعاً إذا اقترضنا أن المبلغ سيصل كاملاً ولم يتعرض لأي حادث على الطريق كما هي العادة.

سرقة وجبات الطعام

حيث تطاول بعض ضباط النظام، على وجبة عناصرهم، ومنهم مسؤول الإمداد لجبهة حلب في جيش النظام العميد علي إسماعيل، والذي قام بسرقة 25 ألف وجبة يومية لعناصره.

بالتأكيد، الكلام على النظام الغذائي والحمية لا ينطبق إلا على من يؤدّي الخدمة الإلزامية، وإلا فهو خارج القانون بكل شيء بدءاً من الراتب وليس انتهاءً بالسرقة والنهب والتشبيح.

رغم كل هذا الذل الذي يعيشه جنود النظام، إلا أنهم يضطرون إلى تقديس هذا النظام والهتاف له دون أي مبرر أو أجر، فقط ليترك عائلاتهم تعيش بأمان من بطشه في حال تخلّفهم عن الخدمة الإلزامية.

فعلاً استطاع نظام الأسد تحويل جنوده إلى قطط من خشب تصطاد بعضها ليعطيها الفتات، والخاسر الوحيد هو الشعب السوري والمستفيدون كُثر.

COLOR BARS

ثورة، رغم أنف المرتزقة

علي سفر

يحاول فريق عمل الفيلم القصير «ليست حرباً أهلية» أن يضعوا الخطوط الفاصلة بين مفهومين جرى تغليب أحدهما على الآخر، هما «الثورة» و«الحرب الأهلية»، فبينما كان الأول هو ما يعتقد السوريون أنهم يفعلونه ضد نظام الأسد، كان للإعلام الغربي، وبعض العربي أيضاً رغبة كاسحة في إلباس الثورة ثياباً ضيقة عليها، ولكنها واسعة جداً بالنسبة لمستخدمي هذا التعبير.

فحين يصبح كل ما يجري حرباً أهلية فإنه يمكن للإعلام التملُّص من بعض أخلاقياته، وتمرير الكثير من الجرائم بحجة أن القتل فعلٌ متبادل بين متحاربين، وهكذا.

هذا الفيلم يحاول أن يفكك فعلة الإعلام حين يسمي ثورة السوريين بالحرب الأهلية، فيفصل بين جبهتين، جبهة الثورة التي تريد الحرية للشعب، وجبهة النظام الذي أراد للثورة أن تصبح حرباً، كي يستطيع التعاطي معها باللغة التي يحترفها أي لغة العنف والقتل، وهنا صار تركيز الإعلام الغربي على فعل الضحية، يقوم على تكبير وتضخيم عنفها الدفاعي، دون أن يقوم بما يجب تجاه عنف النظام، أو على الأقل عدم التركيز عليه في السياق، سيما وأن تنظيم داعش تكفل بصناعة عنف غير مسبوق، كانت تحتاجه رواية النظام التي تقول بوجود «إرهابيين لا ثوار»، كي تكتمل.

وحين يقدم الفيلم القصير (8 دقائق) أمثلة عما تفعله وسائل الإعلام الغربية، من عرض للصور، فإنه يستدعي إلى عيون مشاهديه، نماذج ما تزال حاضرة، ومثيرة، رغم مرور بعض الوقت على حدوثها، مثل صورة الطفل عمران التي أبكت مذيعة غربية، ولكنها لم تدفعها إلى ذكر من قام بقصف عائلته، بسبب سياسة المحطة التي تعمل بها، فيعزز عبر هذا حصافة وجهته.

فهو يخاطب المشاهد الغربي، قبل توجهه إلى مثيله العربي أو السوري، وهذا أمر مهم جداً بقيت وسائل الإعلام البديل تهمله، طيلة السنوات السابقة، وربما كانت لديها الرغبة بالقيام به، ولكنها لم تكن تملك الإمكانيات من أجله! في ظل إهمال المعارضة السياسية لهذه الوسائل وعدم تحصينها لها، عبر دعمها مادياً، وتركها عرضة لتحكم الداعم الغربي، الذي يتصرّف بها، بحسب قواعد لا تخرج عن سياسات الدول الغربية التي تصرف المال على هذه المشاريع.

فات أصحاب الفيلم «روح للإنتاج والتوزيع الفني - بدمشق» أن يشيروا إلى وجود مال يصرفه النظام وشركائه في قتل السوريين على شركات العلاقات العامة تقوم بدوها بشراء ذمم الصحفيين في الوسائل الإعلامية الغربية.

وفاتهم أن يتحدّثوا عن صحفيين شبه مستقلين باعوا ضمائرهم مقابل «حفنة من نحاس» مثل البريطاني روبرت فيسك الذي خرج علينا قبل أيام» بـ «سبق صحفي» تمثل بلقائه مع جميل حسن رئيس فرع المخابرات الجوية، أبرز أعمدة إرهاب النظام لشعبه!

وربما كان من المهم تطوير فكرة الفيلم القصير إلى عمل أوسع، كي يستحق أن يكون عملاً وثائقياً، يشتمل على لقاءات مع إعلاميين، وخبراء، وغيرهم، ولكن ما تمت صناعته ضمن الإمكانيات المتاحة، يستحق المشاهدة والنشر في وسائل التواصل الاجتماعي، لعله يصل إلى من يستهدفهم.

هنا رابط مشاهدة النسخة العربية
https://www.youtube.com/watch?v=SN7QWwz76n0

معركة حلب التي يظنونها سهلة

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

لا يمكن تصور الوضع المأساوي الذي تعيشه أحياء حلب المحاصرة، وفي الوقت نفسه لا يمكن تخيل هذا المستوى من العجز والتواطؤ الدولي بخصوص ما يجري هناك!
لست ممن يتنادون في تحميل المسؤولية للآخرين، فأخطاؤنا الكثيرة كانت كافية، مع أو بدون العوامل الخارجية، لأن نصل إلى ما وصلنا إليه، لكن هذا المستوى غير المسبوق من التوحش الذي يمارسه حلف النظام ضد الناس هناك، وبهذه البجاحة والعهر، وما يقابل كل ذلك من ردود فعل عربية ودولية بائسة، تجعل كل من هو قادر على فعل شيء من أجل وقف هذه المأساة أو حتى تخفيفها ولا يفعل، مسؤولاً بدرجة أو بأخرى عنها.
يخطئ هذا العالم إذا كان يعتقد أن ترك الحبل على القارب أمام كل من روسيا وإيران وجيش الأسد وميليشياته لتمارس أعلى مستويات العنف، سينجح في إجبار أهالي ومقاتلي المدينة على الاستسلام.
ولكي نكون واضحين، فإن هناك توجهاً خارجياً من هذا النوع، حتى بين بعض الدول من حلفاء الثورة، بحجة أن الفصائل لم تنجح في إقناع جبهة فتح الشام بالخروج من الأحياء المحرَّرة.
وأياً ما كان الذي تعتقده الدول الصديقة للثورة أو العدوة لها، وأياً ما كانت الأخطاء التي ارتكبها الثوار، وأياً ما سيكون عليه مستوى القوّة الذي يلوّح به ضدّهم لإجبارهم على الخروج من المدينة، فإن ذلك لا يبدو أنه سيدفعهم للرضوخ.
نعم، لا يمكن تصوُّر أن إمكانات مقاتلي المدينة المحاصرين قادرة على مقاومة إمكانات كلٍ من «النظام وروسيا وإيران وحزب الله وغيرهم من القوى والميليشيات» مجتمعين، لكن وفي الوقت نفسه، لا يتصورَنّ أحدٌ أن هؤلاء المقاتلين على ضعف قوّتهم وقلة تسليحهم، وعلى ما يفتقدونه من حسن قيادة. وقلّ ما شئت إلى ما تشاء، يخطئ هذا العالم إن كان يتصور أنه يمكن هزيمتهم بسهولة أو إجبارهم على الاستسلام بالقوة.
لست في حلب لأطالبَ من تبقى فيها من السكان والمقاتلين بالمقاومة حتى آخر طلقة وحجر، ولست أملك، مثلي مثل الجميع في الخارج، الحق في المزاودة عليهم ولا حتى مجرَّد تشجيعهم على مزيد من الصمود، فلو قرَّروا اليوم الخروج من المدينة والاستسلام، لما حُقَّ لأحدٍ أن يلومهم بكلمة، لكن أملك كل اليقين للقول: إن لديهم من العزيمة ما يكفي لجعل عدوِّهم يدفع أثماناً باهظة قبل أن يحقق أهدافه في السيطرة على حلب.
هذا الكلام ليس إنشائياً، بل يقوم على معطيات، أهمها اثنان:
الأول: إن من تبقى من المقاتلين في حلب، هم الأكثر جَلَداً واستعداداً للقتال حتى الموت، وبحكم معرفتي الشخصية بعينة واسعة منهم، أستطيع القول: إنهم عنيدون أكثر مما يمكن لأحدٍ التصوُّر، ولن يقبلوا بالاستسلام أبداً لأي شرط أو حل يفرض عليهم بالإكراه.
والسبب الثاني هو أن هؤلاء المقاتلين وجزءاً غير قليل ممن تبقى من السكان، يتعاملون مع الواقع الحالي كمن أحرقت مراكبه ولم يبقَ لهم خيار آخر إلا الدفاع عن أرواحهم وأرواح أبنائهم، وكذلك عمَّا تبقى من منازلهم، وآخر ما يتصوَّرونه هو أن يشاهدوا الشبيحة يحتلون البيوت والأحياء التي ضحُّوا بكل شيء من أجل البقاء فيها على مدار السنوات الستّ الماضية.
نتواصل يومياً مع الناس في حلب على وقع المجازر وإحصاءات الشهداء من المقاتلين والمدنيين ونحن في غاية الحزن واليأس، لنجد أن من نحدِّثهم - وهم المحاصرون المهدَّدون بالخطر في كل لحظة- يرفعون معنوياتنا ويجددون آمالنا، من خلال التأكيد على ما يستطيعون فعله وما يمكنهم القيام به ضدَّ القوات التي تهاجمهم.
لا أدَّعي مما سبق أن من يقاتل في حلب سينتصرون حتماً، لكن أنا على يقين أنهم حتماً لن ينهزموا كما يخطط حلف النظام، ولن تكون معركة تحالف الشر الذي يواجهونه سهلة فيما تبقَّى من أحياء بيد الثوار، بل سيكون دون سيطرتهم عليها أثمان باهظة يدفعونها بكل تأكيد، وعليه فإن على الجميع أن يفهم أن الخيار الوحيد الممكن هو إيجاد اتفاق يحفظ كرامة المقاتلين وحاضنتهم الشعبية هناك، ويبقيهم في منازلهم وعلى أرضهم، وإلا فإن ثمن المعركة سيكون على الجميع وليس عليهم فقط، وفي كل مكان من سوريا، وعلى مدى من الوقت لا يستطيع أحد التكهن به.

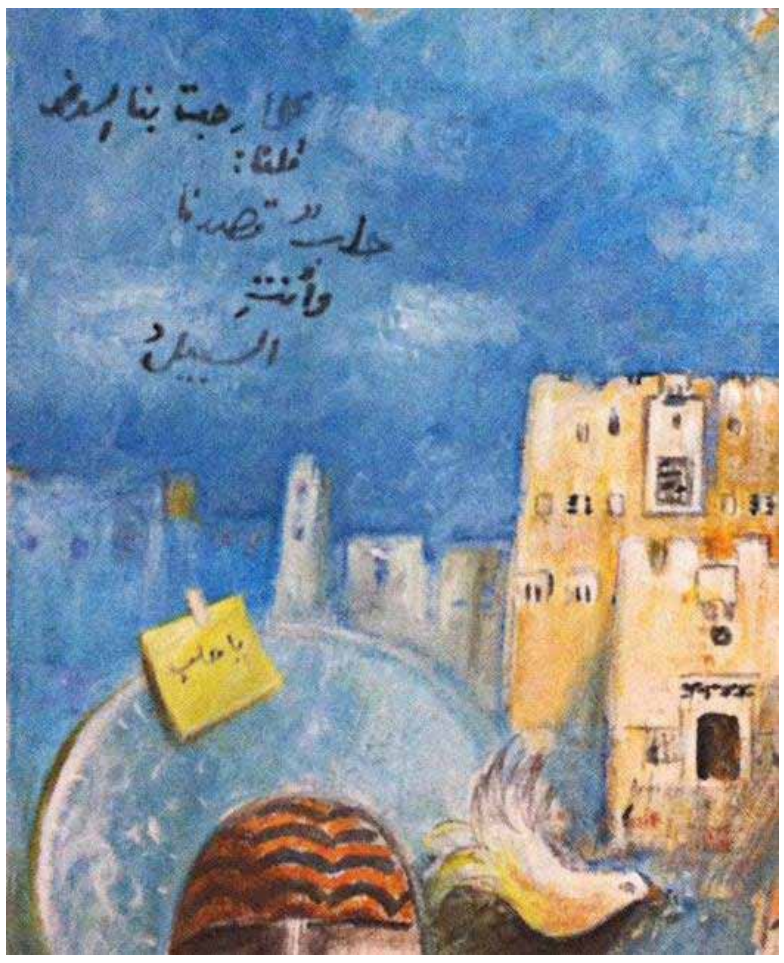

عمل للفنان بطرس المعري

مفتي الأسد بين العباءة الدينية والتوظيف السياسي

فؤادعزام
صحفي سوري مقيم في تركيا

تطرح زيارة مفتي النظام «أحمد بدر الدين حسون» خلال هذه الأيام إلى إيرلندا وإلقائه خطاباً سياسياً في برلمانها موجه إلى الدول الأوروبية، مزيداً من الأسئلة حول التوظيف السياسي للمؤسسة الدينية من قبل النظام الذي يؤكد «علمانيته».
الأديان والطوائف التي سعى النظام إلى إخراجها من إطارها الروحي والاجتماعي الأخلاقي طيلة العقود الماضية، أراد جعلها مؤسسات منظمة قائمة بذاتها من خلال زعاماتها، بحيث باتت إحدى الركائز الداعمة له وتؤدي دورا وظيفيا، وتضم رؤساء مختلف الطوائف، الذين ارتبطوا بعلاقات سياسية واقتصادية مع الأجهزة الأمنية، خاصة بالنسبة للطائفة السنية التي تم التركيز عليها في أعقاب القمع في الثمانينات. ويقدم النظام الفعاليات الدينية كجهة فاعلة في «المجتمع المدني السوري» أمام الوفود الأجنبية التي تزور البلاد كما يوفدها في مهمات خارجية.
في الداخل تم صناعة مثل هؤلاء الأشخاص ضمن مفهوم « الدولة القمعية » التي تصنع ترهيبا دينيا إلى جانب الترهيب السياسي والأمني الذي يصنف كل من يقف بوجهها بـ بالخائن أو الإرهابي، فالمفتي «حسون» لطالما دعا أهالي حلب المدينة التي ينتمي إليها إلى إخلائها « واصفا الثوار بأنهم ارهابيون، وهو الذي ارتبط اسمه بالبراميل لدعوته العام الماضي إلى إبادة حلب بالبراميل المتفجرة لإعادتها لبيت الطاعة.
قبل زيارة حسون إلى إيرلندا قام بجولة عربية بتكليف من النظام شملت الجزائر والعراق كان الهدف منها هو تسويق وترويج خطاب النظام «الممانع المقاوم الذي يتعرض للإرهاب» لكنها لم تحظ إلا بالفشل نتيجة الغضب الشعبي الذي قوبلت بها، حيث تعرض خلال زيارته إلى الجزائر للإهانة وصلت إلى حدٍّ ضربه من قبل شبان جزائريين غاضبين على القمع الذي يمارسه النظام بحق السوريين، أما زيارته للعراق فقد رفض أعضاء المجمع الفقهي العراقي الذي يضمُّ كبار رجال الدين السنة في بغداد لقاءَه حيث لا يحظى بأيِّ قبول في الأوساط العراقية، وخاصة في المناطق الساخنة التي تعرّضت للكثير من الأذى والظلم على يد الحكومة الطائفية المتحالفة مع نظام بشار الأسد.
«حسون» الذي قام بزيارة إلى إيرلندا تجاوز ما كان هدَّد به أوروبا سابقاً بأسلوب النفاق والكذب واللعب بالألفاظ وتراجع عمَّا قاله في العام 2011» بأنه في اللحظة التي تقصف فيها أوَّلُ قذيفة على سوريا ولبنان سينطلق كلُّ واحد من أبنائها وبناتها ليكونوا استشهاديين على أرض أوروبا وفلسطين. وأقولها لكل أوروبا وأقولها لأمريكا سنعدُّ استشهاديين هم الآن عندكم إن قصفتم سوريا أو قصفتم لبنان، فبعد اليوم العينُ بالعينِ والسِّنُّ بالسِّنُّ والبادئ أظلم».
وينفي حسون صحة ما نقل عنه رغم أنه «شريط فيديو»، ومازال على اليوتيوب ويقول: «يزعمون أنني قلت: إنني سأرسل إرهابيين إلى أوروبا لقتلهم. لا أعلم لماذا يكذبون في ترجماتهم»، وأكد أنه دعا إلى عدم قصف سوريا أو لبنان. وأنه قال: إنه إذا اشتعلت النار في سوريا أو لبنان فإن هناك خلايا نائمة في العالم ستستيقظ، مدعياً أنه يخاف على أوروبا.
وبالمقابل لم تحظ زيارته بالنجاح فقد قوبلت باستنكار، وخاصة من قبل حركة التضامن الإيرلندية مع سوريا التي دعت إلى اعتقال «حسون» بتهمة ارتكاب جرائم كراهية، وقال علي سالم من مركز الثقافة الإسلامية في إيرلندا: «إن حسون مجرم حرب»، مضيفاً أنه «غير مرحب به»، بحسب صحيفة «ذا أراب نيوز»، في حين وصف الروائي روبن ياسين كساب الذي ألقى كلمة أمام لجنة برلمانية، حسون بأنه «يدعو إلى الإبادة».
من خلال هذه الشخصيات «الدينية - السياسية» يحاول النظام تعويم ذاته، ومن خلال خطابهم يسعى إلى ذرِّ الرماد في العيون والتعمية على ممارساته القمعية وجرائمه التي يرتكبها بحقِّ الشعب السوري، وزيارة حسون هي قفز إلى الأمام وخطوة تشبيحية يراد منها تبرير تلك الجرائم بغطاء ديني إلهيٍّ مضمونه الدماء والمزيد من القتل.
النظام «العائلي» في سوريا ليس له صفة العلمانية أو الطائفية فهو «مافيوي» بامتياز، فالعلمانية بالأساس هي فصل الدين عن الدولة، لكنه في الوقت نفسه يستخدم الطوائف كوسيلة للصراع والاحتماء بها وتسخيرها لخدمة مصالحه، وما المفتي «حسون» إلا إحدى هذه الأدوات المستخدمة من خلال صياغته كمسؤول عن مؤسسة تعنى بالتسويق والتحريض والدفاع عنه مقابل مزايا ومنح مادية.

الاحتفاظ بحق الردح

الحربٍ لا تصير «حرباً»

فادي جومر

يقذفون كلمة «حرب» في وجوهنا، كشتيمة؛ فكلما راودنا حلم الوطن الحرّ يسخرون من أوجاعنا، وآمالنا، من أخطائنا وتجاربنا، من وقوعنا في فخّ الساسات الدوليّة القذرة ليحملونا ثقل الدم كلّه لأننا حلمنا.
يسوّقون أنها «حرب» بابتسامات صفراء، تنمّ بما لا يقبل التأويل عن سعادتهم المفرطة لأنه صارت «حرباً».
أما نحن، فلأننا اقتحمناها مراهقين، حالمين، مصدّقين كذبة التاريخ عن قوة الحق:
صدّقنا أنها ثورة، وتعاملنا مع أعدائها بأخلاق الثورة، وقلنا عن مؤيد الجزار إنّه مخدوع أو مؤدلجٌ أو أعمى بصيرة.
وحَمَلْنا ما لا طاقة لنا به من الأوهام.
هي حرب..
قبل أن تبدأ ردّات فعلنا الطفولية، وقبل أن نوزع الورد على الضياع!
هي حرب عمرها خمسون عاماً.
طابور الخبز المذلّ لم يكن ينقصه إلا السلاسل لنكون معتقلين، فالـ «طماشات» كانت خِلقة.
اجتماع المدرسة الصباحي لم يكن إلا حصاراً يقتل الأطفال، وما هو إلا كآبةُ حلم البيت في العشوائيات المخططة عمداً لم يكن إلا زنزانة.
رعشة «البوطي» وحِكَمُ «النابلسي» لم تكن إلا إحكام الكماشة على رقابنا بين النظام وداعش.
البحث المحموم عن فرصةٍ في بلاد النفط لم تكن إلا مبادلة أسرى:
وطنٌ مقابل حلم.
حصّة «الشرطيّ» من لقيمات سائق السرفيس لم تكن إلا بقايا اللحم على «سوط» الجلاد.
بؤسُ المخيّم لم يكن إلا «صبرا وشاتيلا».
سعر المادة في الجامعة هو «مصاغ» الأمهات المباع لمعرفة مصير الأبناء في المعتقل ليس غير.
منع قصائد النواب من المناهج التعليمية لم يكن إلا «مذيعة المطر».
الـ «تفييش» في جيش الأسد لم يكن إلا رصاصة في ظهر من رفض القتال.
الحدائق والمدارس المسماة باسم «باسل الأسد» لم تكن إلا السؤال المذلّ حتى الموت: «مين ربك ولا؟».
مسرحيات «دريد لحام» و«همام حوت» لم تكن إلا «عنزة» مقابل كل قتيل.
المخطط التنظيمي للبناء في الغوطة لم يكن إلا صواريخَ فراغية.
أولاد الزعبي وخدام وطلاس، ثم رامي مخلوف لم يكونوا إلا تجار الحرب.
البيوت المفتوحة لجمهور حزب الله كانت محض اغتصاب للمعتقلات.
الجوع كرمى لـ «حرب» لم تقع ضد اسرائيل لم تكن إلا قصفاً بالبراميل.
حلقات «المهاجر» لم تكن إلا فيلق أبي الفضل العباس.
فتح الأسواق لتركيا والاستثمارات لقطر لم تكن إلا زراعةً لكتائب لا تطلق النار.
شهادات أساتذة الجامعات الموفدين إلى الاتحاد السوفيتي لم تكن إلا قصفاً روسياً على الأبرياء.
هي حرب مفتوحة عمرها خمسون عاماً.
حرب على الإنسان ليُقتل، ثم يهتف للقاتل.
هي حربٌ!
ولكننا كنا وما نزال لفرط طيبتنا نراها ثورة.

الموت يخطف ابتسامة حلب الأخيرة

«رجّالي وفرحة أطفال حلب راح، مع السلامة يا عريس» وغيرها من عبارات الرثاء التي كتبها شقيق «أنس الباشا» ناعياً أخاه الذي قتلته طائرات النظام بقصفها على حيّ المشهد في مدينة حلب.

ورغم أن كثرة الموت في حلب قد أجبرتنا على توثيق بعض الضحايا بالأرقام، إلّا أن أنس فضّل أن يكون الرقم الأصعب والذي رفض الخروج من حلب، بعدما خرجت عائلته كاملة في تموز الماضي، ليختارَ طريقاً مختلفاً عن الجميع، حيث وقف إلى جانب أطفال المدينة، ليرسم الضحكة على وجوههم؛ فمرّة عبر عرض مسرحيّ صغير، ومرات عبر طرائف يختارها مع ابتسامة لا تغيب عن وجهه الملطّخ بالألوان.

وعلى الرغم من الموت الذي تشهده حلب خلال الأيام الماضية، إلّا أن كلّ من يعرف «أنس» يؤكد أن حلب ماتت دفعة واحدة برحيل ابتسامتها، وراسم فرحة أطفالها، فقد عمل الباشا على تذليل الصعوبات التي تقف عائقاً أمام فرحة أطفال المدينة بشتى الوسائل.

عمل الباشا ابن الـ 24 عاماً مديراً لمركز تابع لمؤسسة فضاء الأمل المتخصصة بتوفير الدعم النفسي والمعنوي والمادي لعدد من المدارس والجمعيات وأكثر من 365 طفلاً في أحياء حلب المحاصرة.

ترك «الباشا» حلمه في أن يجعل أطفال حلب مبتسمين دائماً، كما ترك زوجته التي مضى على زواجه لها أقل من شهرين، وتبقى حلب لقمة في فم موتٍ يوزّعه النظام وحلفاؤه على أحيائها.

من أطفال حلب إلى «الإنسان في كل مكان»

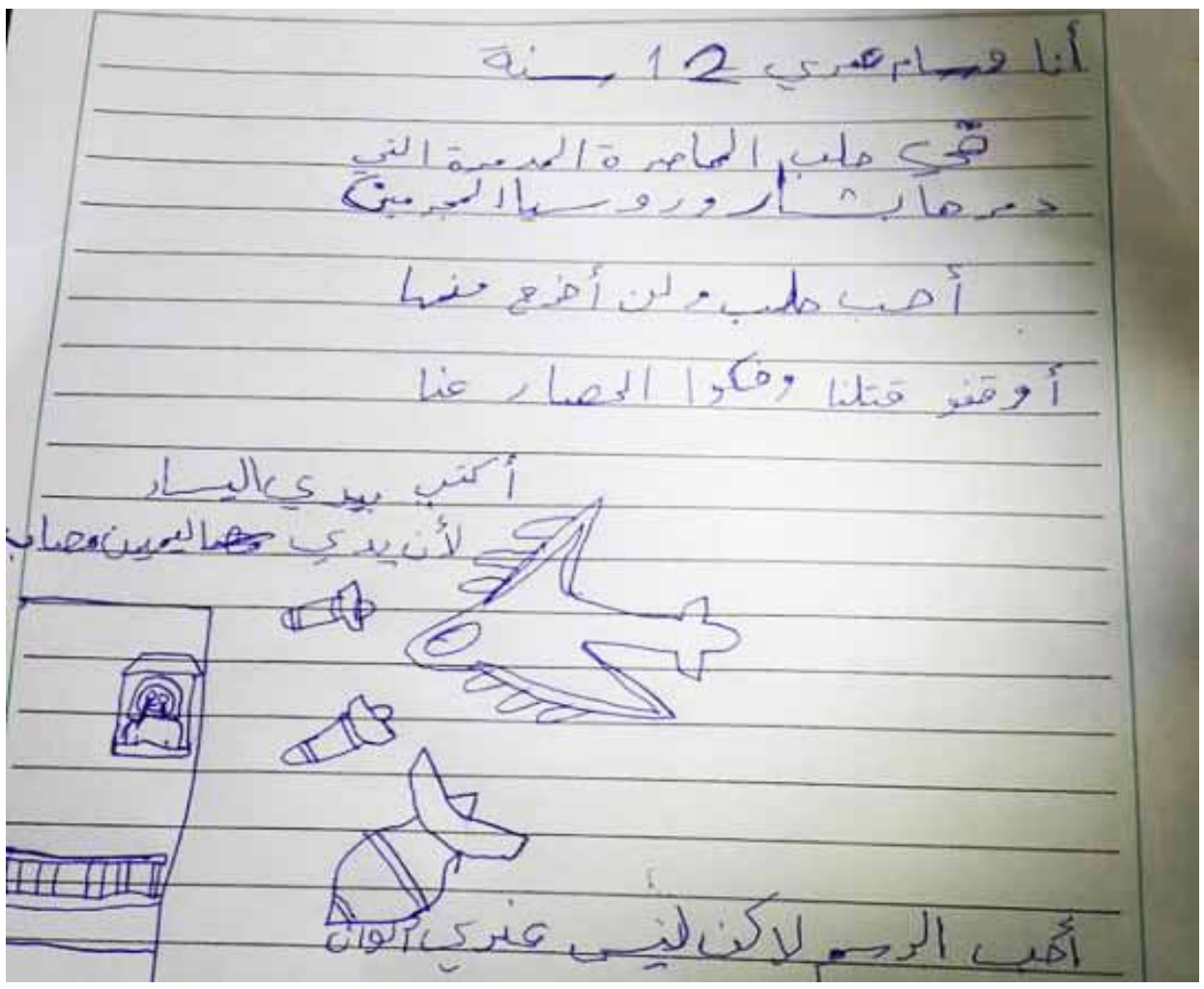

نشرت مجموعة من أطفال أحياء حلب المحاصرة نداءات استغاثة عبر عدد من الرسائل والرسوم بخط أيديهم على أوراق من دفاتر مدرسية.

وتشير الرسائل، التي قام بكتابتها أطفال تتراوح أعمارهم بين 8 إلى 11 عاماً، إلى مدى الحالة الصعبة التي وصل إليها الأطفال، سواء من الحالة النفسية أو المعيشية أو حتى حال المدينة المحاصرة.

ونشر ناشطون هذه الرسائل على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي كتبها الأطفال بخط عادي وباللون الأزرق فقط؛ فهم – بحسب تعبيرهم- لا يملكون الألوان، وتفيض الكتابة بمشاعر الحزن، وقد جاء ذلك تعبيراً عن معاناتهم، وإيصال رسالة إلى العالم الذي يقف مكتوف الأيدي.

كنا عايشين

بين طلائع البعث وافتح يا سمسم

فتيبة ياسين

لا أعرف لماذا يصرّ أعوان النظام ومؤيدوه الطائفيون على التباهي بفينيقيتهم وازدراء العرب بصفات تُنمُّ عن عنصرية في نفوسهم. هل هو القانون الذي يقول: إنّ الشعور بالنقص يدفع صاحبه إلى التعويض عنه تعويضاً مغالياً؟ أم هو شعور يستند إلى حقائق نجهلها؟

كمواطن سوري عاش وكبر في هذه البلاد لثلاثة عقود لا أذكر أيَّ إنجاز حضاري خلال هذه العقود، سوى تلك المتعلقة بسفر الفينيقيين إلى دول «بول البعير»، كما يسمُّونها، وحديثهم لنا عند عودتهم إلى ضياع وقرى حضارتهم عن عظمة ما شاهدوه من ناطحات سحاب وتكنولوجيا وسيارات ومولات ضخمة ورفاهية، كنا لنتمتع بها كلها في بلداننا لولا أن حاكماً فينيقياً اغتصب ثرواتنا، فتقاسم بعضَها مع أخيه ووضع الباقي في بنوك سويسرا.

منذ طفولتي في سوريا أذكر برنامج «افتح يا سمسم»، البرنامج الغني بالمعلومات، والمقدَّم بصورة تجذب الطفل، وهو من إنتاج وإعداد وتقديم تلك الدول التي يتهمونها بالتخلف، وفي المقابل لم تستطع دولة الحضارة الفينيقية أن تقدّم برنامجاً يرقى إلى هذا البرنامج حتى بعد سنين طولية من انتهائه.

شخصياً لا أذكر برنامج للأطفال من إنتاج التلفزيون الفينيقي سوى برنامج «طلائع البعث»، والذي أُجزم بأن حتى معدّيه لم يكونوا يجلسون أمام الشاشات ليشاهدوه.

كل الذكريات في الطفولة جميلة، تأتي صاحبها بطريقة شيّقة ومغلفة بأشياء محببة لترسم الابتسامة على شفاه متذكريها، حتى عقوبات الأمهات بأدوات التعذيب المنزلية، فما بالك بمحبة الأطفال للجلوس أمام شاشة التلفاز ومشاهدة جميع المسلسلات المخصصة للأطفال في فترتهم المسائية وحتى تلك البرامج المخصصة للكبار؟

كل ذلك يربط فينا الحنين إلى الماضي وللطفولة، عدا ذلك البرنامج البغيض المسمى بـــ «طلائع البعث» حيث كان جميع الأطفال يفرّون من أمام الشاشة الوحيدة والقناة الوحيدة وأداة التسلية الوحيدة، فتصوّرا تلك العقوبة التي خصَّصتها دولة حزب البعث لجميع الأطفال السوريين «فينيقيين وغير فينيقيين».

كانت تلك العقوبة تجري بشكل جماعي في كل خميس، حيث تلغى كل المسلسلات الكرتونية في فترة الأطفال الوحيدة، ليبث مكانها برنامج «طلائع البعث» لساعتين متتاليتين، وكان يوم الخميس من أسوأ الأيام عند الطفل؛ فليس هناك فترة كرتونية مخصصة له، على الرغم من أنه يوم نهاية الأسبوع وغده الجمعة سيكون يوم العطلة الوحيد في الأسبوع كله، حيث كانت العطلة في دولة البعث الاشتراكي ليوم واحد فقط.

أما عن محتوى البرنامج الذي كنا نعاقب بمشاهدته فهي «مسرحيات تمجد حافظ الأسد، ومسيرات ونشاطات وشعر وخطابة، كلها تتعلق بالأسد، والجميع يلبس «التيشيرتات» الصفراء بشعار الطلائع الموزعة مجاناً، والتي كنا نتأفف عند ارتدائها حتى أثناء اللعب في الأزقة والحارات.

منذ شهور وأنا أحاول مراراً البحث عن إحدى حلقاته على يوتيوب أو في أي موقع آخر، لكن عبثاً دون جدوى، تصور أن برنامجاً بثّ لعشرات السنين لا تجد له حلقة واحدة!

«لا بد أنهم، غير مهتمين بحفظه أو أنهم يخجلون من محتواه فأخفوه أو أتلفوه»، قلت في سرّي. كان ذلك قبل أن أفاجأ منذ أيام باحتفالات طلائع البعث «بالحركة التصحيحية المجيدة»، وهو يوم انقلاب حافظ الأسد على السلطة. انتابتني المفاجأة فسرت في جسدي القشعريرة مما رأيت، ولم تكن المفاجأة باحتفال الانقلاب أو بتلك الصور واللافتات المرفوعة والتي كتب على إحداها «الحركة التصحيحية وضعت سوريا في مكانة متقدمة ونقلتها نحو التطوُّر والبناء»، بل كانت بذلك «التيشيرت» الأصفر الذي رسم عليه شعار طلائع البعث، والذي لازالوا يُلبسوه للأطفال قبل إخراجهم للمسيرات الهاتفة بحياة الرئيس!

لقد كان ذات الشعور الذي كان ينتابني عند ظهور المذيعة بالتلفزيون السوري في يوم الخميس التعيس لتقول لنا: «عصافير الجنة ملائكة الأرض حان الآن الموعد المخصص لكم، وتشاهدون فيه حلقة جديدة من طلائع البعث».